الأخبار
al-akhbar

الخميس 3 شباط 2011
العدد 1331 السنة الخامسة
jeudi 3 février 2011 no 1331 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي يسعى لحكومة قادرة على الحكم [20-21]

كلب حسني مبارك

اسعاف متظاهر اصابته حجارة البلطجية في ميدان التحرير وسط القاهرة أمس (تارا تودراس وإينتهيل ــ أ ب)

20
14 آذار تفاوض وعينها على 14 شباط: المستقبل بدأ محاولة التفافيّة على ميقاتي

22
مفاجآت منتدى محكمة الحريري: رو يؤكد أن القرار الاتهامي بعد أسابيع قليلة

24
الحسن تلعب «الليخة المقلوبة»: طلبت خفض البنزين 5000 ليرة بدلاً من 3300 طلبها باسيل

28
الحكمة ينتفض وينتزع المركز الثالث بفوزه على أنيبال

ثورة النيل مومياء

مبارك يلعب آخر أوراقه: بلطجية ومرتزقة... والثوار صامدون

نامت مصر والعالم يوم أمس على مخاوف من مجزرة ترتكب تحت جنح الظلام في ميدان التحرير، حيث تعرض المتظاهرون لمذبحة سقط فيها أكثر من 3 قتلى وألف جريح على أيدي كلاب حسني مبارك، الذي يبدو أنه يلعب آخر أوراقه قبل «جمعة الرحيل»

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

استعاد ثوار 25 يناير قبل منتصف الليل ميدان التحرير كاملاً، بعد يوم ساخن من حرب شوارع كاملة الأوصاف مع ميليشيات حسني مبارك الذي يبدو أنه يسير إلى مصير «مجرم حرب»، حيث رأى التحالف الدولي لجرائم الحرب أن الرئيس المصري هو المسؤول جنائياً عن مذبحة يوم أمس.

حصار ثوار 25 يناير في ميدان التحرير يمثل نقلة كبيرة في الحرب بين نظام مبارك والمطالبين برحيله. النظام وصل إلى الحافة الخطرة في الدفاع عن مقعد مبارك، واستخدمت بسرعة مدهشة أذرع قديمة وجديدة في الدفاع الأخير عن النظام الذي يشبه تنيناً يرفض النهاية ويدمر ما حوله دفاعاً عن حياة.

مبارك عارياً من تأييد دولي ومن كل قيم حقوق الإنسان، نظم عملية هجوم بربرية على المعتصمين منذ 9 أيام في قلب القاهرة مطالبين بسقوط النظام، ورحيل رأسه.

العناد هو القيمة الباقية لدى مبارك الذي لم يقدم في بيانه أول من أمس اعتذاراً عن قتل 306 مصريين يوم جمعة الغضب، ولم يعد لديه إلا قادة ومسؤولون في النظام قادوا عملية اقتحام الميليشيات مقر تظاهرات الغضب. أما المحاصَرون في ميدان التحرير، فلديهم أمل كبير في أن تكون هذه هي الساعات الأخيرة لنظام تآكلت شرعيته.

الهجوم البربري أصاب الحراك السياسي المحيط بثورة النيل المشتعلة منذ 25 يناير بالشلل. لم يعد أحد قادراً على تجنب شلالات الدماء. غابت المعارضة تحت شعار «لا حوار إلا بعد الرحيل» والنظام رد «لا مفاوضات إلا بعد فض التظاهر». لم يتحرك إلا جيش الدفاع السري عن النظام في الإعلام وإدارة البلطجية.

بدت ردود فعل النظام في مواجهة التحولات التراجيدية قريبة إلى الهستيريا، وخاصة بعد ارتفاع الضغوط الدولية، وخاصة الأميركية في اتجاه الانتقال الآن... لا في أيلول، الموعد المفترض للانتخابات الرئاسية المقبلة. وحاول النظام ستر عريه من التأييد الدولي، في تصنيع بطولة لا تقنع أحداً.

لم يعد أمام المتظاهرين مساحة للتراجع، بينما ليس أمام النظام إلا التراجع عن العجرفة التي تعامل بها مبارك مع المطالبين برحيله. هجوم مبارك بميليشيا القرون الوسطى على ميدان التحرير، أشعل الثورة من جديد، وسيؤدي إلى حشد لتظاهرات يومي الخميس والجمعة للوصول إلى الخلاص والاحتفال بالشهداء.

الجيش محايد حتى الآن، لكنه مطالب بالتحرك. غالباً لن تقتصر تحركاته على حماية الثوار، لكنها ستكون حركة سيطرة على النظام. سيطرة سيكون مقابلها عدم منح شرعية نظام ما بعد مبارك من ميدان التحرير، لكن من المؤسسة التي ستحمي مصر.

مفتاح الشرعية مقابل الحماية والأمن... هذه معادلة الأيام المقبلة.

وقوف على الحياد أثار الريبة، وخاصة بعدما أفلت مبارك ميليشياته على المتظاهرين العزل، الذين تعرضوا لمذبحة تحت أعين جنود الجيش الذين أخلوا المداخل المؤدية إلى ميدان التحرير ما سهّل لـ«كلاب» مبارك الهجوم.

وتفيد المعلومات بأن قراراً سرياً قد صدر ليل الاثنين الثلاثاء للمؤسسة العسكرية بإخلاء ميدان التحرير، ولو بالقوة، وهو ما دفع الجيش صباح يوم أمس إلى مطالبة المتظاهرين بالعودة إلى منازلهم. لكن أمام إصرار الثوار على البقاء، وفي ظل عدم رغبة المؤسسة العسكرية في الاصطدام بالناس، أخلت هذه الأخيرة المكان للبلطجية والمرتزقة المدعومين من ضباط أمن الدولة والمباحث للقيام بما فعلوه.

هجوم شارك فيه جميع أجهزة النظام، من حزب حاكم أعطى الأوامر ورجال أعمال مولوا الهجوم، وضباط قادوه، وذلك في ظل الحملة المستمرة للإعلام الرسمي منذ أيام، والهادفة إلى تصوير معتصمي ميدان التحرير بأنهم مجموعة من الإسلاميين يقودهم أجانب، أميركيون وإسرائيليون، يوزعون عليهم المال لإسقاط النظام ونسف استقرار مصر وتدمير أمنها واقتصادها.

وشكا مسؤول مصري من أن الولايات المتحدة تضغط من أجل خروج سريع لمبارك، على الرغم من أن البيت الأبيض يطالب علناً بانتقال منظم وسلس للسلطة. وأكد المسؤول، الذي كان يتحدث من خارج مصر، أنّ هناك «تناقضاً واضحاً بين وجود عملية منظمة للانتقال والإصرار على أن تحصل هذه العملية».

ولفت المسؤول، الذي قال إن الحكومة لم تخوله الإفصاح عن اسمه عند إصداره هذا البيان، إلى أن «كل الخطوات التي قام بها مبارك والخطوات الإصلاحية التي تنادي بها واشنطن لا يمكن أن تتحقق إذا كان هناك فراغ في الأعلى».

لكن الرد سرعان ما أتى من واشنطن، حيث كثفت الإدارة الأميركية ضغوطها على مبارك، مطالبة إياه بضرورة أن تجري عملية انتقال السلطة في مصر فوراً، بعدما أدانت على لسان مسؤوليها العنف الذي وقع يوم أمس، وشددت على ضرورة أن تحاسب الحكومة المصرية المسؤولين عنه.

وفيما كانت الاشتباكات لا تزال متواصلة في ميدان التحرير، كان المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس يؤكد أن وقت انتقال السلطة في مصر هو «الآن»، لا في أيلول المقبل، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أوضح ذلك للرئيس مبارك في الاتصال الأخير الذي جرى بينهما.

وبعدما أوضح أن الإدارة الأميركية لم تتخذ قراراً بعد بشأن وقف المساعدات التي تقدمها لمصر والتي تقدر بنحو 1,5 مليار دولار سنوياً، شدد غيبس على أنه إذا كانت الحكومة المصرية تحرض على أي من أعمال العنف في الشارع، «يجب أن تتوقف على الفور».

بدورها، طالبت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، في اتصال هاتفي مع نائب الرئيس المصري عمر سليمان، بإجراء تحقيق في أعمال العنف التي شهدها ميدان التحرير أمس، فيما أقر المتحدث باسم الخارجية فيليب كراولي بأن جماعة الإخوان المسلمين قد تؤدي دوراً في الفترة المقبلة إذا وافقت على عملية سلمية وديموقراطية.

من جهة ثانية، أعرب كراولي عن أمله بأن تؤدي «الحكومة المقبلة في مصر دوراً بنّاءً في عملية السلام»، وأن «تقر بأهمية إقامة علاقة سلمية مع إسرائيل»، فيما

واشنطن تؤكد مطلبها بـ«التغيير الآن»، وتدعو إلى محاسبة مسببي العنف

أحد ضحايا البلطجية (عمرو دلش ـ رويترز)

تصارع الأحياء

كشف مسؤول أميركي رفيع أن السفارة الأميركية في القاهرة أجرت اتصالات مع عدد كبير من شخصيات المعارضة المصرية منذ بدء الاحتجاجات، نافياً إجراء أي اتصال مع «الإخوان».
في هذه الأثناء، استمرت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» بتواصلها مع الجيش المصري، بعدما أجرى رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميرال مايك مولن اتصالاً هاتفياً برئيس الأركان المصري سامي عنان، داعياً إياه إلى استعادة الهدوء في مصر، ومعرباً له عن «ثقته بقدرة الجيش المصري على توفير الأمن للبلاد داخلياً وفي أرجاء منطقة قناة السويس».
أخيراً، دعا السيناتور الأميركي جون ماكين الرئيس مبارك إلى التنحي، وذلك بعيد لقائه أوباما في البيت الأبيض. وكتب النائب الجمهوري عن ولاية أريزونا على موقع تويتر «إنه أمر مؤسف، (لكن) الوقت حان ليتنحى الرئيس مبارك ويتخلى عن مقاليد الحكم»، معتبراً أن «هذا الأمر يصبّ في مصلحة مصر وشعبها وجيشها».
إسرائيلياً، بدا واضحاً أمس حجم القلق من التداعيات المرتقبة في مصر على العلاقات بين القاهرة وتل أبيب بعدما سلّم وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك بأن عهد مبارك قد ولى.
وحذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في خطاب أمام الكنيست الإسرائيلي، من أن عدم الاستقرار والتظاهرات ضد الحكومة في جميع أنحاء مصر سيؤديان إلى «زعزعة الاستقرار لسنوات» في المنطقة، مشيراً إلى أنه «سيكون هناك صراع في مصر بين من يؤيدون الديموقراطية ومن يريدون الإسلام الراديكالي»، ومبدياً تخوفه من أنه «يمكن ألا تحقق إحدى هاتين القوتين فوزاً على الأخرى لوقت طويل، وأن يستمر انعدام الاستقرار والغموض لأعوام عدة».
وأضاف: «أنا واثق بأنه إذا انتصرت القوات التي تريد القيام بتغيير، وإذا انتصرت الإصلاحات وإرساء الديموقراطية في مصر، فإن هذا التغيير سيدفع قدماً نحو السلام وإسرائيل في العالم العربي».
وتدارك نتنياهو بقوله: «لكننا لم نصل إلى تلك المرحلة بعد»، داعياً إلى «رؤية الحقيقة كما هي». وأضاف أن «النظام الإيراني لا يريد نظاماً مصرياً يدافع عن حقوق الإنسان. إنه يريد نظاماً يعود إلى القرون الوسطى، نظاماً يصبح غزة ثانية».

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

أفضل إدارة مصرفية في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٠ — emea finance Europe • Middle East • Africa

أفضل مصرف تجزئة في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٠ — Banker Middle East Industry Awards - 2010 -

أفضل مصرف إستثمار في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٠ (بنك لبنان والمهجر للأعمال)

أفضل مصرف في لبنان للعام ٢٠١٠ — World Finance Banking Awards 2010 — emea finance Europe • Middle East • Africa — Lebanon Opportunities National Achievement Awards for Banking — Global Finance

نتائج أعمال العام ٢٠١٠
نمو قوي ومتزن يراعي بالأولوية التحكم بالمخاطر المصرفية والأعباء

أعلى مردود على أموال المساهمين (الأسهم العادية) بين المصارف اللبنانية*:	٢١،١٪
إرتفاع حصة السهم العادي والـ GDR من الأرباح الى	١،٤٦ دولار أي بزيادة ١٣٪
الأرباح الصافية	٣٣٠،٧ مليون دولار أميركي، بزيادة ٣٧،٧ مليون دولار
الأموال الخاصة - حقوق المساهمين	١،٩ مليار دولار أميركي، بزيادة ١٩٥ مليون دولار
الودائع	١٩،٦ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،٦ مليار دولار
التسليفات	٥،٢ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،٢ مليار دولار
الموجودات	٢٢،٣ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،٦ مليار دولار

* المدرجة

أفضل تحكّم بالمخاطر المصرفية والأعباء نتيجة :

لأدنى كلفة بالنسبة للإيرادات (Cost to income ratio)	٣٥٪
لتغطية مرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها	٨٢،٥٪ عدا المؤونات الإجمالية (Collective Provisions)
لنسبة الملاءة المرتفعة (وفق بازل ٢)	١٤٪ مقارنة مع ٨٪ المستوى المطلوب
ولنسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن	٦٧،١٪

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل
راحة البال

www.blom.com.lb

لبنان | فرنسا | إنكلترا | سويسرا | مصر | سورية | دبي | الشارقة | أبو ظبي | الأردن | رومانيا | قبرص | قطر | المملكة العربية السعودية*
* شركة إستثمار

ثورة النيل هوميا ء

بلطجية مبارك ينكّلون بالمتظاهرين تحت أعين الجيش

مشهد غير مسبوق حصل في شوارع القاهرة، أمس. عصابات النظام ارتكبوا جريمة موصوفة بحق ثوار النيل، بهدف الإجهاز على انتفاضتهم وعدم الوصول إلى «يوم الرحيل» غداً. لكن الخطة فشلت

أرنست خوري

وصلت حال الرئيس المصري حسني مبارك وأركان نظامه إلى وضع ربما لم يكن أحد يتوقع أن يصل إليه إلا المجانين. فقد ترجم بلطجيته، أمس، حرفياً مضمون ما جاء في كلمته السياسية التي ألقاها ليل أول من أمس، وهي التي رفضها المصرّون على رحيله هو ونظامه بحد أقصى يوم الجمعة المقبل، المقرر أن يكون «يوم الرحيل».

وصَف مبارك ملايين المتظاهرين بالمخربين والانتهازيين والمندسّين، وجزم بأنه لن يغادر السلطة وأنه مصمم على البقاء في مصر، فترجم كلامه في اليوم التالي بأن أرسل للمتظاهرين المعارضين له، جماعات تكفي الصور الآتية عنهم على شاشات التلفزيونات لوصفهم بالعصابات الحقيقية. قتل واعتداء وجمال وخيول وسيوف وخناجر وسيَاط وحجارة وأسلحة آلية وقنابل مولوتوف وأخرى مسيلة للدموع ومواد حارقة... كل أدوات العصابات كانت موجودة بأيدي مئات، لا بل آلاف ممّن سرعان ما ظهرت حقيقتهم: عناصر من الشرطة بزي مدني، إضافة إلى عناصر من الحزب «الوطني» الحاكم ومساجين ممن أطلق سراحهم بأوامر وزيري الداخلية السابق حبيب العادلي والحالي محمود مجيد، مع مأجورين اعترف من أمسك منهم بأنهم تقاضوا حفنة من المال لتحقيق هدف واحد، ألا وهو ترهيب المنتفضين لعزل الثورة ومنع تحقق «يوم الرحيل» الجمعة.

اعتداءات رهيبة منسّقة ومخطط لها مسبقاً أوقعت أكثر من 1500 جريح وقتلى اعترفت وزارة الصحة بأن عددهم وصل إلى 3. حتى مؤسسات الإسعاف الطبي كانت مزودة بأوامر بعدم نقل الجرحى إلى المستشفيات، ما اضطر المتظاهرين إلى استحداث عيادات ميدانية عمل فيها متطوعون بوسائل إسعاف أولية لمعالجة الإصابات التي تركّزت في الرأس والعيون. كل ذلك حصل أمام مرأى العالم وشاشات فضائية «الجزيرة»، ولم تقابلها عواصم الغرب إلا بدعوات استهجانية ومستنكرة، في ظل حياد غير مفهوم للجيش المتفرج على الجريمة المنظمة، وضعف واضح للمعارضة المصرية.

وبدا أن هدف خطة النظام كان واحداً: السيطرة على ميدان التحرير و«تحريره» من المتظاهرين بأي ثمن، على قاعدة أن هذا الميدان هو الذي يحسم مصير الانتفاضة الشعبية المصرية. والسيطرة تكون عبر خطوات ترجمها عناصر البلطجية: ترهيب أهل الميدان، وهو ما بدأ منذ انتهاء كلمة مبارك.

استفاقت مصر يوم أمس على تظاهرات مؤيِّدة للنظام في الجيزة وساحة المهندسين وأماكن أخرى تنفيذاً لأوامر الحكومة، وتحديداً وزير الإعلام أنس الفقي والداخلية محمود مجيد. هكذا أوحت تظاهرات موظّفي وزارة الإعلام والتلفزيون الرسمي وبعض فنّاني النظام بأن هناك جواً شعبياً مؤيداً لمبارك، وهو ما هيأ الأجواء لإرسال مجموعات البلطجية بأعداد كبيرة إلى مداخل «ميدان التحرير» وهم يركبون الجمال والخيول والبغال التي تجر العربات. وكُشف أنه أول من أمس عُقدت اجتماعات واسعة النطاق بين مسؤولي الحزب الحاكم ورجال الأعمال التابعين للنظام مع قادة أمنيين للطلب من المتمولين توفير تكاليف استئجار البلطجية والخيول والجمال من «منطقة الهرم السياحية» التي عادة ما يُستعان بها لإحياء الحفلات في قصور أثرياء النظام. خطة انتقام مبارك من المتظاهرين سارت كما هو مكتوب لها باعتداءات

> **عمر سليمان يرفض الحوار قبل انتهاء التظاهرات... وغياب مريب للمعارضة عن السمع**

البلطجية على المعتصمين، وخصوصاً أن عدد الذين كانوا في الميدان لم يكن كبيراً لأن ذروة التجمع تحصل عادة في ساعات العصر، بينما اقتصر عدد الموجودين حين وصول البلطجية ظهراً على بضعة آلاف، فاستفردوا بهم. غير أنّ المتظاهرين تمكنوا من اعتقال عدداً من ممتطي الجمال والخيول والبلطجية وأظهروا أيضاً البطاقات الأمنية والحزبية التي يحملها هؤلاء.

هكذا انقسمت الساحة بين طرفين: أحدهما مدني أعزل، وآخر مدجَّج بكل الأسلحة البيضاء والحربية يفصل بينهما المتحف الوطني الذي ألقى عليه البلطجية قنابل حارقة بهدف إحراقه، إضافة إلى العربات والدبابات العسكرية التي تركها عناصرها أو أزاحوها من مكانها ليُفتَح المجال أمام دخول البلطجية عبر المداخل العديدة لميدان التحرير.

وعن تفاصيل الاعتداء، وصف شهود عيان كيف أنه مع انطلاق الاعتداء، وجد المسنون والأطفال أنفسهم محاصرين في قلب الميدان. حاول كثيرون الاحتماء بأي جدار وبالدروع الواقية البدائية المصنوعة من الورق وما تيسّر لرد حجارة المعتدين وقنابلهم، وحاولوا سد مداخل الأبنية. لكن البلطجية تمكنوا من الصعود إلى سطح أبنية مطلة على الميدان وأخذوا يلقون منه قطعاً ضخمة من الحجارة والقنابل على المتظاهرين.

وحاول الرجال المتظاهرون سدّ المداخل إلى الميدان، وكانت المواجهة الأعنف مع «البلطجية» تدور قرب المتحف المصري. وأكد الشهود أن قلة فقط غادرت ميدان التحرير مع اقتحام آلاف البلطجية المسلحين الذين ضموا في صفوفهم نساءً شاركن في الاعتداء والتحرش ــ الكلامي والجسدي ـ بالمتظاهرات.

ونُقل عن شهود مشاهدتهم لتجمعات «توظيف» البلطجية قرب ميدان رمسيس وعند كوبري (جسر) 6 أكتوبر، وقرب فندق الشيراتون. رجل يقف لاستئجار خدمات البلطجية، وناهزت أجرة كل مَن وافق على المشاركة في الاعتداء على المتظاهرين 50 جنيهاً (أقل من 10 دولارات).

ومساءً، تمكن المتظاهرون من إعادة إحكام سيطرتهم على جميع مداخل الميدان. وأُعلن انطلاق تظاهرات حاشدة لمعارضي النظام من مختلف مناطق القاهرة باتجاه ميدان التحرير، فما كان من التلفزيون المصري الرسمي إلا أن بثّ تهديداً عاجلاً مفاده دعوة المتظاهرين في ميدان التحرير إلى

هكذا أرادها مبارك نهاية تراجيديّة... وهذه أدوات حكمه التي ألغت الس

صحيح أن جريمة النظام يوم أمس لم تكن متوقعة، لكنها لم تكن صادمة أيضاً. إنها نتيجة إرادة نظام أن تكون نهايته تراجيدية، بعدما عمل طيلة عقود على تأسيس عصابات شرعية، رآها العالم أمس

القاهرة ـ وائل عبد الفتاح

لم يكتفِ حسني مبارك بدماء الأسبوع الأول، فقرر أن يترك الدم والعنف في الشوارع، انتقاماً من شباب ثورة هزّت عرشه الهش. لم يبق من نظام مبارك سوى أنياب، بينما تآكلت شرعيته. الأنياب في لحظات النهاية تحفر في جسد الدولة أنهار دم، وذاكرة ترويع لن تُنسى.

حرب مبارك من أجل الاستمرار انتقلت إلى مرحلة الجنون الكامل... لا يوقفه شيء ولو كان حرق مصر، أو ارتكاب جرائم لن تنساها ذاكرة الشعب المصري ضد المتظاهرين في ميدان التحرير.

ميليشيات مبارك الحقيقية ظهرت أمس: بلطجية ومرتزقة وعمال مصانع ورجال الأعمال التابعين لقصره وحاشيته، إضافة إلى فلول جهاز أمن الدولة، بعد هزيمته في «جمعة الغضب».

الميليشيات أدارت حرباً يعود زمنها إلى القرون الوسطى عندما هبطت طلائعها في ميدان التحرير على الجياد والجمال، ويحمل ركابها سيوفاً وأسلحة بيضاء.

الفرق الأخرى أحدث، سلاحها قنابل مولوتوف يدوية وقنابل خانقة لم يكن يملكها إلا أجهزة الأمن الرسمية.

بيان الرئيس أول من أمس كان ساعة الصفر وكلمة السر التي تحركت بعدها الميليشيات تحت لافتة أنصار مبارك. الرئيس في بيانه روى ما يحدث منذ 8 أيام من وجهة نظر سلطوية، استحدثت نعومة جديدة حينما أعلنت احترامها لطلبات الشباب، وعادت إلى توصيفاتها القديمة حينما تحدث الرئيس عن «عناصر مندسة من قوى سياسية تريد فرض أجندتها الخاصة».

الرئيس بسلطويته وفي روايته لأحداث ثورة الغضب، انتقل إلى حالة أخرى عندما قدم تنازلاته وأكبرها:

> **أمن الدولة هو الذي يدير مصر من الباطن وتقريره بطاقة إلى جنة الحياة السعيدة**

«لم أكن أنوي الترشّح لولاية جديدة». صوته المشروخ أعطى لصورة الأب المهزوم شحنة عاطفية أحدثت تأثيراً هائلاً في جمهور مشاهدي المحطات الأرضية والفضائية.

المحطات ملك للحكومة أو لرجال أعمال يمكن القول إنهم ليسوا حلفاء نظام مبارك، ولكنهم صنيعة شبه كاملة لمنح النظام وعطاياه. هم جيش مالي يدافع عن الرئيس في معاركه، ويشارك في صنع حرب إعلامية ونفسية تحرض الشعب ضد المتظاهرين.

اللعبة العاطفية السخيفة عن الأب، الذي تنازل «من أجل استقرار البلد»، تحولت إلى غطاء معنوي لهجوم ميليشيات مبارك، عندما انتقل الخطاب الإعلامي إلى الحديث عن «مؤامرة» أجنبية تحرك التظاهرات ضد مصر، قد تكون مؤامرة أميركية ـ إسرائيلية ـ قطرية، كما وصفت في أحاديث إعلاميي النظام، ووضعت لها تشكيلة بهارات من مخازن أجهزة البروباغندا القديمة.

الحرب الإعلامية تداولت حكايات عن شباب تدربوا في الولايات المتحدة وإسرائيل على التهييج، وظهرت على الشاشة فتاة قيل إنها زعيمة التظاهرات، اعترفت بحصولها على 1000 دولار أميركي كي تشحن تظاهرات، وهي تعتذر لمصر عن «خطيئتها».

أسلوب مستهلك، لكنه لا يزال فاعلاً في ظل غياب خطاب هيمنة من النظام على جمهوره، ويبقي فقط ألعاب العواطف والخطابات المذعورة من مؤامرة خارجية.

الجيش الإعلامي قدم «الأرضية» العاطفية، ولم ينقص حركة الميليشيات إلا إشارة من خلال بيان مبارك الذي لعب على القواعد نفسها، وانتشرت بعد لحظات قليلة من انتهاء البيان تظاهرات البلطجية بالأسلحة البيضاء، تهتف باسم مبارك وتبشر بأنه «موش حا يمشي».

سيناريو تحريك التظاهرات المضادة ظل هاجساً مخيفاً، لأنه سيحول التظاهرات من ثورة «شعب يريد إسقاط النظام» إلى حرب بين مؤيدي مبارك ومعارضيه.

السيناريو لم يكتمل إلا بعد تراكم الوزن الإعلامي الذي أثار الخوف عند شرائح اجتماعية من الاستمرار في شلل الحياة منذ إعلان حظر التجول، وأثار أيضاً التعاطف مع النظام بمنطق أن «إعلان عدم الترشيح» هو مكسب من نظام لا يتراجع، و«ليس في الإمكان أبدع مما كان».

تحييد الجمهور الواسع، أو إثارة جدل اللاإجماع على التظاهرات، مهّد

تصارع الأحياء

يهدّئ من روع جندي مصدوم من مشاهد البلطجيّة في ميدان التحرير أمس (لتفريس بيتاتراكيس ـ أ ب)

إخلائه فوراً، «لأن عناصر شغب تتجه إلى المكان بهدف إحراقه وإشعال فتنة». وقال التلفزيون في ندائه: «حرصاً على سلامة الجميع، وردنا أن عناصر تتجه إلى الميدان ومعهم كرات من النار، يريدون حرق الميدان والقيام بأعمال شغب وإشعال الفتنة»، مطالباً شركات الهواتف النقالة بإرسال هذا التنبيه عبر رسائل قصيرة على هواتفهم المحمولة. خطوة ترهيبية إضافية اتخذتها السلطات بإطفاء الأنوار عن ميدان التحرير للإيحاء بأن مجزرة ستُرتكب في الظلام، علّ المتظاهرين يخافون ويغادرونه.

وما كان يحصل في ميدان التحرير، كان يجري خارج القاهرة أيضاً، لكن التركيز الإعلامي كان محصوراً

> انتهت المعارك باستعادة ثوار النيل السيطرة على ميدان التحرير ويوم الرحيل قائم

بالعاصمة. ونظم مؤيدو مبارك تظاهرات في بعض المحافظات واعتدوا على المعارضين للنظام، في الإسكندرية والفيوم والسويس مثلاً، حيث تعرض البلطجية للمنتفضين بالأسلحة البيضاء والأسلحة النارية وطاردوهم في شوارع المدينة «أمام أعين رجال الشرطة وقوات الجيش». وقال منسق «الجمعية الوطنية للتغيير» في السويس أحمد الكيلاني إن بلطجية جردوه من ملابسه وأوسعوه ضرباً ثم تركوه في الشارع بعد أن نهبوا سيارته.

وكان الجيش قد اتخذ مواقف ملتبسة، منذ صباح يوم أمس، عندما خاطب، في بيان، المواطنين بالقول: «وصلت رسالتكم وندعوكم إلى العودة لمنازلكم لأنه حان الوقت لتعود الحياة إلى طبيعتها»، مع إعلانه تقليص فترة منع التجول التي أصبحت من الساعة الخامسة مساءً إلى السابعة صباحاً. ولما بدأت وفود البلطجية تصل إلى قرب الميدان، حذر الجيش، بلغة حادة، من أنه سيتعامل «بحزم» مع المؤيدين لمبارك إن اعتدوا على المتظاهرين. لكن كل ذلك ناقضه سلوك الجيش الذي غادرت فرقه التي كانت تحمي مداخل ميدان التحرير، ولم يستجب لدعوات المحتجين إلى التدخل بغية وقف العنف الحكومي. وتحول عناصر الجيش إلى رجال إطفاء قنابل البنزين التي ألقاها البلطجية بدل اعتقالهم وحماية المدنيين. وجلّ ما فعله كان إطلاق أعيرة نارية تحذيرية في الهواء، ما دفع بالمتظاهرين إلى الاعتقاد بأنه قرر التحرك. لكن المشاهد اللاحقة الآتية من الميدان أظهرت صوراً أكدت أن الجيش لم يكن لديه أوامر بالتدخل، بدليل أن البلطجية أحرقوا بعض الآليات التابعة له، وذلك على مرأى عناصر القوات المسلحة الذين قتل أحدهم.

وكشف اللواء المتقاعد في استخبارات الجيش، محمود زاهر، عن مساع لإقحام الجيش ضدّ معارضي مبارك من خلال افتعال مواجهة بين الطرفين عبر ارتداء البلطجية زي الجيش وإطلاق النار على المتظاهرين.

وقال أحد زعماء المعارضة، محمد البرادعي: «أطلب من الجيش التدخل لحماية المصريين؛ لأنه يجب ألا يقف على الحياد». ورأى أن ما أعلنه مبارك «عملية خداع» لأن «عملية الترقيع لن تنفع ولن تحول النظام من ديكتاتوري إلى ديموقراطي». كذلك جددت جماعة «الإخوان المسلمين» رفضها للحوار مع نظام مبارك، وحملته مسؤولية ما حدث، داعية الجيش إلى الانحياز لمطالب الشعب وحماية المتظاهرين.

وقالت الجماعة، في بيان، موقع باسم مرشدها محمد بديع إن «إصرار النظام على المضي قدماً في العناد والتصلب في رفض مطالب الجماهير يجعل الشعب بكل فئاته يرفض التفاوض مع من يريد الالتفاف على انتفاضته ليجهضها ولا يستجيب لمطالبها».

وأمام شبه غياب المعارضة «الرسمية»، سمّت بعض التيارات الشبابية المسؤولة عن اعتصام ميدان التحرير، وائل غنيم متحدثاً باسمهم. ووفقاً لإحدى صفحات التضامن معه على موقع الـ«فايس بوك»، فإن غنيم هو «ناشط سياسي مصري اختفى منذ يوم الخميس الماضي ولا معلومات عنه حتى الآن». ويعمل غنيم، الذي درس علوم الكومبيوتر في جامعة القاهرة، مدير تسويق في شركة «غوغل» وتردّدت أنباء عن أن غنيم هو مؤسس صفحة «كلنا خالد سعيد» التي دعت إلى ثورة الغضب يوم الثلاثاء الماضي.

ومن جهة الخطاب الرسمي، بدا أن النظام استقوى ببلطجيته، فجزم نائب الرئيس عمر سليمان بأن «الحوار مع القوى السياسية يتطلب وقف التظاهرات»، مناشداً المواطنين «الاستجابة لمناشدة قواتنا المسلحة بالعودة إلى مساكنهم، والالتزام بتعليمات حظر التجول دعماً لجهود الدولة من أجل استعادة الهدوء والاستقرار».

وكان لافتاً موقف وزارة الخارجية المصرية التي رفضت، في بيان، «التدخلات الخارجية» في التطورات التي تشهدها البلاد المطالبة بتنحي الرئيس حسني مبارك، وقالت إن حديث بعض الأطراف الخارجية عن البدء بـ«مرحلة انتقالية فوراً» هو أمر «يتناقض مع الدستور».

سياسة

لهجوم ميليشيات مبارك.

الميليشيات تتكون من: 1 ـ عناصر سابقة من جهاز أمن الدولة. 2 ـ بلطجية شوارع ومسجلين كأشخاص خطيرين يسيطر عليهم ضباط المباحث. 3 ـ عمال شركات رجال الأعمال (التابعين لمبارك) وشركات البترول (قطاع يحكمه سامح فهمي وزير البترول). 4 ـ مرتزقة مأجورين من ضواحي فقيرة في القاهرة والمحافظات (حصل كل منهم على 200 جنيه). 5 ـ عناصر من الشرطة السرية.

جهاز أمن الدولة، اليد الطولى للنظام، تضخمت سيطرته إلى درجة أنه أصبح الطريق إلى المناصب الكبيرة. كذلك فإنه لا يمكن التفكير في فتح متجر أو صحيفة أو حزب سياسي إلا إذا وافق أمن الدولة. أمن الدولة أداة الدولة البوليسية. اليد الطولى التي تدير مصر من الباطن. ضباطه هم الحكام الحقيقيون لكل مؤسسات مصر: من الجامعة إلى مجلس الشعب، مروراً بكل التفاصيل. تقرير أمن الدولة هو بطاقة إلى جنة الحياة السعيدة.

والعلاقة مع أمن الدولة هي مفتاح الوجود الشرعي. تغيّر النظام في مصر من الملكية إلى الجمهورية، ولم ينتهِ الدور السياسي لمباحث أمن الدولة. تتّسع صلاحياته على نحو خرافي، ليس للحماية، بل للسيطرة والتحكّم وضمان الولاء الكامل.

مخبرو أمن الدولة أصبحوا من كل فئات المجتمع. ومندوبو الجهاز يتنقلون وفق خط سير يومي من مناطق التوتر في الشوارع إلى كل غرفة مغلقة لها تأثير على القرارات في مصر. سلطة تتضخم في ظل حكم قانون الطوارئ، الذي جعل الاستثنائي طبيعياً طيلة 27 سنة. من الاستثناء وُلد نفوذ الجهاز المرعب في مصر. لم يعد جهاز حماية سياسية، بل جهاز الإدارة السياسية. أصبح كل المواطنين متهمين حتى يثبت العكس، وارتفعت أعباء الجهاز إلى درجة أصبح يحتاج إلى خبراء في كل المجالات، من الاختراعات العلمية إلى جمعيات مساعدة الفقراء. لم يعد المهم ملاحقة الجماعات غير الشرعية، فأمن الدولة يدير كل أنشطة مصر، ولم يعد خافياً أن نظام حسني مبارك عاش بالبوليس واستمر بالبوليس.

قانون الطوارئ رسمياً هو القانون الرقم 162 لسنة 1958. والمفارقة أنه القانون الذي يحكم مصر من ليلة الهزيمة في 5 حزيران 1967. أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر وتبعه أنور السادات الذي ألغاه فقط في أيار 1980، لكنه أعلن من جديد يوم 6 تشرين الأول 1981 بعد اغتياله، ومن

> الحرب الإعلامية هي التي هيأت ظروف الجريمة: أكاذيب عن شباب تدربوا في أميركا وإسرائيل

يومها ومصر تحت قانون الطوارئ.

علاقة ترابط قوية بين هزائم النظام العسكرية والسياسية، وإعلان حال الطوارئ. النظام السياسي في حال توجّس أمني دائم مصدره الأول العدو الخارجي: إسرائيل. وأعداء الخارج المتربصون بنظام في مرحلة صعوده (الملك فاروق في عز رغبته ليصبح خليفة للمسلمين، وعبد الناصر زعيم الأمة العربية، ثم السادات المتحوّل من الحرب إلى السلام بقفزات حرقت مراحل تاريخية كاملة).

لكن مبارك بنى شرعية الطوارئ على أعداء من الداخل: الجماعات الإسلامية المسلحة التي اغتالت رئيساً ودبّرت انقلاباً عسكرياً للاستيلاء على الحكم بعد لحظات من الاغتيال. هذه شرعية مستمرة وخالدة. نجحت أجهزة الأمن في القضاء على الجماعات الإسلامية ليخرج جهاز الأمن منتصراً بنشوة ربما لم ترجعه إلى حجمه السابق. لكن الانتصار جعله جهاز الحكم. يدير السياسة بمنطق إلغاء السياسة، ويتخذ لنفسه ظهيراً سياسياً: هو الرئيس الذي يعظم من أمنه الشخصي، ومشروعه السياسي الوحيد هو الاستمرار والبقاء. وهناك ظهير احتياطي: الحزب الوطني الذي من مصلحته إلغاء السياسة. فهو نادٍ لتجمع المصالح تحوّل إلى أداة للسيطرة. والسيطرة، في مفهوم يحكم بالأمن والطوارئ، تطرّف ولم يعد يعني الحصول على الغالبية، بل الاستحواذ على كل المقاعد وترك نسبة ضئيلة جداً لديكور سياسي في مواجهة العالم. لم تعد المنافسة مقبولة للنظام. من هنا حالة الطوارئ مهمة، فهي تمنح الرئيس حق إلغاء الحياة السياسية تماماً. وموافقته على إتاحتها بطريقة ما، هي منحة يستطيع التراجع عنها في أي وقت. والأمن لن يعمل بكفاءة يريدها النظام، إلا مع قانون استثنائي يلغي أو يعطل القوانين. الأمن لا القانون هو المهم. والطوارئ هي دستور نظام تكيّف على الحياة بهذه الطريقة المعتمدة على استبعاد المختلفين سياسياً. الولاء الكامل هو الشرط غير المعلن.

المواطن هو العدو الذي يجب السيطرة على نزواته في الخروج عن الطاعة.

السيطرة عليه بإقناعه بأن الأمن هو الحل والطوارئ هي الاستقرار، وأن المطالبين بالديموقراطية هم خارجون عن القانون. حكم الطوارئ لم يكن مجرد أداة، بل عمق نظام لا يمكن أن يحكم إلا في ظل إلغاء السياسة وإبقاء الذراع الطويلة تلعب من خلف الشقوق.

ثورة النيل مومياء

بورتريه

محمد البرادعي: طموح رئاسي بلا تماسك

تصطدم جهود الدبلوماسي المخضرم، محمد البرادعي، لخلافة الرئيس المصري، حسني مبارك في حال سقوطه، بعدم توافر دعم داخلي كافٍ له ووجود تحفّظات أميركية وإسرائيلية عليه

جمانة فرحات

عندما عاد محمد البرادعي إلى مصر في شباط 2010، بعد فترة وجيزة من تقاعده من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لم يكن يخفي على الإطلاق رغبته في دخول ميدان العمل السياسي والترشح للانتخابات، وإن أرفقها بشروط، من دون أن يخطر في باله أن التطورات السياسية في بلاد الكنانة ستتسارع إلى درجة يجد نفسه يتصدر داخلياً قائمة المرشحين لتولّي قيادة مرحلة انتقالية.

مرحلة يرى كثيرون أن الدبلوماسي المخضرم، الذي دخل السلك الدبلوماسي منذ عام 1964 من بوابة وزارة الخارجية المصرية بعد إنهائه دراسة القانون، قبل أن ينتقل للعمل في كبرى المنظمات الدولية، غير مستعد لها، بسبب انقطاعه لما يزيد على 30 عاماً عن مصر، ما يفقده القدرة على امتلاك مفاتيح إدارة البلاد.

وافتقار البرادعي إلى مفاتيح البلاد الداخلية، وتحديداً في أوساط المؤسسة العسكرية والشرائح الغنية، اللتين مثّلتا الرافعة الأساسية لحكم حسني مبارك طوال السنوات الثلاثين الماضية، تترافق مع وجود تحفظات أميركية وإسرائيلية على إمكان وصوله إلى سدة الحكم، نتيجة مواقفه خلال فتره عمله في الوكالة الدولية للطاقة الذرية من جهة، وتحالفاته الداخلية من جهة ثانية.

محلياً، لا يبدو أن البرادعي يحسن إدارة معركته رغم ما يتمتع به من دعم في صفوف الشبان المصريين الذين خرجوا بالآلاف لاستقباله لدى عودته إلى البلاد، بعد 25 عاماً قضاها في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، شغل خلالها منصب مديرها العام لمدة اثني عشر عاماً متتالية.

ولم يستطع البرادعي من خلال إنشائه «الجمعية الوطنية للتغيير»، تأمين التفاف المعارضة حوله في مساعيه لدفع النظام لتبني الإصلاحات، بسبب خلافات أحزاب المعارضة في ما بينها من جهة، والانتقادات الموجهة إلى برنامج جمعيته من جهة ثانية، بعدما رأى أنه يتصف بالعمومية ويفتقر إلى التماسك.

كذلك خيّب البرادعي، الذي تعرّض منذ إعلان نيته الترشح للرئاسة في عام 2009 في حال تعديل الدستور لحملة انتقادات واسعة من الصحف المحسوبة على السلطة، أمل المراهنين عليه ليكون رأس الحربة في مواجهة النظام، بعدما فشلت دعوته إلى مقاطعة الانتخابات التشريعية. وأدى امتناعه عن الإقامة الدائمة في البلاد، الى ارتفاع أصوات تتهمه بالابتعاد عن نبض الشارع المصري.

ومن هذا المنطلق، يبدو أن أطياف المعارضة تتعاطى مع البرادعي حتى اللحظة، بوصفه ناطقاً باسمها، ووجهاً مقبولاً يرمز إلى هدفها، أكثر منه مرشحاً تجمع عليه.

أما دولياً، فقد ساهم تقرّبه من جماعة الإخوان المسلمين في طرح تساؤلات غربية عن خياراته وتحالفاته المستقبلية، وصولاً إلى حد اعتبار رئيس معهد الشرق الأوسط في روسيا يفغيني ساتانوفسكي أن فرصة وصول البرادعي إلى السلطة، في ظل خياراته السياسية تعادل الصفر، وسط خشية من أن يصبح البرادعي ستاراً تستعمله الجماعة للوصول إلى السلطة، ومن ثم استبعاده.

مخاوف كان البرادعي قد عزّزها لدى عودته إلى مصر، بعدما ضمت «الجمعية الوطنية للتغيير» بين مؤسسيها القيادي في حركة الإخوان المسلمين، محمد الكتاتني، فضلاً عن زيارته مقر مكتب الإرشاد الخاص بالجماعة.

وتأسيساً على ذلك، لا ينظر الأميركيون إلى البرادعي على أنه مرشح محتمل للرئاسة، إلا أنه في ظل عدم قدرة الإدارة الأميركية على تجاهل دوره، لجأت أخيراً إلى التواصل معه وسط تأكيدات أنه صوت «من الأصوات المختلفة» التي تستمع إليها واشنطن. وعدم الانسجام بين البرادعي والولايات المتحدة، وصولاً إلى حد انتقاده علانية دورها المزدوج في مصر، يعود في جزء منه إلى فترة وجوده في الوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ فالمدير العام السابق لوكالة الطاقة الذرية، الذي التحق بها في عام 1984 وترقّى إلى أن أصبح مديراً عاما لها منذ عام 1997 حتى 2009، رفض منح الولايات المتحدة غطاءً شرعياً لاجتياح العراق، مثيراً بذلك غضب إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، وصولاً إلى محاولة عزله من منصبه.

والبرادعي الذي كُشف أيضاً في عهده برنامج إيران النووي، لم يتوان عن إغضاب الولايات المتحدة مرة جديدة، بإشارته إلى عدم وجود أدلة ملموسة على تطوير إيران أسلحة نووية، وسط اتهامات حديثة من المنظمات اليهودية تصفه بأنه «دمية» في يد إيران.

وعلى عكس مواقفه الصريحة بشأن العراق وإيران، لم يقدم البرادعي الحائز جائزة نوبل للسلام، رؤية واضحة لمواقفه من القضايا الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط. ولا يزال موقفه من معاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل غير واضح، على الرغم من انتقادات سابقة وجّهها للدولة العبرية، بوصفها أحد أسباب التوتر في المنطقة، وصولاً إلى وصفه «عملية السلام بالأضحوكة».

كذلك فضّل البرادعي إبقاء موقفه من إقامة الجدار العازل في منطقة رفح بالضبابي، بعدما أكد في إحدى مقابلاته الصحافية أنه يحق لأي دولة أن تدافع عن أمنها القومي، شرط عدم الإخلال بمسؤوليتها نحو المجتمع الإنساني. إلا أن اعتباره غزة بأنها أكبر سجن في العالم نتيجة الحصار المفروض عليها، دفع البرادعي إلى المطالبة بإغلاق الأنفاق وفتح المعابر، وإنشاء منطقة حرة في رفح يتسوّق فيها الفلسطينيون، ثم يعودون إلى غزة مرة أخرى.

بورتريه

فرانك ويسنر: كوسوفو أم «إنرون»؟

فرانك ويسنر، مبعوث الرئيس الأميركي إلى مصر، مكلّف بتصفية تفليسة النظام المصري. وهو دبلوماسي سابق وخبير استشاري

ديما شريف

على موقع شركة «باتون بوغز» الأميركية للخدمات القانونية، يمكن إيجاد سيرة صغيرة لأحد أهم مستشاريها: السفير فرانك جي. ويسنر (73 عاماً). تقول السيرة إن ويسنر ينصح الزبائن، وأهمهم «جمهورية مصر العربية»، في الأعمال والسياسة والقانون الدولي. تشرح الشركة أنّها فاعلة في مصر منذ عشرين عاماً. تاريخ يصادف انتهاء فترة عمل ويسنر في القاهرة، حيث كان سفيراً لواشنطن بين 1986 و1991.

إلى جانب عمله في «باتون بوغز»، ويسنر عضو غير تنفيذي في مجلس إدارة المصرف التجاري الدولي المصري (CIB)، وهو عضو مجلس إدارة «الشركة الفرعونية ـ الأميركية للتأمين على الحياة» (أليكو) المصرية منذ 2007، إلى جانب عضويته في مجلس أمناء الجامعة الأميركية في القاهرة (وكذلك في نظيرتها في بيروت).

هكذا، يضرب ويسنر عصفورين بحجر واحد: يقنع حسني مبارك بالتنحّي وربما يحمي استثماراته ويمنع الضرر عن الشركات التي يعمل لديها.

وويسنر، ابن رئيس مديرية الخطط في وكالة الاستخبارات الأميركية في خمسينيات القرن الماضي، من مخضرمي وزارة الخارجية الأميركية. بعد تخرجه في جامعة برينستون في 1961 انضم مباشرة إلى الوزارة وبقي فيها 36 عاماً. أول مناصبه كان «ضابط خدمة خارجية»، تشبهاً بوالده الذي انتحر في1965، بعد فشله في المساهمة بإطاحة الشيوعية في بولندا وهنغاريا، في نهاية الخمسينيات، وهو الذي كان من أهم الفاعلين في انقلابي 1953 في إيران و1954 في غواتيمالا.

تدرّج ويسنر في مناصب عدّة في وزارة الخارجية الأميركية، فعمل في الجزائر بعد استقلالها عن فرنسا، ثم قضى أربع سنوات في فييتنام خلال الحرب، ثم في تونس وبنغلاديش، قبل أن يعود إلى واشنطن ويترأس أحد فروع مكتب العلاقات الخارجية في الوزارة. عيّن مديراً لـ«وحدة التنسيق بين الوكالات لشؤون الهند الصينية»، وأشرف على إجلاء مليون شخص من فييتنام وتوطينهم خارجها. وحين وصل هنري كيسينجر إلى الوزارة، كان ويسنر مديراً لمكتب شؤون جنوب القارة الأفريقية، فتعاون معه في إطلاق المفاوضات بين زيمبابوي وناميبيا.

في 1976 عيّن نائباً تنفيذياً لوزير الخارجية سايروس فانس. ثم عاد في نهاية عهد جيمي كارتر إلى العمل الخارجي، فعيّن سفيراً في زامبيا (1979 ـ 1982)، ومصر (1986 ـ 1991)، والفيليبين (1991 ـ 1992) والهند (1994 ـ 1997).

خبرته الكبيرة في العمل الحكومي أهّلته ليصبح، فور تقاعده في 1997، عضواً في مجلس إدارة شركة تابعة لعملاق الطاقة المفلس «إنرون»، ثم لعملاق آخر مفلس، «آي أي جي» (AIG) للتأمين. لكن في ملفه أيضاً شركات رابحة، فهو عضو مجلس إدارة شركة «هاكليوت وشركاه» البريطانية المتخصصة في استخبارات الأعمال، وشركة «إي أو جي ريسورسز» النفطية الأميركية. ولم يبخل ويسنر في الوظائف حتى على أبناء زوجته كريستين دو غاني من زوجها الأول (بول ساركوزي، والد الرئيس الفرنسي الحالي).

لم تنسه الوزارة بعد تقاعده، وعادت إليه لاستشارته في مواقف صعبة. فترأس في 2002، قبل اجتياح العراق، لجنة مستقلة وضعت تصوّراً لدور واشنطن في بلاد ما بين النهرين بعد اجتياح محتمل، وعيّنته كوندوليزا رايس في 2005 ممثلاً خاصاً لواشنطن في محادثات الوضع النهائي في كوسوفو، ويقال إنّه من عمل على حصول الإقليم على استقلاله.

ربما لذلك لم يجد أوباما أفضل منه للتوجه، بنحو عاجل، إلى مصر، ليحاول التوصل إلى حلّ للأزمة. حل يناسب واشنطن بالدرجة الأولى.

يقول بعض من عملوا مع ويسنر في القاهرة، إنه محبوب جداً في مصر، لأنّه كان يحترم عادات البلد وثقافته. ويضيفون أنّه مقرب جداً من مبارك وعرف كيف يتعامل معه بمهارة، خصوصاً أنّه كان يعاني آنذاك عزلة عربية بعد «كامب ديفيد»، ما يعطيه اليد الطولى في أيّ قرار قد يتخذ في الأيام المقبلة في قصر عابدين. فأمام تكرار أي تجربة ستكون مصر: كوسوفو أم «إنرون»؟

تصارع الأحياء

بورتريه

عمرو موسى: حنكة تلامس النفاق

في رصيده أكثر من ربع قرن من العمل الدبلوماسي. أجاد اللعب داخل الشرخ بين الحكام والشارع العربي؛ «حنكة» (أو «نفاق») لا بد أن يستخدمها في الأزمة المصريّة لرفع حظوظه بالرئاسة

شهيرة سلوم

ما يجري في مصر اليوم قد يخدم طموحات عمرو موسى في مكان ما. فعهد ما بعد مبارك بدأ يحلّ، والثورة ربما شقّت طريقاً له من أجل تنفيذ خطته السياسية: الوصول الى كرسي الرئاسة، ولا سيما أن الدبلوماسي العربي، الذي أتقن عمله في الجامعة العربية ونجح في تمثيل مجتمع انسلخ شعبه عن حكامه، وذلك عبر تمثيل السياسة العربية الخارجية للحكام المتحالفين مع المشروع الأميركي من جهة، ومحاولة التذاكي لاسترضاء الشارع العربي ببيعه كلاماً دبلوماسياً مؤيداً لقضاياه من جهة ثانية.

مارس لعبة شبيهة خلال الأزمة المصرية، فأبدى تعاطفاً وتأييداً للثوار، من دون أن يوجّه انتقاداً مباشراً لحسني مبارك. هذا التكتيك بدأه موسى مع تونس، فكان أوّل من حذّر من انتقال بذور الثورة الى الجوار العربي، داعياً الى أخذ العبرة منها. وقال «يجب ألا ينظر إلى تونس على أنها حالة منعزلة، ويجب الخروج بدرس مما حدث»، معوّلاً بذلك على «غضب المواطن العربي»، الذي «وصل إلى مرحلة من الغضب لم يسبق لها مثيل» وإحباط المواطنين، معتبراً أن الحل ينبغي أن يكون بالإصلاح «ويجب تنفيذه الآن في كل أنحاء العالم العربي».

ومع اندلاع ثورة النيل، رفع موسى لواء التغيير والحوار، عارضاً أن يشغل أي منصب لخدمة الوطن، مستعيناً بخبرته الدبلوماسية، ليعرب عن إعجابه بالتظاهرات «وهذا الشباب وأحيّي هذه المواقف، وأطالب بهذا الحوار»، لكن من دون أن يطلب من مبارك مباشرة التنحّي.

وهكذا مثّلت ثورتا تونس ومصر فرصة لموسى كي يروّج بصورة غير مباشرة لبرنامجه الانتخابي «الإصلاح، التغيير، الحوار، ومعالجة إحباط المواطن وغضبه»؛ علاجٌ يُقدم في الوقت المناسب لأمراض مصر والعرب. وهكذا، فإن الأمين العام يكون أكثر استعداداً بعد تركه الخدمة في الأمانة العامة للجامعة العربية في أيار المقبل، لخوض الانتخابات الرئاسية المفترض أن تجرى في أيلول، ما لم تدخل عليها الثورة الشعبية تعديلات.

إضافة الى ذلك، فإن السيرة الذاتية لعمرو موسى (مواليد 1936)، تدعم مؤهلاته للتنافس على الموقع. لقد ارتقى في العمل الدبلوماسي داخل مصر وخارجها منذ منتصف السبعينيات، وشارك في إعداد سياسة مصر الخارجية على مدى عقود. عمل بداية في السفارة المصرية في سويسرا، وتولى مهمات داخل منظمة الأمم المتحدة، قبل أن يصبح مستشاراً لوزارة الخارجية في 1977. وكان على رأس قسم المنظمات الدولية خلال فترة توقيع اتفاقية كامب دايفيد، وعمل سفيراً في الهند وممثلاً دائماً لمصر في الأمم المتحدة خلال فترة الثمانينيات. ومن موقعه وزيراً للخارجية، نفّذ سياسة مبارك الخارجية على مدى عشر سنوات (ما بين 1991 و2001)، قبل أن ينتقل الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقيل إن مبارك دفعه الى هذا المنصب رغبةً في إبعاده عن الأضواء، كي لا يكون منافساً محتملاً له.

أدار موسى في هذا الوقت السياسة العربية في المحافل الدولية، في فترة شديدة الحساسية. خلالها، أعلنت الحرب على الإرهاب، التي شاركت فيها كل الأنظمة العربية، من دون استثناء، سياسياً واستخبارياً وأمنياً، وأُسقطت بغداد، وشنّت إسرائيل عدوانين استهدفا كسر الحركة المقاومة على المستوى العربي.

موسى في هذا الوقت كان ممثلاً بارعاً، خاطب الشارع العربي بلغة الحكيم العاقل المتوازن، فيما كان يمثل السياسة المصرية المتحالفة مع أميركا. لكن هذه الحنكة غدرت به أيام العدوان الإسرائيلي على غزة، حين أُحرج خلال اجتماع دافوس في شباط 2009 عندما صرخ رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان في وجه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز لقتله أطفال غزة ورحل عن المنصة، بينما بقي موسى جالساً في مكانه من دون حراك، عاكساً صورة الحكام العرب.

وفي سياق طموحه الرئاسي داخل مصر، بدأ التمهيد له في انتخابات 2005، حين وقّع الآلاف على عريضة تطلب منه الترشح. إلا أن موسى تمهّل، لم يجد الفرصة سانحة، وقال إنه يفضل العمل في الجامعة العربية. لكن في 2011، اختلف الوضع، وبات التوقيت مناسباً، فولايته تنتهي قبل أشهر من الانتخابات. لذلك قدّم نفسه على أنه شخص يتمتع بالمؤهلات الكافية، وانتقد جمال مبارك قائلاً إنه «يجب أن يتحلّى بالمواصفات الضرورية التي تؤهله للمنصب». وشقّ طريقه الى المعارضة، فأجرى حواراً مع محمد البرادعي وتباحث معه في الإصلاحات الدستورية التي تضمن شفافية الاقتراع.

ويبدو أن الغرب يرى في موسى منافساً قوياً لخلافة مبارك. فقد تحدثت وثيقة لـ«ويكيليكس» (مؤرخة في 2006) عن سيناريو الخلافة أنه «لا يوجد تقريباً أي شخصية مصرية ذات مكانة وطنية ورصيد سياسي يمكن أن تنافس بجدية على منصب الرئاسة، باستثناء وحيد، وهو الوزير عمر سليمان». وأضافت إن «هناك استثناءً آخر محتملاً، وهو موسى، الذي يتمتع بشعبية كبيرة، وينظر إليه بوصفه بطلاً مسانداً للقضايا العربية».

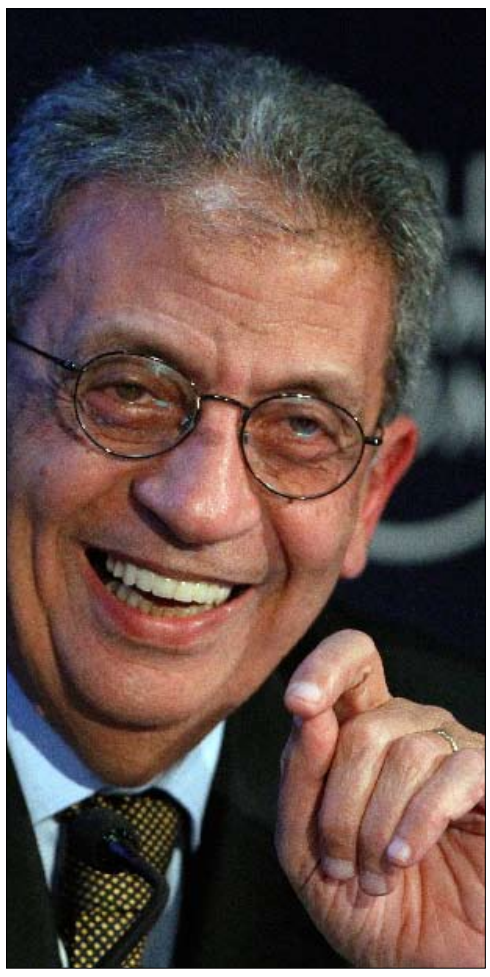

وفي تحضيرات المعركة الانتخابية، فإن الأمين العام يستنفد كل الأسلحة، ويدرك أهمية المواقع الإلكترونيّة ومدى تأثيرها على استمالة الناخبين الجدد في ظل فورة الثقافة الإلكترونية. ويحشد له أنصاره على المواقع الاجتماعية. وتدعوه صفحة خاصة به «عمرو موسى رئيس الجمهورية: نحن ندعوك الى حماية وطن أعطاك الكثير»، فيما تحشد له صفحة ثانية وتصفه بآخر الرجال المحترمين.

بورتريه

أحمد زويل: أيقونة علمية تتحدى السياسة

إنه أحمد زويل. العالم المصري الحائز جائزة نوبل في الكيمياء. لا يرشح نفسه للرئاسة. لكن بعض الأوساط تصنّفه من بين المرشحين، وجزء من الشعب يتمناه

ربى أبو عمو

قَصَدَت صحيفة «العرب» القطرية شباب الثورة المصرية المتمركزين في ميدان التحرير. سألتهم عن رؤيتهم لمصر ما بعد الرئيس الحالي حسني مبارك. كتبت: «أحمد الشرقاوي وهو محام، حضر إلى ميدان التحرير مع أربعة من رفاقه. حمل كل منهم ورقة كتب عليها مرحلة من المراحل الخمس التي يريدونها للانتقال إلى الدولة المدنية التي ينشدون». المراحل الخمسة هي: «استقالة مبارك، تعيين نائب للرئيس لفترة انتقالية، إنشاء لجنة حكماء برئاسة أحمد زويل لتعديل الدستور، حلّ مجلس الشعب، ثم إجراء انتخابات رئاسية تحت رقابة قضائية وشعبية ودولية».

أحمد زويل هو رجل إحدى المراحل الخمس هذه. رشحه الشرقاوي رئيساً للجنة الحكماء. بعضهم اختاره رئيساً خلفاً لمبارك. آخرون فضلوه عالماً فقط. كأنهم يخافون اهتزاز صورته. صورة العالم النابغة، الحائز جائزة نوبل في الكيمياء. يخشون سقوط من رفع اسم مصر عالياً. فهذا الشعب الثائر الذي عاد إلى مصر بعدما هجرها قمعاً، لن يسمح لـ«أم الدنيا» بالانحراف مجدداً. ارتباط زويل بالسياسة يبدو غامضاً. ماذا يريد هذا الرجل؟ عام 2009، سألته وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية عن طموحاته السياسية. أجاب: «أنا إنسان صريح. ليس لدي طموح سياسي. وقد أكدت مراراً أنني أريد خدمة مصر في مجال العلم وأن أموت وأنا عالم».

زويل لم يطرح نفسه إذاً مرشحاً. لكن البحث عن اسم زويل على شبكة الإنترنت، يظهر اسمه من بين المرشحين المطروحين للرئاسة.

العالم الكيميائي لم ينأ بنفسه عن السياسة. ففي المقابلة مع وكالة «الشرق الأوسط»، أكد أن مصر «ليست أقل من كوريا الجنوبية أو ماليزيا أو تركيا. نحن في مصر لدينا مشروع قومي لتحقيق هذا الهدف». وأشار إلى أن «حلم المشروع القومي الكبير يتعدى حدود التعاون العلمي المحدود. أنا أريد رؤية مصر في مركز عالمي يليق بها في التاريخ الحديث، كما تبوأت مكانة مرموقة في التاريخ القديم». هكذا تعدى زويل مجاله العلمي ليرسم صورة مصر الحلم. مصر على نسق الدول الكبرى.

علاقة زويل بالسياسة عادت لتظهر مع بدء الثورة الشعبية في مصر. دعا في مقابلة مع قناة «الجزيرة» إلى «تغيير نظام الحكم»، قائلاً إنه «لا يمكن حلّ الأزمة بتغيير الأشخاص من دون تغيير النظام». دعوته هذه جاءت من الولايات المتحدة، حيث يقيم. فزويل لم يعد أحادي الجنسية. أصبح أميركياً يعيش في سان مارينو في ولاية كاليفورنيا، حيث يعمل أستاذاً في معهد لينوس باولينج في الكيمياء الفيزيائية، وأستاذاً للفيزياء في جامعة كالتيك.

وصفه البيت الأبيض بأنه شخصية علمية رائدة تحظى باحترام واسع، ليس فقط بسبب علمه، لكن أيضاً لكونه صوتاً للعقل في الشرق الأوسط. واختاره الرئيس الأميركي باراك أوباما ليكون ضمن مجلسه الاستشاري للعلوم والتكنولوجيا.

لا يبدو أن الشعب المصري يخشى من نصف زويل الأميركي، وخصوصاً أنه يحكي دائماً عن «مصريته» وارتباطه بالوطن ومتابعة أولاده للدوري المصري! يكفي أنه فخر لمصر. عالمٌ وليس سياسياً. لكن كيف تدرج هذا الرجل نحو العالمية؟ هو من مواليد الدمنهور عام 1946. نال «بكالوريوس» العلوم قسم الكيمياء عام 1967 بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف. عززها بشهادة ماجستير قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة حيث أكمل دراسته العليا وتمكن من الحصول على شهادة الدكتوراه عام 1974 من جامعة بنسلفانيا.

ارتفعت أسهمه، لا بل حلّقت في قلوب المصريين بعد حصوله على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1991. زويل بات أشبه بأيقونة. كثّف زياراته لمصر بعد حصوله على جائزة نوبل، وقال مراراً إنه لا يزال مصرياً خالصاً، يتابع أحوال بلاده ويعرف أن مشكلتها الأساسية تكمن في غياب الحكم الرشيد وتداول السلطة وانعدام الديموقراطية.

لا جدال في أن زويل شخصية علمية نابغة. لكن كثيرون يتساءلون: هل إعلانه الدائم لمصريته وحبّه لمصر مجرد مشاعر لا صلة لها بطموح سياسي؟ الوقت كفيل بالإجابة.

ثورة النيل هوميا ء

انتهازية التجار ترفع الأسعار وتسبب أزمة رغيف

تتوالى أيام الاحتجاجات المطالبة برحيل النظام المصري، في وقت يحاول فيه المواطنون الحد من تأثير تداعيات الأزمة السياسية على أوضاعهم المعيشية المتردية، وسط جشع بعض التجار الذين عمدوا إلى رفع الأسعار

القاهرة ـ **محمد شعير**

عندما شاهد أمس الأهالي صاحب مخبز في أحد الأحياء النائية في القاهرة يهرّب شحنة «الدقيق» المخصصة لمخبزه، أوقفوه، وقامت اللجان الشعبية بفتح المخبز وإنتاج الخبز.

ربما كان هذا الموقف واحداً من المواقف التي أثبت فيها الشعب المصري قدرته على تجاوز المحنة. بل إن عدداً من المواطنين كانوا يلجأون إلى اللجان الشعبية للشكوى من انتهازية بعض التجار الذين رفعوا أسعار السلع بعدما فضل المواطنون شراء كميات كبيرة منها وتخزينها، بعد هروب رجال الشرطة، وإحساسهم بأن فترة الثورة ستطول.

لكن لم يشعر المصريون، على الأقل في القاهرة، بنقص لأي من السلع، إلا الخبز في اليوم الأول للتظاهرات، بعدما أغلقت المخابز، وخاصة تلك القريبة من ميدان التحرير. وكان المواطنون يضطرون إلى الاستيقاظ مبكراً للذهاب إلى الأفران والوقوف في طوابير طويلة للحصول على خمسة أرغفة، لكن كان البعض يستطيع تهريب الخبز وبيعه في السوق السوداء بأسعار أعلى من ثمنه الحقيقي.

لم يكن الأمر مؤثراً، على اعتبار أن الشارع المصري شهد هذه الظاهرة كثيراً في السنوات الثلاث الأخيرة، آخرها أزمات القمح الروسي منذ أشهر.

في المقابل، دفع إعلان حظر التجوال الكثير من الشركات الأجنبية إلى إغلاق أبوابها، وخاصة تلك العاملة في مجال النفط، وهو ما أعطى إحساساً بوجود أزمة في الوقود، فتكدست السيارات في محطات الوقود المصرية فقط، محاولةً الحصول على نصيبها، ولا سيما أن المحطات وجدت نفسها مضطرة إلى إقفال أبوابها منذ الساعة الثالثة، موعد بدء سريان حظر التجوال.

وبعد أيام من تعطيل البنوك، اصطف عشرات المواطنين أمس أمام آلات الصراف الآلي في القاهرة بعد أن بدأت الأموال تنفد منهم، فيما أعلن وزير المال الجديد سمير رضوان، السماح لأصحاب معاشات التقاعد والموظفين بسحب ما يصل إلى ألف جنيه مصري (170,7 دولاراً) يومياً من معاشات التقاعد والرواتب للتغلب على نقص السيولة التي يعانونها.

أما المتظاهرون فلم يشعروا بالأزمة الاقتصادية. فمنذ اليوم الأول، تألفت لجان للإعاشة، جمعت مبالغ رمزية لشراء الطعام والأدوية. كذلك فإن المطاعم الاقتصادية مثل الكشري والفول والفلافل لم تغلق قط، فيما واصلت مقاهي وسط القاهرة فتح أبوابها.

وتشارك المحتجون الطعام القليل على نحو لم يكن موجوداً من قبل على الإطلاق، حتى السجائر كانوا يتقاسمونها بمحبة أدهشت كل من تصور أنانية الشباب المصري.

وبعض الناشطين السياسيين من رجال الأعمال أو الفنانين تبرعوا بشراء العصائر للمتظاهرين وتوزيعها. كذلك فإن الفنان عمرو واكد اشترى مئات من السندويشات للمتظاهرين، قبل أن يصادرها رجال الأمن في اليوم الأول حتى لا يحاول المتظاهرون المبيت في ميدان التحرير. وعندما أدرك الشباب هذه اللعبة، بدأوا في شراء السندويشات

يصطفون أمام أحد الأفران للحصول على الخبز (محمد أبو زيد ـ أ ب)

مرارة وسخرية وفصاحة سياسية: مبارك يا ويكا أنت وسوزي على أمريكا

منذ انطلاق «ثورة النيل» استعان المحتجون بالشعارات لتأكيد مطلبهم التخلص من حسني مبارك، محولين محيط مراكز تظاهراتهم إلى فضاء للتعبير عن آرائهم. ومهما تنوعت الشعارات يبق المضمون واحداً، رحيل الديكتاتور ونظامه

يأملون بأن ينال مبارك رحلة ممتعة إلى السعودية (بن كورتيس ـ أ ب)

القاهرة ـ **أحمد ناجي**

من تونس وعبر البحر الأبيض المتوسط، انتقل الهتاف إلى مصر «الشعب يريد إسقاط النظام» إيذاناً بانطلاق انتفاضة إسقاط الرئيس حسني مبارك. ومنذ 25 كانون الثاني، موعد انطلاق شرارة الاحتجاجات، توحد هتاف المتظاهرين في ميدان التحرير تحت شعار «الشعب يريد إسقاط النظام». تدفق العدد على نحو غير مسبوق إلى الميدان، وفاق كل التوقعات، وكان صدى صوت الهتاف يتردد في شوارع وسط البلد في القاهرة، حتى كانت النهاية في الثانية بعد منتصف الليل، مع إطلاق كثيف، من قوات الأمن، للغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. تفرق المتظاهرون على وعد باللقاء غداً.

لكن في السويس، كان تفرق المتظاهرين مدموغاً بدم الشهداء، وخرجت هناك الشرارة الأولى للهتافات العنيفة ضد الرئيس وعائلته «يسقط... يسقط حسني مبارك»، و«يا جمال قول لأبوك دم المصري مش رخيص»، أو «يا جمال قول لأبوك السوايسة بيكرهوك».

ثم كان الانفجار يوم الجمعة بعد تعمد عناصر الشرطة استخدام العنف المفرط مع المتظاهرين. الهتاف الأول في البداية «سلمية.. سلمية». وبعد انسحاب أجهزة الشرطة، لا من القاهرة فحسب، بل من كل مصر، ظهرت عشرات الشعارات معظمها لعبت على شعار الوحدة الوطنية الجديد، ومنها «الجيش والشعب إيد واحدة». تشعب ذلك الشعار، فظهرت بعض الهتافات التي تتغزل وتمتدح الجيش وتبدأ من «أهوه.. أهوه الجيش المصري أهوه»، بعدما انتشر الجيش في كل مكان من أنحاء القاهرة والكثير من المحافظات الأخرى.

وبما أن الحكومة قد أغلقت الإنترنت، وحجبت مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك، قرر المتظاهرون تحويل ميدان التحرير إلى إنترنت في العالم الواقعي، فتقريباً كل شخص كان يسير وهو يهتف بشعار خاص، أو يرفع لافتة مكتوباً عليها شعاره الخاص، حتى بدا ميدان التحرير كأنه تحول إلى «شريط الحالة/Status» الفايسبوك.

وبعدما كان ميدان التحرير مغطى دائماً بإعلانات مطربي شركات الموسيقى أو شركات السياحة، تغير المشهد بعد سيطرة المحتجين عليه، حيث تنوعت لافتات المتظاهرين، واتخذت أشكالاً متعددة. وفيما ارتفع بعضها لعدة طبقات، اقتصرت بعض اللافتات على جملة أو جملتين.

أما الأبنية فتحولت إلى فضاء تكرر فيه شعار «يا سوزان خافي عليه»، فيما أطلق شبان وفنانو الغرافيتي أيديهم بمنتهى الحرية لأول مرة لإعادة تشكيل جدران الشوارع في قلب العاصمة.

وفي معظم الشعارات، تتكرر كلمة واحدة «ارحل» سواء حملتها طفلة وهي فوق كتفي والدها، أو رفعها رجل هرم يلتقط أنفاسه على الرصيف.

وفي محاولة لمنع أي التباس في هوية من المطلوب منه، تضاف كلمات أخرى ملحقة منها «ارحل بقى يا عم خلي عندك دم»، «ارحل يا مبارك، تل أبيب في

تصارع الأحياء

الاقتصاديون يحملون مبارك المسؤولية عن الخسائر المستمرة بسبب إصراره على البقاء

بكميات قليلة حتى لا تثير انتباه عناصر الأمن، قبل أن ينسحبوا مع تصاعد حدة الاحتجاجات.
وفي مقابل محاولة المصريين والمتظاهرين التغلب على الوضع المعيشي، كان الاقتصاد المصري يشهد تداعيات الأزمة السياسية.
وفيما أكدت التصريحات الرسمية أن قناة السويس، أحد مصادر الدخل الرئيسية لمصر، لم تتأثر بأي حال من الأحوال، فإن القطاع السياحي يمكن عدّه من أكثر المتضررين، بعدما ألغت العديد من الشركات حجوزاتها.
كذلك فقدت البورصة قيمة أسهمها منذ بداية «ثورة النيل»، ما أدى إلى خسارة ما يقرب من 90 مليار جنيه، نتيجة انخفاض القيمة السوقية للأسهم المصرية.
من جهته، أكد رجل الأعمال الشهير نجيب ساويرس أن مصر لا تستطيع تحمل الوضع الحالي لفترة طويلة جداً، مشيراً إلى أن «البلاد بلا وقود، بلا غذاء، بلا شركات، بلا اتصالات وبلا عمل»، ولا يمكن تحمل ذلك الوضع لفترة طويلة جداً، مشيراً إلى أن «الحل العقلاني للاضطرابات الحاصلة في البلاد هو إيجاد مخرج مشرف للرئيس مبارك الذي يحكم مصر منذ نحو ثلاثة عقود».
وقد حمّل عدد من الاقتصاديين الرئيس المصري المسؤولية عن الخسائر الاقتصادية المستمرة بسبب إصراره على البقاء في السلطة. وأكد أستاذ الاقتصاد في جامعة الأزهر، محمد عبد الحليم عمر، أن أرقام الخسائر من الصعب رصدها الآن، قبل أن يوضح أن معدل الخسائر الاقتصادية في مصر قبل التظاهرات أعلى بكثيرٍ من الأرقام التي سيرصدها خبراء الاقتصاد خلال مرحلة تظاهرات الغضب، بعكس ما يشيعه رجالات النظام الذين يسعون إلى تحميل المتظاهرين المسؤولية.
وشدَّد عمر على ضرورة محاكمة المسؤول عن الخسائر التي نالت من الاقتصاد المصري خلال المرحلة الماضية والحالية، مؤكداً أن البورصة خسرت نحو 21 في المئة من قيمتها خلال المرحلة الراهنة، وستزداد الخسائر خلال المرحلة المقبلة بمعدل يقارب 26 في المئة من قيمتها.
وفيما أكد أن الجنيه المصري خسر قرابة 7،1 في المئة من قيمته قبل جمعة الغضب، رأى البرلماني السابق تيمور عبد الغني أن جميع الخسائر التي نتجت خلال الأسبوع الجاري من تعطيل للبنوك، وتوقف القطارات، وشل حركة المرور والسياحة لا تتناسب إطلاقاً مع حجم الخسائر التي لحقت بالشعب المصري من خلال سياسات الحكومة طوال السنوات الثلاثين الماضية. وأشار إلى أنه إذا قمنا بعملية حسابية للخسائر التي لحقت بمصر بسبب تصدير الغاز للكيان الصهيوني، فلا يقدر بأي خسائر تُذْكَر حالياً، بالإضافة إلى أن الشركات الأجنبية التي تحوّل الأرباح إلى الخارج يستفيد منها رجال الأعمال، فيما يُحرم منها الشعب المصري.
وانعكس توتر الأوضاع في مصر على تصنيف المؤسسات المالية العالمية للاقتصاد. وخفضت «مؤسسة موديز إينفستر سرفيس» تقويمها لسلامة الديون المصرية من درجة «1 Ba» إلى درجة «2 Ba»، وخفضت كذلك موقفها بالنسبة إلى مستقبل الاقتصاد المصري من «مستقر إلى سلبي».
كذلك خفضت درجة السندات والودائع المصرفية المقومة بعملات أجنبية من «Ba 2» إلى «3 Ba»، وبررت «موديز» قرارها «بالزيادة الكبيرة والواضحة في المخاطر السياسية» في مصر، مؤكدةً قلقها من أن يؤدي الرد السياسي على الاضطرابات التي تشهدها مصر منذ أيام عدة إلى تدهور جديد في الحالة المالية العامة للبلاد «الضعيفة أصلاً».

عيّل تايه... وغبي ما بيفهمش

القاهرة ـ **أحمد ناجي**

السخرية عنصر أساسي في قائمة بهارات المشهد السياسي المعاصر، يمارسها الجميع، بمن فيهم الرئيس حسني مبارك الذي ظهر في خطابه إلى مجلس الشعب الجديد والمزوّر وهو مبتسم وواثق بنفسه ليسخر من المعارضة والناشطين السياسيين، ويقول لنوابه من الحزب الوطني «خليهم يتسلوا».
وبالفعل، فقد سعى المتظاهرون إلى التسلية أثناء اعتصامهم في ميدان التحرير، حيث وقف شاب ممسكاً بلافتة كُتب عليها «ارحل بقى إيدي وجعتني»، في إشارة إلى تعنّت مبارك ورفضه التنحّي.
ورغم كل ما حدث خلال الأيام الاحتجاجات وسقوط شهداء وجرحى بالمئات، تبرز الخاصية التي اشتهر بها المصريون، وهي تحويل المصائب إلى مولدات للضحك والسخرية. مجموعة شبان تسير هاتفة «أحه تنحّى»، مجموعة أخرى تغني أغنية فولكلورية بعد تحوير كلماتها لتصبح «يا مبارك روح أمك اصطلحت».
في كل أنحاء ميدان التحرير، يلاحظ المشاركون عشرات الشعارات التي تحمل سخرية واضحة لا يستطيع قارئها سوى إطلاق ضحكة أو ابتسامة حينما يراها. أما الحوار بين المتظاهرين فهو محكوم بلغة السخرية والإفيهات دائماً.
أما على الجدران، فقد انتشرت رسوم الغرافيتي وتنوّعت بين شعارات سياسية وصور مرسومة لمبارك مكتوب أسفلها «خذ فيزا»، بينما رسم فنان آخر صورة لبيضة ذات ملامح غاضبة وكتب أسفلها «اتبضنا»، وأمامها يقف شاب يحمل لافتة مكتوب عليها أحرف باللغة الهيروغليفية كتب أسفلها بالعربية «يعني بالهيروغليفي ارحل»، بينما يرفع شاب آخر لافتة مكتوباً عليها «ثورة A7A»، وآخر يبتسم شاهراً لافتة كُتب عليها «ارحل أيها البقرة الضاحكة». حتى الأسفلت كان مغطى بالكتابات والرسوم الكاريكاتورية الساخرة، حيث استخدم أحدهم أيقونات وإشارات المرور ليصنع لافتة مكتوب عليها «لا تنظر إلى الأسفل، الحرية أمامك». وعلى بعد خطوات منها رسمت مجموعة من الأسماك وكتب تحتها «حتى السمك شكله بيغرق».
إلى جانب الغرافيتي، كان المسرح الهزلي أحد الفنون الحاضرة بقوة في جلسات المعتصمين. رجل يسير ممسكاً بطبلة ومتقمّصاً شخصية المنادي في الريف وهو يقول «عيّل تايه يا ولاد الحلال، مواصفاته عنده 82 سنة، وغبي ما بيفهمش»، بينما يرتدي ثان ملابس الصعايدة ويحمل لافتة مكتوباً عليها «الصعايدة فهموا.. ارحل بقي».
وفي كل مرة يعلن فيها التلفزيون أن الرئيس سيلقي بياناً مهماً، كان المتظاهرون يصطفون على المقاهي وينتظرون خطابه متغلّبين على ساعات الانتظار بإطلاق نكات ساخرة، فيقول أحد الجالسين على المقهى لمن يجاوره «بيقول لك الريّس تأخر، علشان بيفتشوه في اللجان الشعبية»، يكمل النكتة شاب آخر «بيقول لك وقفوا مبارك في اللجنة الشعبية فقالوا له بطاقتك، بصّوا في البطاقة لقوا المهنة رئيس، قالوا له انزل إحنا معندناش رئيس»، في إشارة ساخرة إلى اللجان الشعبية التي انتشرت على كل الطرقات وتفتش السائرين وتطّلع على هوياتهم بعد غياب الشرطة وانتشار الفوضى.
وبعد بيان الرئيس يسير المتظاهرون عائدين نحو الميدان، وكل منهم يحوّل عبارة قالها مبارك إلى «إفيه».
انتظارك»، فيما تطالب شعارات أخرى مبارك بالرحيل بطريقة ساخرة «مبارك يا ويكا أنت وسوزي على أمريكا»، «ما بيفهمش عربي كلموه عبري». وأحياناً ما تظهر بعض إفيشات الأفلام لتتحول إلى شعارات للمحتجين مثل «مبارك.. طير أنت»، أو شعار قنوات ميلودي «مبارك يتحدى الملل».
تتحرك الشمس فوق رؤوس المتظاهرين ويتبعها القمر، وتتوالى التصريحات والخطابات، وبالطبع بيانات الرئيس التي دائماً ينتظر المحتجون بثها «بعد قليل» يمتد عادة لساعات. وبعد كل بيان مخيب للآمال يؤكد فيه مبارك تشبثه في منصبه، يندفع الناس غاضبين إلى الميدان شاعرين بحنق بالغ تجاه ردود فعل النظام، بداية من رأسه وحتى خطابه الإعلامي، ومهرجوه من أشباه الفنانين والكتاب، فيشرعون في كتابة الشعارات المضادة لخطاب الرئيس وإعلامه. يقف شاب، يرفع لافتة مكتوباً عليها ما يشبه البيان «الثورة المليونية مصرية 100% مش بضاعة أميركية هدفها الأول محاكمة مجرمي النظام». وآخر يرفع لافتة «نظفنا ميدان التحرير.. وسوف ننظف بلدنا من الفساد والنفايات».
وعند إعلان تعيين اللواء عمر سليمان نائباً للرئيس، عبر المتظاهرون عن رفضهم للخطوة، رافعين شعار «لا مبارك ولا سليمان»، بينما رفع آخر لافتة كتبها على ورقة كارتون «شفت يا شعب، مبارك وسليمان بيستغلونا ومش بيحبونا، وعلى العذاب حيودونا».
ولم يسلم الإعلام الرسمي من غضب المعتصمين بعد اتهامه بالانحياز إلى النظام ضد الشعب، فخرج البعض يهتف بأعلى صوته «التلفزيون المصري كداب».
وبينما كان النظام يطلق مجموعات من البلطجية للاعتداء على المتظاهرين مستخدمين مختلف أنواع وسائل الترهيب، كان المطالبون برحيل مبارك يهتفون بصوت واحد «مش عايزينه» و«مش حنمشي... هو يمشي».

ثورة النيل هوميا ء

أنفاق غزّة في الاتّجاه المعاكس إلى سيناء

حان دور الغزيّين اليوم ليردّوا الجميل لأهالي سيناء الذين ساعدوهم في أيام الحصار من خلال الأنفاق، وباتوا بحاجة إلى إمدادات بسبب الاضطرابات. ها هي غزّة تبعث لهم الموادّ الغذائية عبر الأنفاق

غزة ـ قيس صفدي

ظلّت أنفاق التهريب الممتدة أسفل الحدود الفلسطينية ـ المصرية تمثّل «شريان الحياة» بالنسبة إلى قطاع غزة المحاصر منذ أربعة أعوام، مع فارق أنها باتت اليوم تمثّل الشريان نفسه لسكان سيناء، في ظل «شحّ» الخبز والمواد الغذائية منذ «تفجّر» الثورة المصرية والاضطرابات الشعبية قبل تسعة أيام.

التجار والعمال في أنفاق التهريب قالوا إنهم يعملون منذ أيام في تهريب الخبز والمواد الغذائية في «الاتجاه المعاكس» من قطاع غزة إلى مصر، بسبب النقص الحاد في هذه المواد، جرّاء توقّف الإمدادات من القاهرة إلى مدن جنوب سيناء منذ يوم الجمعة الماضي. هذه المواد كانت تهرّب من مصر إلى غزة حتى وقت قريب، في ظل حظر «إسرائيل» توريدها إلى القطاع المحاصر منذ سيطرة حركة «حماس» عليه في منتصف حزيران عام 2007. لكن أسواق غزة لم تعد تعاني نقصاً في غالبية المواد الغذائية منذ أن قررت «إسرائيل» مطلع حزيران الماضي إدخال تسهيلات على حركة المعابر التجارية، استجابة لضغوط دولية عقب مجزرة قافلة «أسطول الحرية»، التي كانت في طريقها لنقل مساعدات إلى القطاع في 31 أيار الماضي.

ويؤكّد أصحاب أنفاق التهريب أن نقل كميات من المواد الغذائية لمساعدة «الإخوة» المصريين في سيناء، لا يؤثر على سكان القطاع. وقال «أبو الليل»، وهو اسم مستعار لصاحب نفق، إن «هؤلاء الناس ساعدونا في أزمتنا خلال سنوات الحصار الصعبة، ويجب أن نساعدهم في هذه الأيام الصعبة التي يمرّون بها».

وتنتشر أسفل الحدود الفلسطينية ـ المصرية جنوب القطاع مئات أنفاق التهريب، أغلبها مدمر ومهجور إما بسبب الغارات الجوية «الإسرائيلية»، أو بفعل الحملات الأمنية المصرية المكثفة التي استهدفتها في العامين الماضيين، ولم يبق منها سوى عدد قليل يعمل ببطء.

وقال حسين الملقب بـ«الأمين»، وهو الاسم الذي يطلقه العاملون في التهريب على متعهد إمدادهم بالبضائع من الجانب المصري، إن سكان مدينتي العريش ورفح وباقي السكان في سيناء عانوا في الأيام الماضية نقصاً في الوقود والخبز وبعض السلع. وذكر حسين، المقيم في رفح المصرية، في اتصال مع «الأخبار»، أن الأنفاق كانت السبيل الوحيد للتزوّد بهذه المواد، في ظل انقطاع طرق الإمداد أمام المورّدين في القاهرة. هذا النقص في الوقود أدّى بمعظم المحطات في غزة إلى إغلاق أبوابها بعد نفاد مخزونها، جراء تهافت السكان على ملء خزانات سياراتهم وتخزين عبوات إضافية خشية استمرار الأزمة المصرية لوقت طويل. وقال أبو فراس إنه قضى ساعتين بحثاً عن محطة لتزويد سيارته بالبنزين، من دون جدوى.

من جهة ثانية، قال زياد الذي يعمل في إحدى محطات الوقود إن «سعر الوقود المصري المهرب من مصر ارتفع قبل نفاده خلال الأيام الماضية من 1,3 شيكل إلى 3 شيكلات (الدولار يعادل 3,65 شيكل)»، فيما أشار أبو محمود، وهو صاحب نفق لتهريب الوقود، إلى أنه عمل على تهريب مواد بناء خلال الأيام الماضية، بعد توقف إمدادات

> **مع نفاد الوقود، لجأ أصحاب الأنفاق إلى تهريب السيارات**

الوقود. وذكر أن جميع الأنفاق تعمل بنحو «بطيء جداً» منذ الاضطرابات المصرية، ويقتصر العمل فيها على تهريب البضائع والمواد الموجودة أصلاً في مخازن رفح.

وأوضح أبو محمود أن أصحاب الأنفاق الكبيرة المخصصة لتهريب السيارات استغلّوا حالة «الانفلات الأمني» وغياب الرقابة المصرية على الحدود، لتهريب عدد كبير من السيارات كانوا يواجهون صعوبة كبيرة قبل ذلك في تهريبها.

وفي السياق، قال أحد سكان المنطقة الحدودية في رفح إنه شاهد نحو 120 سيارة مهربة. وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل تسمح أسبوعياً، ومنذ نحو ثلاثة أشهر، بتوريد نحو 40 سيارة فقط للقطاع من المعابر التجارية، بعد أربع سنوات من حظر توريدها.

ويتابع الغزيون بـ«قلق» تطورات الأحداث السياسية والميدانية في مصر، خشية انعكاس «النتائج» على أوضاعهم المعيشية. وخصّصت حكومة «حماس» أرقام هواتف مجانية للسكان لتلقّي الشكاوى ضد أي شكل من أشكال رفع الأسعار أو الاحتكار من بعض التجار. وقال سكان في مدينة رفح الحدودية إن الحركة الإسلامية دفعت بتعزيزات أمنية إضافية إلى الحدود مع مصر منذ يوم الجمعة الماضي، خشية أي «اختراقات» للحدود في ظل الوضع المتدهور في الجانب المصري.

ومع اندلاع الاضطرابات في مصر، أغلقت السلطات معبر رفح البري، وهو المنفذ الوحيد لسكان القطاع على العالم الخارجي. ويترقّب مئات الفلسطينيين في غزة إعادة فتح المعبر من أجل السفر بغية العلاج والتعليم. وكانت مصر قد فتحت معبر رفح في الاتجاهين مطلع حزيران الماضي، عقب المجزرة «الإسرائيلية» بحق سفن «أسطول الحرية».

أحد ضحايا المواجهات مع البلطجية في سيناء (أ ف ب)

إسرائيل تنعى مبارك: هذا صباح حزين

مع استمرار الاحتجاجات الشعبية في مصر، بدأت إسرائيل تبحث في سيناريوهات الوضع القائم، في حال بقاء نظام الرئيس حسني مبارك أو سقوطه، وسط دعوات إلى احتلال رفح وتغيير عقيدة الجيش

يحيى دبوق

نقلت قناة «الجزيرة» تصريحاً لافتاً أمس عن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك قال فيه إن الرئيس المصري حسني مبارك انتهى ومصر مقبلة على وضع جديد. وحيال ذلك، بدأت تل أبيب البحث في اليوم الذي يلي سقوط النظام المصري، وسط رفض وحزن وعتب على الولايات

> **بن أليعازر: لو أمكنني التحدث إلى الشعب المصري لطلبت منه منح رئيسه مهلة لإنهاء ولايته باحترام**

المتحدة لتخليها عن مبارك. عناوين البحث تضمنت احتلال معبر رفح، وتغيير عقيدة الجيش الإسرائيلي، وتمتين العلاقة مع الولايات المتحدة.

وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إن الدولة العبرية «تنتظر من أي حكومة مصرية أن تحترم معاهدة السلام، وأن يطابق موقف الأسرة الدولية الموقف الإسرائيلي في هذا الخصوص». وأكد، في كلمة أمام الكنيست، أنه «إذا تحقق السيناريو المتفائل، فمن الممكن أن يتحقق الأمل في إرساء الديموقراطية والاستقرار في مصر، وبالتالي لن تمثل هذه الدولة تهديداً للسلام». إلا أنه عاد واستدرك بأن «هناك تصوراً آخر، يتمثل في رغبة إيران في تحويل مصر إلى غزة رقم اثنين، وإعادتها إلى العصور الوسطى».

وحذر نتنياهو من أن عدم الاستقرار في مصر سيؤدي إلى «زعزعة الاستقرار في المنطقة لسنوات مقبلة»، مشيراً إلى أن «الصراع في مصر هو بين من يؤيّد الديموقراطية، ومن يريد الإسلام الراديكالي. ويمكن ألا تتحقق أي من النظرتين لوقت طويل، وأن يستمر انعدام الاستقرار والغموض لأعوام عدة».

وتابع نتنياهو «أنا واثق بأنه إذا انتصرت القوى التي تريد القيام بتغيير، وإذا انتصرت الإصلاحات، فإن هذا التغيير سيدفع قدماً نحو السلام ونحو إسرائيل في العالم العربي». وأضاف «لم نصل بعد إلى هذه المرحلة، ويجب أن نرى الحقيقة كما هي».

من جهته، انتقد وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، وعضو الكنيست عن حزب «العمل»، بنيامين بن أليعازر، موقف الإدارة الأميركية حيال مبارك، وقال إن «الأميركيين سبّبوا كارثة في الشرق الأوسط بعد تخليهم عن مبارك»، مضيفاً أن «مبارك تلقى واقع تخلّي الأميركيين عنه بصورة صعبة للغاية».

وأشار بن أليعازر، الذي يعدّ صديقاً مقرّباً للرئيس المصري، إلى أنهم «في مصر والدول العربية اتهموا مبارك بالتعاون مع الأميركيين والصهاينة، وبالتالي بقي وحيداً في هذه المرحلة، ولا أعتقد أنهم في الإدارة الأميركية يفهمون انعكاسات ذلك على الشرق الأوسط»، مضيفاً «هذا صباح حزين، فقد رأيت مبارك زعيماً منكسراً خلال خطاب أمس. هو صديق جيّد لإسرائيل وخسارة تامة لها (إن رحل). ولو أمكنني التحدث إلى الشعب المصري لطلبت منه منح رئيسه مهلة لإنهاء ولايته باحترام».

وحذر بن أليعازر من الضغوط الأميركية، قائلاً «إذا جرت في مصر انتخابات ديموقراطية مثلما يضغط الأميركيون، فلن أفاجأ بفوز جماعة الإخوان المسلمين بنصف مقاعد البرلمان المصري».

في السياق، قال نائب وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، إفرايم سنيه، أن مصر «لن تواصل سياسة مبارك تجاه إسرائيل بعد الثورة الشعبية التي حصلت فيها»، موضحاً في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «مناهضة الفصائل المصرية المعارضة للدولة العبرية ستؤثر سلباً على العلاقات الثنائية مع مصر، بل إن الموقف المصري من حركة حماس سيتغيّر، وستنتهي مظاهر التطبيع، وستتعزز رؤية القاهرة لتل أبيب على أنها تهديد استراتيجي».

ورأى سنيه أنه يتعيّن على إسرائيل أن «تتطلع إلى اليوم الذي يلي الحالة المصرية الحاضرة، وتسارع إلى إعادة السيطرة على محور رفح الواقع على الحدود المصرية مع قطاع غزة، أو يتواصل التعاظم العسكري لحركة حماس في غزة الذي بات منذ الآن تعاظماً لا يمكن تحمّله».

وطالب سنيه «الجيش الإسرائيلي بتغيير فرضيات العمل لديه، التي سادت عقيدته الأمنية طوال الأعوام الثلاثين الماضية، على خلفية خروج مصر من العداء لإسرائيل»، مشيراً إلى «وجوب إعادة بناء فرق احتياط كان الجيش الإسرائيلي قد تخلّى عنها في أعقاب اتفاق السلام مع مصر». وأضاف «عليه التزوّد بمنظومات ووسائل قتالية متطورة». أما لجهة «محور الاعتدال»، فدعا سنيه إلى «تعزيز الجهات الباقية في هذا

تصارع الأحياء

«فتح» و«حماس» تلتزمان الصمت خشية التسرّع

كان «الصمت» هو الخيار الأضمن الذي اتخذته حركتا «فتح» و«حماس» حيال أحداث مصر. لكن في الواقع، تريد الأولى بقاء النظام ضماناً لاستمرارها، فيما تفضّل الثانية سقوطه لاسترجاع حرّيتها

غزة ـ **الأخبار**

التزمت حركتا «فتح» و«حماس» الصمت إزاء الاحتجاجات الشعبيّة المستعرة في مصر، التي أطلقتها مجموعة من الشباب في 25 من الشهر الماضي للمطالبة بتحسين ظروفهم المعيشية، وتطوّرت حدّ الدعوة إلى إزاحة نظام الرئيس حسني مبارك المسبك بالسلطة منذ 30 عاماً.

لكلّ من «فتح» و«حماس»، وهما الحركتان الأكبر على الساحة الفلسطينية، وتتنازعان منذ أربعة أعوام على قيادة الفلسطينيين، مبرراتهما لعدم التعليق وإبداء آراء علنية إزاء الأحداث في مصر.

عدم «التعليق» علناً على هذه «الثورة» يعكس حساسية العلاقة مع مصر بالنسبة إلى الحركتين اللتين تتابعان عن «كثب» تطورات الأحداث لحظة بلحظة، ترقباً لأي تغيّرات «جوهرية». قيادة «فتح» التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، تربطها علاقة قوية بالنظام المصري، وتعدّه مرجعيتها السياسية. وقد استمرّ عباس على نهج الرئيس الراحل ياسر عرفات، الذي كانت القاهرة «محطة» رئيسية بالنسبة إليه. وقال قيادي في الحركة رفض الكشف عن اسمه إنّ «شبح» الموقف الفلسطيني من اجتياح العراق للكويت مطلع تسعينيات القرن الماضي لا يزال «هاجس» الحركة والقيادة الفلسطينية، التي تفضل «التريّث» قبل إبداء أيّ موقف رسمي ومعلن. وتسبب موقف الراحل عرفات المساند للعراق في اجتياحه للكويت عام 1990، في قطع الكويت علاقتها بمنظمة التحرير، وطرد آلاف الفلسطينيين العاملين في الكويت.

وذكر القيادي الفتحاوي أن «عباس والأطر القيادية في الحركة والسلطة الفلسطينية، يتابعون ويراقبون بأهمية شديدة تطورات الأحداث الجارية في مصر»، فيما لم يخف قيادي آخر في «فتح» مساندة القاعدة الجماهيرية للحركة «عدالة المطالب الشعبية» المصرية، بعكس رؤية القيادة التي تبدو «قلقة» من مستقبل الخريطة السياسية في مصر، وترى في النظام المصري القائم داعماً وحاضناً لها. في المقابل، ترى «حماس»، التي تتعرض لقيود مصرية شديدة منذ فوزها في الانتخابات التشريعية مطلع عام 2006، أن «سقوط» النظام المصري يصب في مصلحتها. وتقول أوساط في الحركة الإسلامية إن «سقوط النظام المصري سيخفف الضغوط المفروضة عليها، ويساهم في كسر الحصار والتواصل مع العالم بحرية عبر معبر رفح، المنفذ لسكان القطاع».

لكن «حماس» تخشى فشل «أمانيها» وبقاء «قبضة» النظام المصري والسيطرة على الأوضاع. لذلك لم تكتف بعدم التعليق، بل منعت أي تظاهرة تضامنية مع «ثورة» الشعب

> **القاعدة الجماهيرية لـ«فتح» تساند عدالة المطالب الشعبية المصرية، بعكس القيادة**

المصري في غزة. وقبل يومين، منعت قوة من المباحث العامة والشرطة النسائية تظاهرة سلمية في غزة تضامناً مع المتظاهرين المصريين. وقالت أسماء الغول، وهي كاتبة صحافية ومراسلة مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية «سكايز»، إن عناصر من الشرطة النسائية «قمن باحتجازي مع أربع مدونات وصحافيات لعدة ساعات عندما جئنا للمشاركة في تظاهرة بدعوة من مجموعة فلسطينية على موقع الفايسبوك، للتضامن مع انتفاضة الشعب المصري».

وتابعت الغول «هددتني شرطيتان، إحداهما ملثمة، وضربتاني بعنف على وجهي ورأسي في قسم المباحث الجنائية، وشككت إحداهن في ديني، وبعد أربع ساعات أخلوا سبيل الصحافيات والمدونات الأربع وبعدهن بساعة أخلي سبيلي».

بدوره، قال الناشط الحقوقي مصطفى إبراهيم، وهو شاهد عيان على الحادثة، إن عناصر الشرطة تعاملوا بقسوة وخشونة شديدة، ولم ينتظروا سماع أحد في المكان. وذكر أن «حكومة حماس غير مقتنعة بحق التجمع السلمي، وتمنع دائماً الناس والفصائل الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني من حق كفله القانون للناس بالتجمع السلمي»، من دون أن «تستخلص العبر مما يجري في محيطنا العربي».

وأنشأ ناشطون على موقع «فايسبوك» صفحة بعنوان «ثورة الكرامة في غزة»، تدعو إلى «الثورة» على حكومة «حماس» في 11 من الشهر الجاري، وقد جذبت الصفحة آلاف الأعضاء في غضون أيام قليلة. وقالت الغول إن المحققين في المباحث اتهموها بالعمل على «زعزعة الاستقرار في البلد».

أبناء المخيمات قلقون على «أم الدنيا»

راقب الفلسطينيون بقلق ما يجري في مصر. آمالهم معلقة على نجاح ثورة الشعب المصري على فرعونه. لأنه إذا نجح أحفاد الفراعنة بذلك، فستتحسن أحوال مصر... وقطاع غزة

قاسم س. قاسم

تسير في مخيم برج البراجنة. الشوارع الرئيسية فيه شبه خالية، إلا من بعض النسوة والمسنين الجالسين على أبواب المحال. في الأزقة الداخلية، تملأ أصوات مذيعي قناة الجزيرة فضاء المخيم. أما في المحال، فقد تحلق العشرات من اللاجئين حول شاشات التلفزة. أصوات الموجودين وتعليقاتهم على ما يجري في مصر طغت في بعض الأحيان على أصوات المذيعين. معظم الحضور في هذه المحال ليسوا هنا لشراء حاجاتهم. فقد حضر بعضهم فقط لمتابعة ثورة الشعب المصري؛ لأن «الكهرباء مقطوعة في البيت»، كما يقول محمد بلطجي. حالة التوتر وانتظار ما يخبئه المقبل من الأيام لثورة الشعب المصري تذكرك بالحالة التي عاشها أبناء المخيمات خلال الحرب على قطاع غزة في عام 2008. اليوم عاد المشهد ليتكرر مجدداً، لكن هذه المرة المحور، أي السلطة الفلسطينية والأردن وإسرائيل، لأنه إذا احتل حزب الله لبنان، واتجهت مصر نحو المجهول، وخرجت الولايات المتحدة من العراق، فستبقى إسرائيل محكومة بالعزلة الدولية، وفي وضع إقليمي تحتاج فيه إلى أصدقائها».

وفي إطار القلق الإسرائيلي من سقوط النظام المصري، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن «الثورة في مصر تثير هلعاً واضحاً في إسرائيل، وما كلام نتنياهو عن السعي إلى مواصلة الحفاظ على الاستقرار والأمن في المنطقة إلا إثبات جديد على أن السياسة الخارجية الإسرائيلية لا ترغب في التغيرات، وخصوصاً إذا كانت مقترنة بفقدان حليف مهم».

وكان مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي قد أعدّ دراسة تقويمية أولية حيال تداعيات الأحداث في مصر على الدولة العبرية، خلص فيها إلى أن «تجربتي تونس ومصر قد تتكرران في بلدان عربية أخرى تواجه ظروفاً مشابهة»، وطالبت الدراسة تل تبيب بـ«وجوب القلق على اتفاقية السلام مع مصر».

وأكدت الدراسة أن «تحوّل مصر إلى دولة ضعيفة تُشغل في شؤونها الداخلية سيؤثر سلباً على محور الاعتدال في المنطقة، وسيعزز المحور المتطرف الذي يدعو إلى إزالة إسرائيل، ما يعني وجوب العمل على استعداد الدولة العبرية جيداً لمواجهة التغيّرات».

«للشماتة بمبارك»، كما يقول الشاب الثلاثيني. سقوط الرجل قد يعني تغيير المعادلة بالنسبة إلى القضية الفلسطينية؛ لأنه إذا «تغير النظام في مصر تتغير طريقة التعامل مع قطاع غزة»، يقول بلطجي. أما سبب تعاطفهم الرئيسي، فهو فضلاً عن أن «مصر مركز العروبة، وأن ثورة الشعب المصري محقة، فهي إذا نجحت ستتحسن أوضاع أبناء غزة» يقول مروان شعفاطي. فالرجل إذا رحل «يتمكن أبناء غزة من التوجه إلى مصر لشراء حاجاتهم، وسيتمكن الطلاب من إكمال تعليمهم في جامعاتها»، يضيف شعفاطي.

هكذا، ينظر اللاجئون إلى ما يجري في مصر بعيون فلسطينية. بالنسبة إلى اللاجئين، فإن مبارك شارك في الحصار على أبناء غزة، وهو من عمل على بناء جدار حديدي تحت الأرض فقط لمنع أبناء القطاع من التهريب عبر أنفاق الحياة، بالإضافة إلى أنه على منبره أعلنت تسيبي ليفني حربها على القطاع. من هنا، لا تجد اثنين في المخيم، ولو اختلفت أهواؤهما الفصائلية، يختلفان على دعم ما يجري في مصر وضرورة إطاحة مبارك. لكن بالطبع نتيجة للانقسام السياسي بين الفصائل الفلسطينية، لم يخل الأمر من «التزريك» على أبناء حركة فتح. «اتصل معلمك عباس بمبارك ليتضامن معه، يا خوفي بكرا ما يصير بعباس ذات الشيء»، يقول بلطجي ضاحكاً لرفيقه الفتحاوي. يرد محمد الذي رفض الكشف عن اسمه كاملاً عليه لأسباب تنظيمية: «هنّي المعتدلين بيدعموا بعضهم، فاضحنا أبو مازن بالمواقف اللي بياخدها» يقول. تترك المحل. تتجه إلى مقهى على باب المخيم، ستقيم أمامه حركة فتح اليوم تظاهرة للتنديد بقناة «الجزيرة». هناك تحلق الجميع أمام التلفزيون، تلقي التحية لا يُرّد السلام. العيون شاخصة على الشاشة، لا أحد يتفوّه بكلمة أو بتعليق. يرد خبر عاجل في أسفل الشاشة. «الجيش يطلب انسحاب المتظاهرين من الساحات». ينفجر أحمد الحسيني غاضباً، «إيش عمّال يصير والله مش فاهمين، وين ملايين مصر؟». شكّ الحسيني هذا، يرد عليّه رفيق الجلسة سعيد الأشوح «خلينا ننطر للجمعة، إن شاء الله بكون طاير»، يقول. تترك مخيم البرج وتتجه إلى مخيم شاتيلا. هناك الحياة شبه متوقفة. الشباب في محال الإنترنت تركوا كمبيوتراتهم، ليشاهدوا ما يرّد على التلفاز. «وقح يا رجل، فليخجل من نفسه وليرحل عن الكرسي»، يقول أحمد أبو طاقة. يتوجه أبو طاقة بالحديث إلى رفيقه «اللبناني بس بـ14 آذار» كما يعرف عنه. «شفت اللي بكون على ايديه دم فلسطيني إيش بصير فيه؟»، يقول أبو طاقة. يضيف: «حاصر شعبنا، وساهم في قتله، هذه ضريبة كل من يتخلى عن القضية الفلسطينية، من أنور السادات إلى مبارك». فجأة يصرخ أحدهم من آخر المحل: «خبر عاجل على موقع الجزيرة، حركة حماس تشدد الحراسة على الأنفاق خوفاً من هرب مبارك إلى غزة»، يقول طارق حسين ضاحكاً. النكتة العابرة تخفف من التوتر الموجود في الأجواء. تترك المخيم، وأنت تخرج من أزقته يسترعي انتباهك حديث جارتين على نافذتيهما المتلاصقتين: «الله لا يسامحه يريد قتل شعبه قبل أن يرحل» تقول إحداهما. «لكل ظالم يوم، يجب أن يسحبوه من قصره»، تجيبها الأخرى. ينتهي حديثهما بدعوة «تعالي نعمل صبحية، مافيش حدا، غير أنا وأنت وخديجة بن قنّة (مذيعة الجزيرة)»، تقول إحداهما ضاحكة.

من التحركات الاحتجاجية أمام السفارة السفارة المصرية في بيروت (مروان بو حيدر)

ثورة النيل موميا ء

فرنسا بين شطحات ساركوزي وانتهازية إليو ماري

تتخبط الدبلوماسية الفرنسية. لا تعرف على أي برٍّ ترسو. فشلت بداية في اتخاذ موقف سليم من الثورة التونسية، وها هي تدور اليوم في الفلك الأميركي كي تحدد موقفها من الثورة المصرية، وتردّد ما يصدر عن البيت الأبيض، مع الاحتفاظ لنفسها بهامش زمني لا يغطي عيوبها

أمام السفارة المصرية في باريس (جاك برينون ـ أ ب)

باريس ـ **بسام الطيارة**

أقر الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، في إطار تبرير التردّد الذي ساد الدبلوماسية الفرنسية مع انطلاقة الثورة التونسية، بأن فرنسا «قللت من شأن التطورات التي أدت إلى رحيل زين العابدين بن علي». لكنه أكد أن بلاده بوصفها مستعمراً سابقاً لم يكن بوسعها تجاهل وزن التاريخ، ولا التدخل بإطلاق أحكام على شأن داخلي.

وبعد تشديده على أن فرنسا ساعدت المعارضين السياسيين اللاجئين، أشار ساركوزي إلى إطلاق عملية تدقيق منهجية في الثروات التونسية، وسارع إلى تعيين السفير بوريس بوايون المستعرب والمقرب جداً من الإليزيه بعد نقله من بغداد. ومع ذلك ظهر هذا الموقف الفرنسي متأخراً خصوصاً بعد تصريحات وزيرة خارجيته ميشال إليو ـ ماري بشأن استعداد باريس لتقديم خبرة قوات الشرطة الفرنسية للسيطرة على حشود المتظاهرين.

إلا أنه قبل أن يستفيق المراقبون من صدمة «تبدل الخطاب الفرنسي»، كانت شرارة الثورة تنطلق في بلاد النيل، ومع ذلك ظلت باريس في موقع متراجع سمّاه البعض «موقفاً انتظارياً»، لاحظ الجميع أنه كان دائماً مضبوطاً على الإيقاع مع المواقف الأميركية. فبيانات الإليزيه بدت كأنها تستنير بأضواء تصريحات باراك أوباما.

ورأى البعض أن «مرارة التجربة التونسية» فعلت فعلها في إخفاق الدبلوماسية الفرنسية مرة ثانية في استشعار الزلزال المصري، رغم عدم وجود أي ثقل تاريخي استعماري، بل علاقات شخصية كثيفة شخصنت دبلوماسية باريس مع بلاد الفراعنة، وكان أقل وصف لمبارك «الحكيم أو العاقل».

في البداية، كانت الخطابات تأخذ منحىً أخلاقياً وإنسانياً، ثم تحولت النداءات الدبلوماسية إلى خطابات تباكي ودعوات عارضة إلى الحوار، مع شعب نزل إلى الساحات وفي لاشعوره مثال الثورة الفرنسية.

ولإدراك سبب هذا التردّد الذي يرتقي إلى مستوى الإخفاق، يجب العودة إلى «رعب باريس من عهد (جاك) شيراك»، بالعودة إلى ملف الشرق الأوسط عبر البوابة المصرية. كرّت سُبحة القمم بين العاصمتين، ويكفي أن نلاحظ أن مبارك زار العام الماضي باريس 4 مرات، في حين أن ساركوزي لم يطأ أرض النيل إلا في مناسبة العدوان على غزة. وبالطبع كبّل ساركوزي أدوات الدبلوماسية الفرنسية، ومنها السفير جان فيليكس باغانو المشهور بمعرفته العميقة بالعالم العربي، وذلك بتقديم الرئاسة المزدوجة للاتحاد من أجل المتوسط على طبق من فضة. ولم يُخف على المراقبين أن اتفاقية السلام مع إسرائيل كانت وحدها وراء فرض نصف رئاسة دائمة لمصر في تقليد مضحك لنمط الرئاسات الأزلية.

وفي الواقع، فإن مصر ليست أكثر من وجهة سياحية بالنسبة إلى الاقتصاد الفرنسي. فعدد الشركات الضخمة العاملة على الأرض المصرية لا يتجاوز خمس عشرة، بينما العقود العسكرية شبه معدومة منذ توقيع اتفاقية كامب دايفيد وربط المساعدات الأميركية بشراء معدات أميركية.

إلا أنه لم يغب عن الفرنسيين أن مصر لاعب رئيسي في الملف الفلسطيني، ليس فقط بسبب وجودها على مدخل غزة، حيث تسهم إسهاماً أساسياً في الحصار، بل لكونها الرافعة السياسية للقطب السعودي الذي يمثّل مع مصر ثنائي الاعتدال العربي.

إلا أن بعض السياسيين المغمورين استبقوا مواقف دوائر القرار، ومنهم سكرتيرة الدولة لشؤون الشباب، جانيت بوغراب، وهي من أصل جزائري بربري، التي خرجت بتصريح تدعو فيه إلى «ضرورة خروج مبارك من السلطة»، ما أدى إلى استدعائها إلى رئاسة الوزارة.

أما وزيرة الخارجية الفرنسية، فقد رأت أن الوضع في مصر يختلف عنه في تونس، وفسّرت بعد جهد الماء بالماء، فقالت إن «الأوضاع تختلف في كل دولة من الدول»، مشيرةً إلى أن هناك في مصر تطلعاً مزدوجاً من الرفاهية ومن الحرية في مجالات مختلفة، من دون أن تشير إلى «ديكتاتورية السلطة القائمة منذ 30 عاماً». لكنها شدّدت على أن السياسة الفرنسية تدعو إلى مزيد من الديموقراطية في جميع الدول، مضيفةً أنه يتعين السماح بالتظاهر دون أن تكون هناك أعمال عنف، وبالطبع لم تذكر أي «عرض خدمات كما فعلت مع تونس».

وفي ظل تطور الموقف على الساحة المصرية والتونسية، أقرّ رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فييون في رسالة إلى رئيس الكتلة البرلمانية الاشتراكية جان مارك إيرور بمنح تصاريح بتصدير قنابل غاز مسيّل للدموع تستعمل لتفريق المتظاهرين في 12 كانون الثاني، وذلك قبل يومين من فرار الديكتاتور زين العابدين بن علي، وهو اليوم الذي اختارته إليو ـ ماري للتصريح الذي استفز يومها التونسيين والفرنسيين وعدداً من السياسيين الذين لم يتردّدوا بالمطالبة باستقالتها.

وجاء في رسالة فييون أنه بُدئ بدراسة وثائق التصدير في 14 كانون الثاني، وهو ما أدى إلى وقف شحنة كانت في طريقها إلى تونس. إلا أن هذا التوضيح لم يوقف الاعتراضات والانتقادات على سياسة دعم النظام التونسي البائد، فيما كان المتظاهرون يقتلون في الشوارع على يد رجال الأمن.

وبالطبع لم تهدأ العاصفة بوجه إليو ـ ماري بعدما اعترفت بأنها قضت عطلة نهاية العام في تونس «عندما كانت تجري الاحتجاجات». وقالت إن ما فعلته هو مثل ما يفعله «مليون فرنسي كل عام»، لا بل إن العاصفة ستزداد قوة بعدما كشفت صحيفة «لوكنار أنشينيه» أن الوزيرة كانت قد استعانت بخدمات رجل الأعمال المتورط مع عائلة بن علي، عزيز ميلاد، والمقرب جداً من بلحسن طرابلسي، المطلوب من القضاء التونسي بتهم عديدة منذ سقوط بن علي.

ولم ينف مكتب إليو ـ ماري أنها قبلت أن تستقل وزوجها الوزير أيضاً في الحكومة، باتريك أوليه، طائرة تابعة لشركة «نوفيل إير» يملكها ميلاد الذي وصفه مكتب الوزيرة بأنه «صديق قديم»، مع التشديد على أن رابط العلاقة بين عزيز ميلاد وآل طرابلسي ليس قوياً.

وبحسب أكثر من مصدر، فإن الوزيرة وزوجها، المسؤول عن العلاقات مع البرلمان، وعدداً من أفراد عائلتهم، وصلوا إلى مطار تونس بطائرة خطوط جوية تجارية ونقلتهم طائرة خاصة إلى طبرقة. ونفى المكتب أن يكون ميلاد مقرباً من عائلة طرابلسي. ودافع عن ميلاد وقال إن طرابلسي «وضع يده على 20 في المئة من الشركة وترأس مجلس إدارتها». رغم هذا، فإن عزيز ميلاد موجود على لائحة سويسرا للأشخاص الذين جمدت أموالهم.

ويذكر بعض الصحافيين أن ميلاد كان قد «نشر دعوة مفتوحة لبن علي كي ترشح لدورة الرئاسة المقبلة». وذكر صديق مقرب من الوزير أوليه لـ«الأخبار» أن هذا الأخير أكد له «أنهم دفعوا لميلاد كامل مصاريف الفندق»، وأنه «يمكن إبراز الفواتير»، وكانت إليو ـ ماري قد أقرّت بأنها توجهت إلى تونس في أواسط شهر كانون الأول بعد انطلاق الثورة التونسية.

سياحة بدل السلام

يرى بعض المراقبين أن عودة «ملف سياحة وزيرة الخارجية ميشيل إليو ـ ماري في تونس إلى الواجهة الإعلامية بعدما اعتقدت أن الصحافة تناستها، قد يقود إلى تأجيج المطالبات باستقالتها، وخصوصاً بعدما تعثرت خطواتها في عدد من الملفات، أبرزها الملف الفلسطيني حين وقعت بـ«فخ نصبته لها إذاعة اسرائيل» التي نسبت إليها تصريحات عن احتجاز الجندي الأسير لدى حركة المقاومة، جلعاد شاليط، رغم أنها صدرت عن والدي الجندي. ووصفت عمل حركة «حماس» بأنه «جريمة حرب»، ما دفع الفلسطينيين إلى الاحتجاج بقوة لدى زيارتاها غزة، حيث رشقوا سيارتها بالحجارة والأحذية والبيض، وحملوا لافتات تقول: «هناك جلعاد شاليط، ولكن هناك أيضاً 7000 أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية». وقد استطاعت حينها إليو ـ ماري تجنب الإصابة بالمقذوفات، إلا أن حذاءً أصاب فاليري هوفنبرغ ممثلة فرنسا لعملية السلام في الشرق الأوسط وعضو الوفد.

تصارع الأحياء

العالم يخاطب مبارك: ارحل الآن

المواقف الدوليّة تتجه أكثر فأكثر نحو إدانة النظام المصري، لتعرّيه من أي شرعية وفّرها له الموقف الأميركي، وحاول استعادتها بارتكاب المجازر في ميدان التحرير تحت أنظار العالم

على منوال ما قاله الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قبل أول من أمس، ردّد الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، الدعوة الى بدء العملية الانتقالية في مصر من دون تأخير وبلا عنف. وقالت الرئاسة في بيان «بعد خطاب الرئيس (المصري حسني) مبارك، يكرر رئيس الجمهورية دعوته الى البدء بعملية انتقالية ملموسة من دون تأخير تتيح استجابة الرغبة في التغيير والتجديد التي عبّر عنها الشعب بقوة».

وأضافت إن ساركوزي «يدعو جميع المسؤولين المصريين، الى القيام بكل ما في وسعهم حتى تجرى هذه العملية الجوهرية من دون عنف».

بدوره، أكد رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون في البرلمان، ضرورة أن تكون المرحلة الانتقالية (في مصر) سريعة، وأن تتّسم بالصدقية وتبدأ الآن. وعلّق على دعوة أوباما الى البدء بانتقال السلطة في مصر فوراً، بالقول «نشاركه الرأي تماماً. المرحلة الانتقالية يجب أن تكون سريعة وتتسم بالصدقيّة وتبدأ الآن».

كذلك قال نائب رئيس الوزراء البريطاني نك كليغ لـ«بي بي سي»، إن المملكة المتحدة «يجب أن تقف دائماً إلى جانب الديموقراطية»، لكنه شدد على أن التغيير لا يمليه العالم الخارجي. وشبّه ما يفعله الشعب المصري بسقوط جدار برلين، قائلاً «الشيء المثير هو أن الناس في مصر تعهدوا بإحداث التغيير، وهذا يذكّرني كثيراً بسقوط جدار برلين وبقوة الناس في الشارع». وأضاف «هذا النوع من الاضطرابات يميل إلى تطوير نوع من الزخم، وأعتقد أن هذا شيء علينا أن ندعمه».

ورأى مبعوث اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط، طوني بلير، أن التحركات الشعبية في مصر جزء من موجة تغيير ستؤثر على المنطقة بأكملها نحو الأفضل، إذا أُحسِنت إدارتها.

الا أنه أعرب عن قلقه من أن تؤدي الانتفاضات الشعبية الى تولي «قوى متطرفة أو إسلامية السلطة في بعض البلدان»، داعياً الغرب الى التيقّظ.

لكن وزير الخارجية الألماني، غيدو فسترفيلي، أعرب عن ارتياحه لرغبة حسني مبارك في فتح الطريق لتجديد سياسي. وقال إنه «أمر جيد أن يكون الرئيس مبارك يريد فتح الطريق لتجديد سياسي. علينا الآن أن نرى أي دور يريد ويستطيع أن يقوم به».

الاتحاد الأوروبي، بدوره، دعا على لسان وزيرة خارجيته كاثرين أشتون، الرئيس المصري الى التحرك بأسرع وقت ممكن لتحقيق الانتقال السياسي. وقالت أشتون في مؤتمر صحافي وإلى جانبها وزير الخارجية التونسي أحمد عبد الرؤوف ونيس «على مبارك أن يستجيب لإرادة الشعب، والتظاهرات هي تعبير عن ذلك».

في المقابل، فضّلت موسكو عدم فرض وصفات وإنذارات من الخارج على السلطة والشعب المصريين، بحسب ما صرح وزير الخارجية سيرغي لافروف، الذي قال إن «روسيا مهتمة بما يحدث هناك، ومهتمة باستقرار وازدهار مصر كدولة ديموقراطية»،

> **غول: الأمة تقود الإصلاحات إذا لم يفعل القادة ذلك ونحن في عصر الاتصالات الحرة والتقنيات**

وبأن «تحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بطريقة سليمة وبأسرع وقت».

أما الرئيس التركي عبد الله غول فرأى أن عملية انتقال السلطة في مصر يجب أن تكون قصيرة. وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره النيجيري غودلاك جوناثان في أنقرة، إن «الأحداث الأخيرة التي تجرى في الدول الإسلامية ليست مفاجئة، ولو أجرت تلك الدول إصلاحات بنفسها فسيكون كلّ شيء أفضل». غير أنه أوضح «للأسف تقود الأمة هذه الإصلاحات إذا لم يفعل القادة ذلك، ونحن نعيش في عصر حيث الاتصالات حرّة والتقنيات تسمح بتواصل غير محدود».

موقف مماثل صدر عن الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، الذي رأى أن «رياح تغيير قوية جداً» تهب في الشرق الأوسط، داعياً الى «الإصغاء الى مطالب الشعوب الديموقراطية» وإلى «حوار وطني في مصر».

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه العميق للعنف في مصر، وحثّ كل الأطراف على ضبط النفس، معتبراً أن الهجوم على المتظاهرين أمر غير مقبول.

من جهة ثانية، دفعت الأزمة المصرية بأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى إرجاء زيارة دولة كان يفترض أن يقوم بها منتصف شباط الى الإكوادور. وقال وزير الخارجية الإكوادوري ريكاردو باتينو إن بياناً رسمياً من قطر «أبلغنا بأنه تقرر إرجاء زيارة الأمير بسبب المشاكل السياسية في المنطقة».

إلى ذلك، أصدر علماء الشريعة في حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين في الأردن، بياناً باركوا فيه ثورة شباب مصر على الطغاة. وقالوا إن «اللجنة المركزية لعلماء الشريعة في حزب جبهة العمل الإسلامي، وهي تبارك ثورة شباب مصر وشيبها، رجالها ونسائها، لتعلن أنها ترى ثورتهم على الطغاة أمراً مشروعاً ومأجوراً».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

صالح يستبق يوم الغضب: سأقدّم التنازلات... وأقول لبّيك

لا تزال أصداء انتفاضة مصر وتونس تتردد في اليمن، بعدما تخلى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، في غضون أيام قليلة عن لغة الوعيد والتهديد، التي اعتاد تبنّيها منذ سنوات تجاه معارضيه على اختلاف مشاربهم، وقرر تبني دور «الأب الروحي» لليمنيين، مؤكداً في الوقت نفسه تراجعه عن خيار تأبيد حكمه أو توريثه. وفي خطوة استباقية لـ«يوم الغضب» اليمني الذي دعت إليه أحزاب المعارضة اليوم، اختار صالح أمس جمع مجلسي النواب والشورى استثنائياً، معلناً تقديم تنازلات لم يكن يتوقع أكثر معارضيه تفاؤلاً أن يقدم عليها بهذه السرعة.

وبعد أسابيع من تحريضه نوابه في حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، على طرح مشروع تعديلات دستورية بهدف تأبيد حكمه، سارع الرئيس اليمني الذي يتربع على كرسيه منذ 33 عاماً، بتأثير إطاحة «ثورة الكرامة» في تونس نظيره زين العابدين بن علي وانطلاق «ثورة النيل» في مصر، إلى محاولة تصحيح ما اقترفت يداه. محاولة التدارك سببها تيقّن صالح بأن الأسباب التي دفعت الشعبين التونسي والمصري إلى الانتفاض متوافرة في اليمن، بدءاً من إحكام الرئيس اليمني يده على مقاليد الحكم ومنع التداول السلمي للسلطة، ومروراً بسيطرة عائلته على مختلف المؤسسات العسكرية والأمنية والرسمية وتحكمها بمفاصل الاقتصاد، وصولاً إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية التي يعانيها الشعب اليمني بسبب الفساد.

وبعدما وجد صالح نفسه خلال الأسابيع القليلة الماضية مضطراً إلى الإنصات جيداً إلى أصوات طلاب جامعة صنعاء، الذين تجاوزوا دعوات المعارضة المطالبة بالإصلاح، وخرجوا من تلقاء أنفسهم إلى الشوارع لمطالبته بالتنحي، قرر أن يبذل ما في وسعه لضمان إتمام فترة ولايته الرئاسية، المقرر أن تنتهي في عام 2013.

وتخلى صالح عن تعديلات تسمح له بالترشح لولاية جديدة، مؤكداً رفضه القاطع لفكرة التمديد لشخصه أو لتجديد ولايته الحالية، أو الى توريث الحكم الى نجله أحمد الذي يقود الحرس الجمهوري.

تنازلات صالح ذهبت أبعد من ذلك، من خلال إعلانه التخلي عن إجراء الانتخابات التشريعية في نيسان المقبل، بعدما أكد مراراً خلال الأشهر الأخيرة أن لا تراجع عن قيام الانتخابات، ضارباً عرض الحائط بالحوار الذي كان قائماً بينه وبين المعارضة. كذلك رضخ صالح لمطلب المعارضة بالسماح بإدخال تعديلات على سجلات الناخبين، أمام من بلغوا السن القانونية.

وبعد سنوات من تغليب الرأي الواحد، خرج صالح أمس ليقول «بصفتي رئيساً للبلاد، لن أكون مصرّاً على العناد مهما كانت الظروف، وسأقدم التنازلات تلو التنازلات من أجل المصلحة الوطنية»، مؤكداً «سأقول لبّيك» لما يتم التوصل إليه عبر الحوار مع المعارضة»، وداعياً المعارضة البرلمانية المنضوية تحت لواء «اللقاء

> **البخيت يبدأ حواراً مع الأحزاب، وبينها «جبهة العمل» الإسلامي**

المشترك» الى استئناف الحوار وتأليف حكومة وحدة وطنية.

وفي محاولة «لسحب البساط من تحت أقدام دعاة الفدرالية»، تعهد صالح بـ«إجراء إصلاحات شاملة للحكم المحلي»، وبانتخاب المحافظين مباشرةً.

كذلك نأى صالح بنفسه عن ملاحقة أجهزته الأمنية عشوائياً للصحافيين، وأحكام السجن غير القانونية، التي تصدرها المحاكم العسكرية بحقهم، مصدراً أوامره للإفراج عن الصحافي عبد الإله حيدر شايع المتخصص في شؤون تنظيم «القاعدة»، بعد أيام معدودة من صدور حكم من محكمة أمن الدولة بسجنه خمس سنوات بتهمة الانتماء إلى هذا التنظيم، في أعقاب خطفه قبل ستة أشهر.

كذلك استبق صالح خطابه بالإعلان عن سلسلة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية، في محاولة للتخفيف من وطأة الفقر التي يرزح تحتها معظم اليمنيين، من بينها إنشاء صندوق لتوظيف حملة الشهادات الجامعية، وتوسيع التغطية الاجتماعية لتشمل نصف مليون شخص وخفض ضريبة الدخل، مقرراً في الوقت نفسه إعفاء الطلاب الملتحقين بالجامعات الحكومية من دفع ما بقي من رسوم للعام الجاري، على أن تخفض الرسوم في وقت لاحق. في مقابل جميع هذه التنازلات، لم يطرح صالح سوى مطلب واحد، مناشداً المعارضة التي تنظّم منذ أيام تحركات شعبية مناوئة له، تجميد التظاهرات والامتناع عن الخروج إلى الشارع.

ورغم ترحيب المعارضة المبدئي بخطاب صالح، وإبدائها الاستعداد لدراسة دعوته المتأخرة إلى الحوار، إلا أنها مصممة على الخروج اليوم في «يوم الغضب».

وفيما رأى القيادي في المعارضة، أحمد صبري، أن الدعوة إلى وقف التظاهرات «غير مقبولة»، مبدياً خشيته من أن «الرأي العام الوطني قد حسم أمره بالنسبة إلى مطالبه، وأن الحوار لم يعد هو المطلب»، أكد المسؤول في حزب الإصلاح الإسلامي محمد قحطان أن «التظاهرة ستتم كما كان مقرراً بحسب جدول أعمال المعارضة».

وعلى المقلب الآخر من العالم العربي، بدأ رئيس الوزراء الأردني المكلف، معروف البخيت، حواراً يستمر يومين بشأن «النهج والسياسة العامة» لحكومته مع ممثلي مجلسي الأعيان والنواب والقيادات الحزبية، بما فيها حزب «جبهة العمل» الإسلامي. وقال مصدر مقرّب من البخيت إن الأخير «سيلتقي قادة الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني»، وخصوصاً حزب «جبهة العمل» الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين، وأبرز أحزاب المعارضة في المملكة، إضافة إلى أحزاب يسارية وأخرى مستقلة.

في المقابل، جدد الإسلاميون رفضهم تكليف البخيت. وفيما دخل قادة الحركة الإسلامية في اجتماعات مفتوحة منذ يوم أول من أمس، قال بيان لحزب جبهة العمل الإسلامي إن هذا الاختيار «لا يقود إلى الإصلاح المنشود»، مطالباً الرئيس المكلف بالاعتذار عن عدم تأليف الحكومة، وإفساح المجال لشخصية وطنية مقبولة تقود البلاد إلى الإصلاح.

(الأخبار)

ثورة النيل مومياء

الدكتور فاوست

بيار أبي صعب

المتحف المصري يحترق. الجرحى بالعشرات في ميدان التحرير. في اليوم التاسع للانتفاضة، ظهر بلطجيّة النظام بالمُديات وقنابل المولوتوف. الآن أدركنا أن الديكتاتور لن يتنحّى برضاه، والكلام على «خروج آمن» ترك مكانه لمصطلحات مثل «حمامات دم» و«سياسة الأرض المحروقة». ووسط هذا الصخب الكوني، في مكان ما من القاهرة، يجلس الدكتور في عزلة مكتبه الجديد، على «العرش» الذي طالما حلم به. يحاول الآن أن يفهم كيف ضعفت نفسه، ليجد نفسه جالساً في هذا الكرسيّ اللعين الذي يشبه النعش. يفكّر بما يجري في مصر التي أحبّها مثل الآخرين، وخدمها مثقفاً وكاتباً ومسؤولاً مثل الآخرين. أو هذا على الأقلّ ما يتهيأ له...

في التسعينيات كنا نسمع في الصالونات أن الدكتور عمره لن يصبح وزيراً. فهو ليس في الحزب، ويبقى «في نظرهم» يساريّاً. كنا نقرأ أنّ النظام الفاسد، المستبد، المتواطئ على شعبه، استعمله كي يستدرج المثقفين إلى الحظيرة. ويمكن القول إن جزءاً من المثقفين الذين يمثّلون في بلد طه حسين قوّة ضاربة، جرى احتواؤهم حقّاً، بمساعدة رئيس «المجلس الأعلى للثقافة» آنذاك، أو من دونها. أما الدكتور الذي يحظى باحترام كبير في العالم العربي، فكان يفضّل التركيز على معركة التنوير.

هذا كله «كان زمان». بمزيد من الأسى، ننقل إليكم سقوط «المثقف التنويري» جابر عصفور، وزير الثقافة الأخير في نظام البلطجيّة المتهاوي.

جابر عصفور... سقوط مثقّف مصري

متظاهرة مصرية تندد بحكومة مبارك (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

حلمٌ دغدغ مخيّلة الناقد المصري المعروف طويلاً، وتحقّق متأخّراً ليجعل منه شاهد زور على أنقاض النظام المتهاوي. هكذا أطلق صاحب «ثقافة التخلّف» رصاصة الرحمة على مسيرة غنيّة بالعطاء والمعارك... وإن شابها بعض التنازلات. أقرانه وزملاؤه ساخطون، صعقتهم هذه «الخيانة» المتأخرة!

القاهرة ـ **محمد شعير**

لماذا قبل جابر عصفور وزارة الثقافة؟ الرجل ليس نبياً بالطبع. منذ تولى أمانة «المجلس الأعلى للثقافة» في أواخر الثمانينيات، وهو يؤدي دوراً بارزاً لتجميع المثقفين في حظائر «وزارة الثقافة». استخدم سياسة العصا والجزرة، وسخّر لذلك ما توافر من الجوائز والمنح واللجان والأسفار والمؤتمرات... كان يمتلك «لساناً ذرباً»، ويحمل أسفاراً وأفكاراً لتبرير مواقفه.

وكان في الكثير من الأحيان يدّعي السير على خطى عميد الأدب العربي طه حسين الذي عمل وزيراً للتعليم. وفي أحيان أخرى كان يدّعي أنه «يحاول تغيير السلطة من الداخل»! انطلت هذه التبريرات على كثيرين. حتى عندما قبل وساماً من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، عدّ ذلك وساماً من الشعب التونسي إلى الشعب المصري. قبل أيضاً «جائزة القذافي» التي رفضها مثقفون شرفاء أمثال الروائي والمستشرق الإسباني خوان غويتسولو. يومها، قال في كلمته أثناء تسلم الجائزة: «عندما تكرمونني، فأنتم في حقيقة الأمر تكرمون الوحدة العربية والحرية والاشتراكية، فمن أجل هذا الحلم أحييكم». لم تفرغ يوماً جعبة صاحب «ثقافة التخلف» من التبريرات والتفسيرات العديدة. وكلّها لم تكن مقنعة بالتأكيد. لكنّ كثيرين غفروا له، بعدما اعتقدوا أنّه فارق السلطة إثر تركه «المجلس الأعلى للثقافة». وآخرون غفروا له تعاطفاً معه بسبب مرضه، أو تقديراً لأفكاره النقدية.

> **كان الجرحى يتساقطون أمس حين عقد الوزير الجديد اجتماعاً تشاورياً مع رؤساء قطاعاته**

كان من الممكن أن يختتم عصفور مسيرته الطويلة على نحو راق. لكن يبدو أنّه لم يتحمّل أن يكونّ بعيداً عن السلطة، وكرسيها المغري. سقطت ورقة التوت الباقية. وافق عصفور على أن يكون وزيراً في سلطة تحتضر. سلطة قتلت مئات من شباب مصر كرمى للكرسي. هذه السلطة غير الشرعية، اختارت وزراء غير شرعيين، فوق دماء أهل مصر المهدورة في الشوارع. وفيما كان الجرحى يسقطون في ميدان التحرير أمس، كان وزير الثقافة الجديد يعقد اجتماعاً مع رؤساء قطاعات وزارة الثقافة، يناقش خلاله عدداً من الملفات! وكان على رأس جدول أعماله قضيّة «تأمين مقارّ الوزارة والمتاحف التابعة». حتّى إنّ النقاش تطرّق إلى مسألة ألهذه الدرجة أنت متعطش للسلطة، كتعطّش نظام الدكتاتور للدم. الدكتاتور الذي تشدّق في خطابه بعد ثورة الشباب وقال «إن هناك خيطاً رفيعاً بين الحرية والفوضى»، حتى كشفت لنا الأحداث أن من يرعى الفوضى ويروّع الشعب ويتعدّى على الممتلكات هم شرطة النظام السرية. وقد يطلع علينا جابر عصفور أيضاً بمقالة يقول فيها: «إن هناك خيطاً رفيعاً بين حب الوطن وحب السلطة، وأنتم يا أصدقائي فهمتموني غلط»! على قاعدة أن الشيء بالشيء يذكر، لا يسعني إلا أن أشير إلى الفرق بين فعل «أعي» في خطاب مبارك بعد ثورة الشعب المصري، وهذه الجملة الفعلية التامة «فهمتكم» في خطاب زين العابدين بن علي المخلوع: الوعي مسألة داخلية في كل إنسان. ووعي مبارك الداخلي هو قصور ذاتي، ووعي غير مشارك وغير مستجيب، سلبي في تفاعله مع الخارج والآخر الذي يرفضه. وعي دكتاتور يستصعب انتقال وعيه إلى فعل إجرائي مرن وحاسم كالتنازل والتنحي. أما الفهم فاعتمد على رسالة أو خطاب شعبي، يستقبله داخل الانسان ويتفاعل معه. وهذا هو الفارق بين مبارك وبن علي. حالة فهم بن علي استجابت استجابة ذليلة تمثلت في الفرار! لكن حالة وعي مبارك هي سلبية بامتياز. وهذا هو الفارق بين وعي دكتاتور وفهم دكتاتور آخر يا د. جابر عصفور!

* شاعر من غزة مقيم في أوسلو

بريد أوسلو

كيف فقدت بصيرتك في زحمة الدم؟

جابر عصفور

نصر جميل شعث*

أشهر مقولات جابر عصفور أنّ العصر «عصر الرواية». ولعلّ أروع رواية عربيّة، تكتب أمام أعيننا الآن على الهواء، هي رواية الثورة المصرية. الرواية التي لم يقرأها عصفور ولم ينحز إليها للأسف. ها هو يقبل بمنصب وزير الثقافة في نظام مبارك. حركة السرد الحيّة اليوم، تفوق الخيال وكل ما أنجزته الرواية المصرية. لكن الخيبة الكبرى هي أن يختار المثقف المرموق معسكر القبح والشر والباطل.كيف يقبل عصفور بهذا المنصب، وهو المثقف الموصوف بحسّه النقدي العالي، والمائل في اختصاصه لنقد الرواية؟ هل أضاع الموقف الأخلاقي؟ أن يترك عصفور شجرة مصر التي يرويها الشعب بدمه، فهذا هو الانتحار الذي لا يمضي من دون أن يلحق الإهانة بالمثقفين والأدباء. كل موضوعات الكتابة التي شغلت الكائن الإنساني تضطلع في جوهرها بسؤال الحرية والكرامة ومقاومة العبودية والعار والاستبداد. لكن يبدو أنّ شهوة السلطة أعمت عصفور عن قراءة اللحظة المصرية المشرّفة، هو الموصوف بقارئ الرواية الحصيف! فشكراً للثورة التي جاءت لتزيل نظاماً استبدادياً، وتكشف الوجوه التي دجّنت الثقافة والفكر لخدمة سلطة ظالمة!

في زحمة الدم يا جابر عصفور؟

تصارع الأحياء

«التواصل مع الشباب بما يتناسب مع رؤيتهم وثقافتهم»، تقرر إثر ذلك إنشاء لجنة للشباب في «المجلس الأعلى للثقافة» يكون كل أعضائها من الشباب!
هل خان جابر عصفور دوره بوصفه مثقفاً؟ هل نسي الكثير مما كان يقوله على منصات الندوات من أفكار قرأها في كتب إدوارد سعيد عن المثقف؟ أليس هو من كان يردد خلف المفكر الفلسطيني أنّ من واجب المثقف أن يكون معكراً لصفو السلطة؟ هل سيرتاح الآن بعدما حقق حلمه بأن يصبح وزيراً؟ هل قرأ الرسائل التي أرسلها له استنكاراً المثقفون من كل بلاد العالم العربي؟ ولو قرأها، فهل فهم مغزاها؟ ألم تحرّك فيه شيئاً؟
المستعرب الفرنسي ريشار جاكمون أرسل له بعد لحظات من توليه الوزارة رسالة إلكترونية بعنوان «برقية تعزية». وجاء في نصّ الرسالة: «الدكتور جابر العزيز؛ قد يهنئك بعض الأقرباء وأصحاب المصالح على المنصب الذي لطالما طمحت إليه. أما أنا، فمثلي مثل مئات المثقفين العرب والمستعربين الأجانب، أعزي ما كنت أظنه باقياً في ضميرك من كرامة المثقف وانتماء المواطن، بعد ضياعه في حكومة الوقت الضائع هذه. وإني أدعو لك ولزملائك بزوال هذه الحكومة غير الشرعية والعودة السريعة إلى بيوتكم. تحية أحتار في نعتها».
أما الشاعر المصري عبد المنعم رمضان فبعث له رسالة نصية على الموبايل الخاص به، قال فيها: «وزيراً على جثث أبنائنا. يا للحقارة. إنها حقاً نهاية تليق بخائن». رمضان فضّل عدم التعليق على تولّي عصفور المنصب. فقد عدّه «مجرد ذبابة لا ينبغي التفكير بها الآن» على هامش الانتفاضة. وبرأي رمضان، فإنّ «جابر عصفور أصبح على المستوى الثقافي مجرد ماضٍ غير مشرف».
حين أقسم جابر عصفور يمين الولاء للسلطة المتهاوية، كان يجب عليه أن يدرك أنّ رسالة كل المثقفين المصريين والعرب إليه في تلك اللحظة، كان يمكن اختصارها بالعبارة التالية: «جابر عصفور، إننا نحتقرك!»

أصدرت مجموعة من الكتّاب المصريين المقيمين في الخارج، بيان تأييد لـ«ثورة الغضب». وأعلن الموقعون من أدباء وباحثين تأييدهم لمطالب الشعب، وفي مقدمتها إسقاط نظام حسني مبارك بكل رموزه وقياداته، والعمل على تأليف حكومة وطنية انتقالية، والعمل على صياغة دستور جديد للبلاد، ومحاكمة رجال الشرطة المثبت تورطهم في أعمال القمع والتعذيب. وأدان البيان «الموقف المخزي للدكتور جابر عصفور، بعد قبوله تولي حقيبة وزارة الثقافة في نظام لفظه الشعب بكل أطيافه، في وقت ما زال هذا النظام يرفض التنحي عن السلطة».
الموقعون: أحمد يماني/ إيمان مرسال/ ياسر عبد اللطيف/ أحمد فاروق/ هيثم الوردانى/ وحيد الطويلة/ عماد فؤاد/ ميرال الطحاوي/ أمنية طلعت/ رنا التونسي/ أحمد غريب/ إبراهيم فرغلي/ عبده السيد المصري/ طارق الطيب/ ياسر عبد الحافظ/ نبيل نعوم/ مي التلمساني/ خالد البري/ صالح راشد/ دعاء زيادة/ حنان فاروق/ مهاب نصر/ وائل عشري/ نيفين نصيري/ ناصر فرغلي.

مثقفون عرب: نعم لتداول السلطة

غضب الشعب المصري هزّ المثقفين العرب، من باريس إلى مسقط مروراً برام الله والرباط... بيانات التضامن مع ثورة النيل، تصل تباعاً، كأنّ الأمل العربي بالتغيير بات سيّد الموقف

بدأت أصداء «ثورة الغضب» تتردّد في أوساط المثقفين العرب، كأنّ صوت الشعب المصري أيقظ مارداً في القمقم. ها هو «المنتدى الثقافي اللبناني» في باريس يستعدّ لإصدار بيان وقّعه أدونيس ومجموعة من المثقفين العرب في أوروبا، يدعو إلى التخلّص من جميع الأنظمة العسكرية والشمولية العربيّة، وإلى ضرورة التغيير وتداول السلطة، وحق الشعوب العربيّة في العيش في ظلّ دول ديموقراطية. وفي وقت يستعدّ فيه الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي لإصدار بيان مشابه باللغة الفرنسيّة، عبّر المثقفون الفلسطينيون عن تضامنهم مع الشعب المصري في انتفاضته ضد نظام مستبدّ وفاسد ومتواطئ مع إسرائيل.
بيان صدر أمس في فلسطين المحتلّة، يعلن مثقفون تأييدهم لانتفاضة الشعب المصري من أجل الحرية، داعين «الرسميين الفلسطينيين» إلى مراجعة التجارب السابقة واستخلاص الدروس والعبر... ورأى المثقفون الفلسطينيون في الانتفاضتين المصرية والتونسية مؤشراً «إلى عودة الروح، وإلى توق الشعوب العربية نحو التغيير»، ودليلاً «على أن مرحلة الموت انتهت (...) وأن مرحلة جديدة من الكفاح من أجل الحرية والتنمية والاستقلال والديموقراطية قد بدأت». وقال الموقعون على البيان ومن بينهم الشاعر زكريا محمد إنّ «رياح التغيير تهب بقوة في المنطقة، ويمكن أن تقتلع كل من يقف في طريقها، كل من لا يأخذ العبر والدروس ويسارع إلى الاستجابة لمطالب الشعب وطموحاته». ورأى البيان أنّ هذه المرحلة الجديدة تفترض بالرسميين الفلسطينيين «مراجعة التجارب السابقة واستخلاص الدروس والعبر (...) والخروج من نهج المفاوضات الثنائية المباشرة، والتخلّص من وهم أنّ الحلّ على الأبواب، وأن الدولة على مرمى حجر». وأضاف الموقّعون أن هذه التطورات «تفرض وضع استراتيجية فلسطينية جديدة تعيد الاعتبار للقضية الفلسطينية».
وفي عمان، وقّع أكثر من سبعين مثقفاً عمانياً وعربياً مقيماً في السلطنة بياناً تضامنياً مع الشعب المصري «في خياره الديموقراطي» و«في ثورته المشروعة». وأكّد المثقفون «ضرورة المحافظة على المكاسب المهمة التي حققتها الثورة». كما وجّه أحمد أمين وديالا خصاونه وسماح حجاوي وعلا الخالدي، الفريق المدير لـ«مكان» في العاصمة الأردنيّة، «تحيّة صمود من القلب» إلى أصدقائهم وشركائهم في المحروسة. وتذكر الرسالة الصادرة عن المركز الفنّي الطليعي المعروف، قائمة طويلة بينها: مها مأمون وبسمة الحسيني وطارق أبو الفتوح ونرمين الأنصاري وشريف العظمة ووائل شوقي وحسن خان وآخرون...

بريد دمشق

المهنة: مدوّن

خليل صويلح

نحتاج إلى معجم جديد لاستعادة حواسّنا المعطّلة. نظرية «لا أرى، لا أسمع، لا أتكلم» انتهت صلاحيتها أمام مفردات جيل الغضب العربي. الجيل الذي نشأ في العراء، خارج إيديولوجيات الأحزاب المحنّطة. الأحزاب التي اخترعت شعارات لا تخص أحداً سواها، ثم استرخت على مقاعدها، مطمئنة إلى أناشيد الموتى التي ابتكرها شعراء المناهج المدرسية تحت بند «كيف تصبح ببغاءً مفيداً؟».
لفرط اختلاط الألوان، كنا نظن أن هذا الجيل نسي ألوان العلم الوطني، وإذا به يحتفظ بحنجرته كاملة للصراخ والهتاف والغضب. جيل تعلّم الحرية عبر تدريبات فردية على شاشات المواقع الإلكترونية بصفة «مدوّن». ركاكة العبارات المكتوبة، لم تمنعه من تدوين غضبه وتشريح عزلته على الملأ، بأوكسيجين غير ملوّث بالرطانة اللغوية والكبت الجنسي.

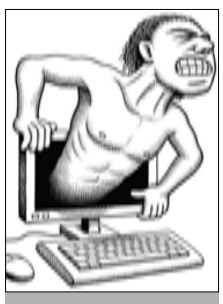

جيل يقفز فوق كان وأخواتها ليقول جملته المؤجلة والمنتهكة والمهملة

فجأة، وجد أمامه صفحة على «فايسبوك» تخصّه وحده، بصورة ملوّنة، وحائط خاص يكتب عليه ما شاء، متجاوزاً خريطة سايكس بيكو، وتأشيرات حرّاس الحدود.
سندباد فضائي يتجوّل بالبيجاما في أرجاء العالم، من دون أن يغادر غرفته الضيّقة في أحد أحياء العشوائيات الموحلة، أو في مقهى نت. حمّى شركات الاتصال بفواتيرها الجهنمية، أنست أصحابها، أن ما كانت تظنه وقتاً ضائعاً للهو، قد أفرز جيلاً مدججاً بالتكنولوجيا الرقمية، وأن المسافة التي قطعها خارج الأسوار وضعته في قلب الحراك العالمي، في تمرينات شاقة لاستعادة حواسه المعطّلة تحت ضربات الشعارات المزيّفة، والوعود التي لم تتحقق في انتخابات «99,99 في المئة».
جيل يتأبط «لابتوب» بحقيبة تتدلى من كتفه، بدلاً من الكتاب والغليون، شعار حقبة النخب القديمة، يكتب يومياته على الهواء مباشرة، من دون أن يعبأ بالأخطاء اللغوية. يقفز فوق كان وأخواتها، كي يقول جملته المؤجلة والمنتهكة والمهملة، بأقصى طاقته على الصراخ، خالعاً جلد الخوف والخنوع والذلّ، ليعلن انتهاء صلاحية تاريخ العار.

هوامش الغضب

■ «هذه أكبر ثورة شهدتها في حياتي (...) وهي تلهمني روحيّاً وأدبيّاً وسياسيّاً».
بهذه الكلمات أعربت الكاتبة المصريّة **نوال السعداوي** عن فرحتها بانتفاضة الشعب المصري في حوار مع فؤاد مدني نشرته صحيفة «**أخبار اليوم**» المغربيّة أخيراً. وأكدت السعداوي أنّها ترافق «الشباب الملهم» في شوارع القاهرة وميدان التحرير منذ بداية الاحتجاجات... «هذا الشباب الذي كان وحده»، وليس من بينه من يحترف الظهور في التلفزيون.
وأكدت صاحبة «المرأة والجنس» أنها تؤيد هذه الثورة، وتدعو لها منذ 50 عاماً. «عمري الآن 80 سنة، ولم أكن أعتقد أنّ الزمن سيسعفني لأعيش تحرير مصر، وأشكر الموت لأنّه لم يغدر بي حتى عشت هذه الأيام. لم أتصور أنني سأعيش لأشاهد الثورة بأمّ عيني، لأشاهد المصريين ينعتقون ويتحررون».
وقالت السعداوي إنّها تؤيد مطالب الشباب في «سقوط النظام الأبوي العسكري الفاسد». ولفتت إلى أنّ لا أحد يمكنه أن يدّعي أنّه يقود هذه الثورة، فهي «ثورة عفوية وليس من حق أحد أن يتملكها».

ثورة النيل مومياء

الكذب حصري على التلفزيون المصري!

استفاقة متأخرة للتلفزيون الرسمي، ومواقف مؤثرة ومستفزّة على القنوات الخاصة. هكذا يمكن اختصار تغطية المحطّات المصرية لـ«ثورة الغضب»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لم يتردّد مذيع في «التلفزيون المصري» من الاعتراف مباشرة على الهواء بأن الشاشة الرسمية وقعت في أخطاء عدة خلال تغطيتها الأحداث السياسية والاجتماعية المصرية خلال السنوات السابقة. كذلك لم تَخشَ إحدى المذيعات في التلفزيون نفسه من إسكات أحد مؤيدي الرئيس حسني مبارك أثناء انتقاده المتظاهرين.

لكن هذه الاستفاقة المتأخرة لـ«ماسبيرو» لم تكن كاملة، ما دفع المتظاهرين في ميدان التحرير إلى مقاطعته مقاطعة شبه كاملة، فرفعوا لافتات تقول «الكذب حصري على التلفزيون المصري». أما السبب فهو استمراره في تلقي مكالمات مؤيدة لـ«الاستقرار» لا للثورة. ودفع ذلك بعضهم إلى القول إنّ إدارة التلفزيون كانت تتأكّد من نية كل متّصل قبل السماح له بالحديث مباشرةً على الهواء. كذلك استمرّت القنوات الرسمية في بث أخبار تؤكّد فض الاعتصام في ميدان التحرير في القاهرة، وعودة الهدوء إلى الشارع المصري، بهدف بث اليأس في نفوس المحتجين. كذلك بدا واضحاً أنّ كل المداخلات السياسية كانت لمناصري مبارك و«الحزب الوطني» الحاكم. ولم يقف انحياز «التلفزيون المصري» عند هذا الحدّ، بل أصرّ على بثّ تصريحات لفنانين أمثال محمد صبحي، وحسن يوسف في الشريط الإخباري بهدف تجميع كل الأصوات الداعمة للنظام.

ورغم أن بعض المصريين انصرفوا عن متابعة قناة «الجزيرة» بسبب استمرارها في نشر الأخبار «المعبرة عن وجهة نظر واحدة أي وجهة نظر المعتصمين» كما قالوا، إلا أنّ «ماسبيرو» عجز عن حسم المعركة الإعلامية لمصلحته، ولم يتمكّن من جذب المشاهدين. على سبيل المثال، كانت الصورة الخلفية للمذيعين لقطة لـ«كوبري 6 أكتوبر» وهو خالٍ من المارة لتأكيد هدوء الشارع. ومع قطع بثّ «الجزيرة» على قمر «نايل سات»، توجّه المصريون إلى متابعة «العربية» و«بي بي سي عربي»، و«الحرة» لمعرفة آخر التطورات على الساحة ـ حسب وجهة نظر كل قناة بالطبع. ولعلّ أكبر دليل على فقدان «التلفزيون المصري» صدقيته هو أن رئيس الوزراء الجديد أحمد شفيق أطلّ للمرة الأولى بعد تعيينه عبر قناة «الحياة» وبعدها بدقائق على قناة «المحور»، فيما اكتفى باتصال هاتفي مع تلفزيون الدولة.

أما تغطية القنوات الخاصة فلم تختلف كثيراً عن «التلفزيون المصري» إلا من خلال استضافة أشخاص مؤيدين لمبارك وآخرين معارضين. وحتى هؤلاء الذين يطالبون بحلول وسطية وجدوا لهم مكاناً على الشاشة. هكذا، تابع المشاهدون عدداً من المواقف المؤثرة، مثل بكاء عمّار الشريعي على الهواء مباشرة مطالباً الرئيس بالرحيل «حقناً للدماء»، وهو الذي لحّن له عدداً من الأغنيات الوطنية. كذلك شاهدنا منى الشاذلي وهي تبكي مساء أول من أمس، بعد انتهاء مبارك من إلقاء كلمته! لكن سرعان ما فوجئت من خلال مراسل برنامجها «العاشرة مساءً» الذي قال إن المعتصمين في ميدان التحرير لم يتأثروا بالكلمة وما زالوا مصرّين على موقفهم المطالب برحيل حسني مبارك عن سدة الرئاسة.

كذلك كان هناك عدد من المواقف المستفِزّة أبرزها إطلالة مرتضى منصور على قناة «المحور»، إذ خصص حديثه لمهاجمة أمير قطر وزوجته، كأن أزمة مصر سببها قناة «الجزيرة». أما برنامج «الحياة اليوم» فنقل خبراً نشره «اليوم السابع». وكان الموقع الأخير قد بثّ تقريراً منسوباً إلى «ويكيليكس» يقول إنّ وزير خارجية قطر تعهّد لمسؤولين إسرائيليين أن تتولّى «الجزيرة» «تجييش الرأي العام المصري في حال قيام أي حركة مضادة لنظام مبارك». كذلك تحدث الفنان حسن يوسف إلى عدد من القنوات المصرية مؤكداً أن هناك «خلايا إيرانية دخلت مصر منذ أشهر استعداداً لأي تظاهرات تهدف إلى تقويض الاستقرار المصري».

إعلاميون مستهدفون

بعد اندلاع الصدامات بين المؤيدين والمعارضين للرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة، عاد الإعلاميون المصريون إلى الواجهة. هكذا أصيب عدد منهم بجروح ورضوض جسدية. وكان أبرز المراسلين المصابين من الفريق المؤيّد لمبارك، إذ نقل مراسل فضائية «العربية» أحمد بجاتو إلى المستشفى بعد الاعتداء عليه بالضرب. وأكد فريق برنامج «الحياة اليوم» الذي تعرضه قناة «الحياة»، أن هبة الأباصيري، وسارة حسين تعرّضتا للاعتداء. وكان أسد الله الصاوي مراسل «بي بي سي عربي» قد تعرض لإصابات بجروح في «جمعة الغضب»، وهو اليوم نفسه الذي تعرض فيه أحمد منصور مذيع «الجزيرة» للضرب على أيدي رجال الأمن قبل أن يُعتقل لفترة قصيرة ثم يُطلق سراحه.

هنا «فلسطين»، صوت الثورة المضادة!

القدس ـ **مصطفى مصطفى**

بدا تناول الإعلام الرسمي الفلسطيني للثورة المصرية باهتاً. واصل «تلفزيون فلسطين» بثّ برامجه اليوميّة، فيما مليونا مصري يتظاهرون في ميدان التحرير في القاهرة مطالبين بـ«إسقاط نظام مبارك». وقد اكتفى تلفزيون السلطة بخبر وحيد أسفل الشاشة يقلص العدد إلى «مئات آلاف المتظاهرين». وفيما خصصت برامج لتكذيب «وثائق الجزيرة» المتعلقة بالقدس واللاجئين وتنسيق السلطة الأمني مع إسرائيل وحرب غزة، تصدّرت نشرات الأخبار تقارير عن «مسيرات ومؤتمرات المبايعة والتأييد» في مدن الضفة الغربية لرئيس السلطة محمود عباس، ضد ما سمّته «هجمة قناة الجزيرة المشبوهة»! وتراجعت التقارير عن ثورة مصر إلى نهاية النشرات الإخبارية.

> **برامج تهدف إلى تكذيب «وثائق الجزيرة» المتعلقة بالقدس واللاجئين**

الذين تابعوا برودة «تلفزيون فلسطين» في تغطيته للحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، قد لا يستغربون موقف تلفزيون «سلطة رام الله» هذا الذي لا يختلف عن تلفزيونات بعض الأنظمة العربية الأخرى؛ ولا يعكس حماس الشارع الفلسطيني وتأييده للثورة المصرية.

من جانب آخر، واصلت «فضائية الأقصى» التابعة لحركة «حماس»، بثّ التظاهرة المليونية مباشرة من ميدان التحرير، كما فعلت في الأيام السابقة. وتخللت بثّها فواصل لأناشيد إسلامية، واتصالات مع مراسلين وأعضاء في أحزاب المعارضة المصرية.

اللافت في تغطية «الأقصى» حرصها على مقارنة مواقف «حزب الوفد» و«حركة كفاية» إزاء «الحوار مع مبارك ونظامه» مع موقف حركة «الإخوان المسلمين». واستمعنا إلى مراسلها في القاهرة يؤكد «عدم وجود فصائل معارضة مصرية فاعلة إلا فصيلاً واحداً» في إشارة إلى «الإخوان». ويبدو أن «الأقصى» آثرت تحليل الثورة المصرية غير الإسلامية، من خلال منظور إسلاموي جهوي!

أما الصحف الفلسطينية، فقد شغلت «حملة وثائق الجزيرة» افتتاحياتها في اليومين الأولين للثورة.

وجاءت افتتاحيات جريدة «الحياة الجديدة» الرسمية تعبيراً عن موقف «سلطة رام الله» ومماثلة لـ«تلفزيون فلسطين». أما صحيفة «القدس»، فقد بدت حريصةً في افتتاحياتها على ذكر مواقف النظام المصري، مشددةً على أنّ «مبارك يقيل الحكومة ويعد بإصلاحات شاملة». كما نقلت تصريحات الرئيس الأميركي أوباما بأن «العنف ليس حلاً». وهنا، لا ذكر لشعارات الثورة التي رفعها الشباب المصري مثل «يسقط مبارك» و«مش حنمشي هوّ يمشي»، ولا تحيّات موجهة إلى شعب مصر. كذلك الأمر بالنسبة إلى جريدة «الأيام» المقرّبة من سلطة رام الله. إذ جاءت افتتاحيتها يوم أمس بعنوان «بعد التظاهرة المليونية.. مبارك لن يترشح مجدداً»، وخصّصت مقالات في الصفحات الداخلية تتناول الثورة، حيث رأى أحدهم في الثورة المصرية «انتكاسة مصر»!

أخيراً، لا يختلف معظم الإعلام الفلسطيني عن الإعلام الرسمي العربي، في انفصاله عن وجدان الفلسطينيين. إعلام قمعي شبيه بـ«أجهزة الأمن» الفلسطينية التي قمعت تظاهرةً أمام السفارة المصرية في رام الله تضامناً مع الشعب المصري. وقد دعا إلى التظاهرة شبابٌ على موقع «فايسبوك».

تصارع الأحياء

الرأي العام العراقي يكتشف الثورة!

الثورة المصريّة هي الشغل الشاغل للإعلام العراقي، المقروء منه والمسموع والمرئيّ. المحطات والصحف تتابع ما يجري أولاً بأوّل، وتركّز على انعكاس هذه الأحداث على بلاد الرافدين

بغداد ـ **حسام السراي**

منذ اندلاع الثورة المصرية الأسبوع الماضي، لم يغب شريط «خبر عاجل» عن الشاشات العراقية. ووافت القنوات المحلية مشاهديها بكل التطورات على أرض «المحروسة». ورغم أن أبرز الفضائيات العراقية تتعارض في توجهاتها السياسية، إلا أنها أولت أهمية كبرى للثورة في مصر.

هكذا خصصت محطات مثل «العراقيّة»، و«السومريّة»، و«الحريّة»، و«الاتجاه»، و«آفاق» و«البغدادية»، وغيرها... مساحة واسعة للتغطية المصرية. كذلك خصّصت بعض التلفزيونات برامجها الحوارية لمناقشة الأحداث مثل «ما وراء الحدث» على شاشة «الحريّة»... أما «الشرقية» فأفردت ساعات طويلة للحديث عن الثورة مع مجموعة من الضيوف السياسيين والمحللين، بينما اكتفت قنوات أخرى بالتركيز على ما يجري في القاهرة وباقي المدن في نشرات الأخبار، لتتقدّم الأحداث المصرية على حساب الأخبار العراقية. لكن لا بد من التذكير بأن الجمهور العراقي توجّه إلى متابعة قنوات «الجزيرة»، و«العربية»، و«بي بي سي عربي» التي بدت أغنى وأكثر شمولاً من الفضائيّات العراقيّة.

أما على جبهة الصحافة المكتوبة، فبدا واضحاً الاهتمام الكبير بما يجري في أرض النيل. ورأينا أكثر من صحيفة تعنون على صفحتها الأولى وبالخط العريض «ثورة الغضب». وهو ما فعلته «العالم»، و«الصباح الجديد»، و«البيان»، و«طريق الشعب»... فيما أصدرت صحف أخرى، منها «المدى» و«الصباح»، ملاحق خاصّة وصفحات مستحدثة تعرض مجمل الأحداث الساخنة في مصر.

وفي خطوة لافتة، طلبت مجالس التحرير من بعض الصحافيين السهر حتى ساعة متأخرة لمتابعة كل التطورات في مصر، ونشرها في عدد اليوم التالي. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الصحافة العراقية لم تقفل صفحاتها في وقت متأخّر (نظراً إلى الظروف الأمنية في بغداد، وقرار حظر التجوال) إلا في حالات استثنائية، مثل يوم إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية في مختلف المحافظات، أو تأليف الحكومة العراقيّة، أو... انتظار نتيجة مباريات المنتخب العراقي في كرة القدم، وغيرها من الأحداث التي تعدّ ذات أولوية قصوى بالنسبة إلى الجمهور العراقي كيوم سقوط الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مع إندلاع «ثورة الكرامة» الشهر الماضي.

> خصصت «العراقية» و«السومرية» و«الحرية» وغيرها، مساحة واسعة للغضب المصري

ويسجّل للإعلام العراقي ـ المرئي والمكتوب والمسموع ــ محاولة مقاربة الواقع المصري مع ما يحصل في «أرض الرافدَين» من خلال طرح أسئلة من نوع «كيف انعكست الثورة المصرية على الواقع العراقي؟» أو «كيف استقبل العراقيون الحدث المصري؟» و«هل تمتدّ الثورة العراقية لتصل إلى العراق؟»... ليصف الشعب العراقي ـ في أكثر من استطلاع ـ بن علي ومبارك بأنهما تلميذا صدام حسين.. من دون أن ينسى بعضهم التحذير من «الغضب الشعبي العراقي» في ظلّ تراجع الخدمات والأمن والحريات الفرديّة، إلى جانب استمرار الاحتلال.

الجزائر تعانق مصر... كابوس أم درمان بات بعيداً

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

طوت الصحافة المستقلة في الجزائر صفحة «واقعة أم درمان» المشؤومة، وضمّت صوتها إلى صوت الجماهير المصرية المطالِبة برحيل حسني مبارك عن سدة الرئاسة. كذلك خصصت صفحاتها الأولى لنقل آخر تطورات «ثورة الغضب». وعلى غير عادة، اتّفقت الصحف اليومية المستقلة مع وسائل الإعلام الرسمية على التعاطي بنحو موحّد مع انتفاضة الشعب المصري. هكذا رأينا «التلفزيون الجزائري» يخصّص الجزء الأول من نشرته الإخبارية لـ«الصحوة المصرية».

كذلك حاولت مختلف الصحف اليومية والأسبوعية رصد التحولات العربية، ونشر قراءات وتحليلات، وتقديم تكهنات عن الصورة المصرية في الأيام المقبلة. قارنت جريدة «الفجر» مثلاً، بين حسني مبارك والرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، فكتبت، بالخط العريض: «وجهان... ونهاية واحدة». أما صحيفة «الوطن» الناطقة باللغة الفرنسية، فقد عبّرت منذ الأيام الأولى للثورة عن تفاؤلها بنهاية «دكتاتورية آل مبارك»، وكرّست افتتاحيّتها منذ أيام لموقف الجيش المتعاطف مع مطالب الشعب السلمية والديموقراطية.

رغم تركيز مختلف الصحف والتلفزيونات والإذاعات على متابعة الأحداث في بلاد النيل، بدا واضحاً أنها تستند في كل معلوماتها إلى تغطية وكالات الأنباء، والفضائيات العربية، بسبب افتقارها إلى المراسلين أو المبعوثين الخاصين. وقد شذّت عن هذه القاعدة يومية «الجزائر نيوز» التي استقت معلوماتها من مراسلها الخاص في القاهرة، وهو ما سمح لها بتخصيص أربع صفحات يومية للثورة تحت عنوان «المشهد المصري».

ورغم القطيعة التي كانت قائمة بين المصريين والجزائريين بسبب التوترات التي تلت أحداث أم درمان، عبّر أغلب الإعلاميين في الجزائر عن مساندتهم للثورة المصرية، ووقعوا منذ أيام قليلة بيان دعم للصحافيين المصريين الذين تعرضوا للعنف على يد الشرطة. كذلك أعلنوا مساندتهم لمراسلي المؤسسات الأجنبية الذين منعوا من أداء مهماتهم على الأرض. وجاء في البيان «تأتي الاعتداءات على حرية التعبير في وقت يعبّر فيه الشارع عن رغبته في إسقاط نظام مبارك الشمولي. نحن الصحافيين الجزائريين، الموقعين على هذا البيان، نحيّي نضال زملائنا المصريين، ونعبّر لهم عن دعمنا إياهم في الدفاع عن مطالب الشعب». وتحوّل «فايسبوك» إلى مساحة لتقديم الدعم والمؤازرة. وخصّص المخرج السينمائي نذير مخناش صفحته على الموقع لنقل صوت مصر، وآخر الأنباء والتطوّرات الواردة من موقع الحدث. والحال نفسها تكررت مع الحقوقية والكاتبة وسيلة تامزالي.

وفي انتظار «يوم الغضب الجزائري» (12 من الشهر الجاري) الذي سيطالب فيه الشعب برحيل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، يقضي الجزائريون أيامهم مسمّرين أمام الشاشات ليتعلّموا من تجربة «أشقائهم المصريين».

اعتصامات بيروت مع الإعلام الحر

بسام القنطار

تجمّع أمس عشرات الناشطين أمام مقرّ قناة «العربية» في وسط بيروت استنكاراً لـ«تحيّزها الواضح للسلطات المصرية وانتهاكها للمهنية». ردّد المشاركون في اللقاء مجموعة شعارات انتقدت أداء القناة السعودية مثل «يا «عربية» كوني مرة عربية، ما تكوني مع الحرامية، ما تكوني مع العبرية، ما تكوني مع البلطجية». وأكدت الناشطة يارا الحركة أنّ النشاط يأتي «ضمن سلسلة تحرّكات بدأت منذ ستة أيّام تضامناً مع الثورة المصرية». وأضافت أن الاعتصام يهدف إلى «الدفاع عن حرية التعبير والرأي اللذين تنتهكهما «العربية»، فتبرز رأياً على حساب الآخر».

وأشارت إلى أن تغطية هذه المحطة تتضمّن «تحريضاً ضدّ الثورة... فهي تسير على نهج النظام السعودي».

ورغم أن عدد المعتصمين كان قليلاً، فقد حاولوا إيصال صوتهم إلى العاملين في «العربية»، فرفعوا العلم المصري ورسماً للفنان كارلوس لطوف. ولم يسلم «التلفزيون المصري» من غضب المحتجين فرددوا «شوفوا الكذب الحصري... في التلفزيون المصري». كذلك كانت للرئيس حسني مبارك حصّته من غضب الهتافات.

> تضامن مع المدونين الذي أخفتهم الاستخبارات المصرية

وكان قد سبق الاعتصام لقاء تضامني مع «الجزيرة» (الصورة) أمام مكتبها في الحمرا في بيروت. واستنكر المشاركون إغلاق مكاتب الفضائية القطرية في القاهرة، «بسبب تغطيتها المتعاطفة مع الثورة الشعبية في مصر» كما قال الناشط غسّان مكارم.

ورأى هذا الأخير أن اعتماد «الجزيرة» في تغطيتها على مداخلات الناشطين والمدوّنين تحوّل في عالم الإعلام. وفي هذا الإطار، أعلن المدوّن إبراهيم عرب (ناشر مدوّنة «عرب توك») أنه لا يعتصم فقط تضامناً مع «الجزيرة» بل مع زملائه المدونين المصريين «الذين لا يزال عدد منهم مختفياً على أيدي الاستخبارات المصرية». أما الصحافي التونسي منصف ناجي فأكد أن «الجزيرة» أصبحت «صوت الأمة العربية وجزءاً من مشروع النهضة العربية».

وشكرت مراسلة «الجزيرة» في بيروت بشرى عبد الصمد المتضامنين مضيفةً أنّ «الجزيرة» كانت وستبقى «صدى لنبض الشارع». كذلك شكرت القنوات العربية التي «حاولت الوقوف في وجه إسكات «الجزيرة»».

هوامش الغضب

■ فيما يعود أغلب الفنانين اللبنانيين من مصر، وصلت **هيفا وهبي** (الصورة) إلى القاهرة لتكون إلى جانب زوجها أحمد أبو هشمية وعائلته، كما قالت.

■ تعرّضت صفحة «**شبكة رصد الإخبارية**» على موقع «فايسبوك» لمحاولة قرصنة. لكن فريق العمل تمكّن من متابعة نشاطه في رصد كل التطورات على الساحة المصرية.

■ دعت قناة «**الجزيرة**» الفضائية، «الشركة المصرية للأقمار الصناعية ــ نايل سات» إلى السماح لها باستئناف بثها، وإلا فإنها ستتخذ ضدها إجراءات قانونية. وكانت الشركة المصرية قد قطعت بث الفضائية القطرية أول من أمس، بعدما أغلقت مكاتبها في القاهرة الأحد الماضي.

■ بعد انقطاع خدمة الإنترنت لمدة خمسة أيام، أعاد النظام المصري أمس تشغيل الشبكة العنكبوتية، مما سمح للمصريين بالتواصل مجدداً مع باقي أنحاء العالم وتوصيل أخبارهم أولاً بأول على «فايسبوك».

■ انضمّت **إلهام شاهين** (الصورة) إلى الفنانين المعادين للثورة المصرية، وأعلنت في اتصال مع قناة «المصرية»: «عيب على المتظاهرين التطاول على الرئيس (حسني) مبارك رمز مصر». وأضافت «لقد شاهدت وجوهاً أعرفها بين المتظاهرين وسألتهم عن سبب مشاركتهم في التظاهرات، فقالوا إنهم أتوا ليتفرّجوا فقط». ولم تقف الممثلة المصرية عند هذا الحدّ بل قالت إنّ «عدداً كبيراً من المتظاهرين لا هدف لهم ولا غاية... لقد وضعوا أنفسهم في تصرّف رجل قادم من أميركا، يريد أن يصبح رئيساً (في إشارة إلى محمد البرادعي)...».

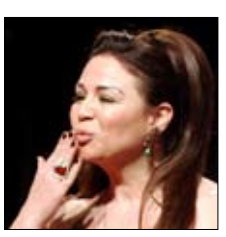

■ خرجت شركات «**غوغل**»، و«**فايسبوك**»، و«**تويتر**» عن صمتها، لتندّد بالحظر الذي تفرضه السلطات المصرية على الإنترنت وعلى هذه المواقع تحديداً.

■ أعلن مصدر في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن السلطات المصرية أفرجت عن ثلاثة صحافيين إسرائيليين كانوا قد اعتقلوا أثناء تغطيتهم للثورة بسبب خرقهم قرار حظر التجوّل في القاهرة. وتبيّن أن إثنين من المراسلين يعملان في «**القناة الثانية**» الإسرائيلية، أما الثالث فيكتب في موقع «**بكرا**».

■ يتردّد أن **هشام طلعت مصطفى** (الصورة) قد فرّ من سجنه في مصر، وتوجّه إلى لندن، بعد أعمال الشغب التي طالت السجون المصرية. ورغم ذلك، أطلّت زوجته على شاشة «العربية» وأكّدت أن زوجها المتّهم بقتل المغنية اللبنانية سوزان تميم، لا يزال في سجنه.

■ أعلن موقع «الدستور الأصلي» أن الناشط والمدوّن المصري **وائل غنيم** المختفي منذ الجمعة الماضي هو نفسه المشرف على صفحة «كلنا خالد سعيد» التي تعد أكبر صفحات المعارضة المصرية على «فايسبوك». وكان غنيم، وهو موظف في «غوغل الشرق الأوسط» قد إختفى منذ الجمعة الماضي من دون أن يعرف أحد مكانه حتى الساعة. ومنذ تأسيس صفحة «كلنا خالد سعيد»، أصرّ غنيم على إبقاء هويته سرية، «لأنه يخدم الوطن ولا يسعى خلف أهداف».

ثورة النيل هوميا

نهوض المارد

ورد كاسوحة*

المارد المصري ينهض اليوم. ونهوضه يعني أنّ معادلات المنطقة كلها ستتغير. وعلى رأس هذه المعادلات طبيعة العلاقة مع السيّد الأميركي «السابق». طبعاً هذا نقاش استراتيجي بحت، وينبني الغوص فيه على ركائز محددة. ركائز لا تبدو صلبة كفاية، أو لا يراد لها أن تبدو كذلك. خذوا مثلاً الحالة التونسية الجديدة، إذ لم نعرف حتى الآن ما هو موقف «ائتلاف» الثورة من زيارة فيلتمان الأخيرة إلى بلدهم والتقائه كلاً من وزير الخارجية السابق كمال مرجان وقائد الجيش، إذ على ضوء هذا الموقف يمكن أن تنجلي الكثير من المقولات التي عمّمها النموذج التونسي، ومنها مثلاً القول بجدلية العلاقة بين نهب ثروات البلد والاستتباع الاقتصادي للغرب الرأسمالي. المسألة هنا ليست سياسية بحتة، فلو لم تتهدّد مصالح أميركا الاقتصادية في تونس جرّاء اندلاع الثورة وطرد الديكتاتور، لما هرول جيفري فيلتمان إلى هناك بهذه السرعة. إذاً، ذهب الرجل إلى عاصمة الثورة ليضمن أنّ شروط الاستتباع كما وضعها الغرب لن تتغير تماماً، ولن تفضي إلى وصول حزب ثوري (كحزب العمال الشيوعي التونسي) يرعى هذا التغيير. وهذا أمر يجدر بمن «فوّضهم» الشعب التونسي قيادة ثورته أن يضعوه في الاعتبار.

نعود مجدداً إلى مفهوم الاستتباع الاقتصادي للغرب. والعودة هنا ضرورية لأنّ الاقتصاد الكولونيالي (ما سماه سمير أمين التبادل غير المتكافئ بين دول الشمال ودول الجنوب) هو ما يقود السياسة الاستعمارية لا العكس. وهذا يعني أنّ الاستتباع أعلاه لا ينفصل فيه ما هو سياسي عما هو اقتصادي. لنقل إنّها جدلية تستخدمها الرأسماليات الغربية لفرض أجندة اقتصادية معروفة، لكن عبر أذرع سياسية وأمنية. أما الأمثلة على ذلك، فهي كثيرة، ومنها تونس ومصر. واختيار هذين البلدين تحديداً مقصود بذاته لأنّ نسق ارتباطهما الذيلي بالغرب قد انتهى عملياً، وإن كانت هناك كثير من الفروق بين النسقين. فروق تضع حدوداً للارتباط التونسي بالغرب، خلافاً للحالة الساداتية ـ المباركية الآفلة في مصر. فمن ناحية، تونس بلد صغير وغير قابع في المنطقة التي تتمحور حولها استراتيجيات السيطرة الغربية، ومن ناحية أخرى، يقوم اقتصاده على نسق مافياوي يلائم، إلى حد ما، تصوّر الغرب لكيفية وضع اليد على اقتصاد الدول غير النفطية وتدمير عجلتها الإنتاجية. لذلك تحديداً نقول إنّه نموذج كولونيالي غير صالح للقياس، ومقارنته بالنموذج المصري ستظلمهما معاً وستحدّ من مقاربتهما على نحو جاد.

إذاً، دعونا نفصل بين الاثنين ونخرجهما من حالة النمذجة التي أريد لهما أن يُحشرا فيها منذ اندلاع الثورة التونسية ولحاق الثورة المصرية بها. وأوّل ما يجب فعله هنا هو معاينة التجربة المصرية التابعة (تجربة السادات ومبارك) وتفحّص الأسباب التي أفضت إلى تفكيكها على أيدي ذاك الطيف المحتشد في ساحات مصر وشوارعها اليوم.

طبعاً، لا يختلف اثنان على أنّ الحالة المصرية هي حالة استثنائية. واستثنائيتها نابعة من أمرين: موقعها الجغرافي المحاذي لكيان وظيفي آخر تابع للغرب (إسرائيل طبعاً)، وتجربتها السابقة في إذلال هذا الغرب وإشعاره بأنّ التبعية له ليست قدراً. وهي تجربة مريرة بلا شك، ويصعب على أيّ رأسمالية إمبريالية ابتلاعها، فكيف الحال برأسماليات اعتادت أن تسحق الشعوب وتنهيها عن امتلاك ثرواتها؟ في هذا السياق تحديداً أتى الدور الذي أريد لمصر أن تؤدّيه في حقبة ما بعد «كامب ديفيد». وقد أدّته فعلاً وأُجبرت على تعميمه عربياً، وجارَتْها في ذلك كثير من الديكتاتوريات والسلالات الحاكمة. وهي ديكتاتوريات هشّة أصلاً ولا تحتمل بنيتها مزيداً من التجويف. وهذا هو السبب في التمايز الحاصل بين ديكتاتورية ممانعة وأخرى تابعة. تخيّلوا مثلاً لو أنّ باقي الديكتاتوريات العربية قد اتّبعت نهج المنوال المصري السابق: إذعان سياسي مذل للغرب، وتبعية اقتصادية مطلقة له (عبر مساعدات سنوية وصلت في الحالة المصرية إلى مليار ونصف مليار دولار) وتنسيق أمني قذر مع إسرائيل... إلخ، هل كان ممكناً أن يستميت أوباما وحاشيته في دفاعهم الوقح عن نظام الطاغية في مصر، لو لم يحقق لهم هذا الأخير ما عجزت عنه (أو لم ترده لأسباب استراتيجية) ديكتاتوريات الممانعة؟ في الحالتين نحن أمام نظم تتغذّى على النهب المنظّم وتهشيم البنى الاجتماعية، لكن الحالة المصرية البائدة تمتاز بكونها الأكثر نفوراً والأكثر قابلية للتفكّك. وهذا ما حصل فعلاً عشية يوم الغضب في 25 الشهر الماضي. لقد

تظاهرة مؤيدة للمتظاهرين المصريين في جاكارتا (روميو جاكاد ـ أ ف ب)

> ديكتاتوريات المنطقة هشة وهذا سبب التمايز بين واحدة ممانعة وأخرى تابعة

يصهل ولا يهمل

سعد الله مزرعاني*

مضى زمن كنا نظنّ فيه أنّنا فقدنا قدرتنا على الغضب. كنا نظنّ أنّ اليأس قد استبدّ بنا، فأحالنا مبكراً على التقاعد والتقاعس والمستوعبات. وكنا نظنّ أنّ الطغيان قد حوّلنا إلى خصيان. وأنّ ما ألمّ بنا من الظلم والقمع والإذلال، لا دواء له ولا نهاية لجلجلته، وأنّ ما نحن عليه من القعود والقنوط لا شفاء منه لأنّه «أصلي» وقدريّ ومحتوم.

كنا نظنّ أنّنا قد اعتدنا الهزائم، وأدمنّا الانكسارات، وأنّ ما نصيبه من بعض نجاح إنّما هو الاستثناء الذي يثبت القاعدة ليس إلّا. وقد تناوب حكّامنا على تكريس هذه العوارض، مسلّمات ورواسخ لا تحول ولا تزول: كأنّها مشيئة الله في خلقه، أو أنّها سنّته في اختبار صبر عباده، أو أنّها أقدار شاءها لأمر لا يسأل عنه ولا يدرك. فهي، بالتالي، لا تستدعي إلا الشكر لمن لا يُشكر على مكروه سواه.

قالوا لنا بكلّ اللهجات واللكنات والوسائل والأساليب، إنّنا لسنا أمّة بل نحن قبائل وطوائف ومذاهب لتتباعد وتتنافر وتتقاتل، لا لتتعاون وتتحابّ وتتعاضد. وقالوا لنا إنّنا، دون خلق الله الآخرين، لا نستحق الحياة الحرة الكريمة، ولا نعيش إلا في المهانة والذل. فلا سلام ولا كلام إلا ما سمح به ظل السلطان، أو ما كان لاسمه ولأفعاله وأقواله تهليلاً وتسبيحاً وتمجيداً.

قالوا لنا لا شأن لكم بمصيركم ولا بكرامتكم ولا بمقدساتكم ولا برغيفكم ولا بأمنكم. فهذه جميعاً عطايا تعطى لكم بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب، فما عليكم سوى الدعاء والصبر والانتظار. وعلّمونا الخضوع للسيّد الأجنبي. علّمونا أنّه الأقوى والأذكى. وأنّه بذلك ولذلك، يجب أن يُتّبع وأن يُطاع.

هكذا رسخوا في أذهاننا أنّنا لسنا شيئاً، وأنّه ليس في الإمكان أفضل مما كان. أخبرونا أنّ الخيارات معدومة. أما التمرّد أو التأفف أو التبرّم، فهو الطريق الأقرب إلى التعذيب والزنازين وأقبية المساءلة والاستخبارات.

كدنا نظنّ أننا بشر غير البشر. وأنّ ديننا ليس كسائر الأديان. وأنّ شعبنا محكوم بالبقاء خارج التاريخ لأنّه لم يولد من الجغرافيا العادية والطبيعية.

فماذا دهاكم أيّها المصريون. وقبل ذلك أيّها التونسيون. وقبل وبعد، أيّها الذين انتفضتم في فلسطين، وقاومتم وانتصرتم في لبنان؟ لماذا هذا الضجيج والصخب والتظاهر والملايين؟ لماذا تعاندون الأقدار، وتتحدّون المعادلات، وتعاكسون المكتوب؟ كيف تجرؤون على نكران الجميل، وخذلان الأباطرة والآلهة والملوك الذين قرّروا أن يستمرّوا في خدمتكم والأوطان، حتى آخر نفس في صدورهم وآخر نبض في عروقهم. وهكذا سيفعل أبناؤهم وأحفادهم إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

أيّها الناس الذين بعشرات الآلاف خرجتم، وبالملايين عبّرتم عن تمرّدكم، هل تدرون ما أنتم فاعلون؟ من سيتولّى أمركم، ومن «سيخدم» مقدّساتكم، ومن سيدير أموركم في الدنيا ويسدّد خطاكم إلى سواء السبيل في الآخرة؟ ذلك كان بعض الحكاية التي افتري فيها على

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01ـ666314 / 03 / 828381

تصارع الأحياء

بقيت هذه النظم السلطوية الموروثة من حقبة ما بعد ثورة تموز 1952 حيّة لأنّها عوّلت على شرعية واحدة هي شرعية «المواجهة مع إسرائيل» بعدما تآكلت شرعيتها الداخلية. وحده السادات استعاض عن هذه الشرعية بأخرى مناقضة ونافية لفعل المواجهة من أساسه. ظنّ الرجل حينها أنّ الالتحاق الكامل وغير المسبوق بأميركا سيوفّر عليه وعلى شعبه أثماناً باهظة، وسيمكّنه من إنفاذ سياسة حرق المراحل على أكمل وجه. لم تردعه انتفاضة الخبز في كانون الثاني 1977 عن نهجه هذا. وهي كانت مؤشراً إلى فداحة السياسات التي تكتفي باحتواء الغضب الشعبي (التراجع عن رفع الدعم عن الخبز)، من دون أن تجهد نفسها في صياغة علاجات جذرية لأسباب هذا الغضب.

والنتيجة المنطقية لذلك هي انفجار الغضب على النحو الذي شهدناه في الأيام الماضية. صحيح أنّ هذا الانفجار قد تأخّر قليلاً، إلّا أنّ حدوثه بهذه الكيفية المفاجئة اليوم يثبت أنّ فعل الصيرورة قد يباغتنا أحياناً. وهذه المباغتة تنفي تماماً الخرافات التي أشاعها فرانسيس فوكوياما قبل توبته عن «نهاية التاريخ» و«الإنسان الأخير». ليست المعادلة هنا رأسمالية في مواجهة شيوعية، أو رأسمالية في مواجهة أصولية دينية، فهذه ثنائيات مصطنعة أثبت التاريخ غير مرّة بطلانها وعجزها عن تقديم تفسير واضح لحركته. الثورة في تونس لم تكن هكذا، وكذلك الأمر في الحالة المصرية. نحن هنا أمام معادلة مختلفة تتدخّل في صياغتها كتل غير مؤدلجة وغير مسيّسة على النحو الذي اعتدناه. لنقل إنّه تسييس مفارق لذاك الذي أورثنا الهزائم المتكرّرة، ولا يزال مصرّاً على تركته البائسة وعلى معاندته للواقع ولحركة التاريخ.

اليوم تصنع الكتل الجديدة في مصر وتونس تاريخنا، أو تتدخّل في صناعته إلى جانب كتل أخرى راعية لحراكها على نحو رمزيّ. وحضور الرمز هنا لا يتعدّى كونه تمثلاً بجيل لا يريد هؤلاء منه إلا أن يكون موجوداً. هو وجود للحضور والشهادة فحسب. وقد حضر هؤلاء بالفعل. أحمد فؤاد نجم كان هناك، وعزّة بلبع أيضاً. لا أدري من حضر غيرهما من رموز ذاك الجيل، ولا تزال الفرصة سانحة أمام من لم يحضر. احضروا لتشهدوا فقط. إنّها لحظات تاريخية رغم كلّ الأثمان وكلّ الألم الذي صاحبها. يكفيكم فخراً في مصر الجديدة أنّكم ما عدتم تخافون جزمة الديكتاتور.

* كاتب سوري

العقل وعلى عظمة الخالق والمخلوق. وقد سقط كلّ ذلك فجأة. هل حقّاً فجأة؟ ليس الأمر كذلك تماماً، لكنّه بدا كذلك، لأنّ الغضب تحوّل بركاناً عظيماً أكل، دفعة واحدة، الأصنام والحكام والأوهام، ومعهم العسس والأجهزة وكلّ أدوات القهر والطغيان والإجرام.

لقد تبيّن أنّ التاريخ، مجسّداً في لحظة من لحظات إبداعه العظيم، يمهل ولا يهمل. وأنّ ما كان يبدو أزلياً، قد يتهاوى إلى غير رجعة، مهما كابر هذا أو تشبّث ذاك.

لم يعد العرب، كما أوهمتمونا، أمة كانت في الماضي ولم تعد في الحاضر أو المستقبل. ولم يعد حكامهم ورثة الله على الأرض. ولم تعد شعوبهم من الطين وسواها من النار والمعدن.

فها هم أبناء النيل، أبناء «الكنانة»، أبناء الحضارة الأقدم والأعظم، أبناء جمال عبد الناصر وشهداء «حرب العبور»... ها هم يستعيدون كرامتهم وحريّتهم ويتحدّون الظلم والقهر والتبعية والنهب والأجهزة السوداء، ويرفعون راية المجد مرّة جديدة في تاريخ بلدهم العظيم وأمّتهم الواحدة مهما حاولت إعاقة ذلك، قوى الهيمنة والتفتيت والشرذمة.

وشعب مصر الذي يسترجع هويّته، يبعث في الوقت عينه الرعب في قوى العدوان والطغيان على حدّ سواء. إنّه يحطم مع نظام مبارك منظومات العار في «كامب دايفيد» وشرم الشيخ ومحور «الاعتدال»، ومن لف لفيف هؤلاء في دنيا العرب والعالم.

شعب مصر يبعث الآمال نضرة، فيّاضة، من جديد في أمّته، وهو يرسل في أوصالها شحنة مدهشة من الأمل والعمل والحركة والحياة.

إنّها صحوة الشعب، لا صحوة فريق واحد، أو فئة واحدة، أو حزب واحد، فيه. ولأنّ الأمر كذلك، فلتتراجع الفئويات المستشرية وليرتق الجميع إلى مستوى الناس، وإلى مستوى أندفاعهم وتصميمهم وعضويتهم وصفائهم، وليكن الطور الراهن من الفعل والتفكير بحجم تلك الميادين الرحبة الموحِّدة التي يكتب فيها كلّ يوم الشعب المصري ما يريده لنفسه من الأقدار والمصائر.

مصر «أمّ الدنيا» تعود إلى ناسها وأمّتها. ما أتعس مشهد الطاغية وهو يحاول خداع مصر وشعب مصر: «هوَّ رايح وإنت جاي»، كما كتب فؤاد نجم ويردّد بعده الملايين اليوم.

* كاتب وسياسي لبناني

الغرب وتشويه «الشارع العربي»

محمد علي الخالدي*

كيف يمكن الشعوب العربية الخنوعة والمطيعة التي تعيش تحت وطأة الطغاة، كما في تونس ومصر، أن تصحو فجأةً وتزعزع الأنظمة التي تستبد بها؟ تَبادر هذا السؤال إلى أذهان الكثير من السياسيين والمعلقين الغربيين، في الأيام والأسابيع الأخيرة. فمن أبرز ما تبيّن خلال الانتفاضات المستمرة في العالم العربي أنّ الرأي العام العربي قد تعرّض للتشويه وأسيء فهمه في الغرب.

تكوّن تصوّر عن «الشارع العربي» في الغرب على أنّه بمثابة رعاع أو مجموعة عصابات، ينفعل بعنف في بعض المناسبات ويهدأ في أحيان أخرى، يغلو غضباً تارةً ويهدأ تارة أخرى، من غير أن تؤدي فوراته هذه إلى تغيير حقيقي. فقد صوّره معظم المعلقين، في السنوات الأخيرة، على أنّه وحش يجب تهدئته وإسكاته بدلاً من قوة لها وزنها في السياسة العالمية، ويجب أخذها على محمل الجد.

> صور الغرب الشارع العربي وحشاً يجب تهدئته وإسكاته بدلاً من قوة لها وزنها

ميدان التحرير أمس (صهيب سالم ـ رويترز)

في بحث أكاديمي أجريته مع الزميل تيري ريغير (1) بيّنا أنّ عبارة «الشارع العربي» أضحت العبارة الأكثر استعمالاً للإشارة الى الرأي العام العربي في الإعلام الانكلوفوني، منذ 11 أيلول / سبتمبر 2001. بالمقارنة، فإنّ عبارات مثل «الشارع الأميركي» و«الشارع الأوروبي» و«الشارع الإسرائيلي» معدومة أو شبه معدومة، في الخطاب السياسي الغربي.

أما ما هو أكثر دلالة، فهو أنّ الأوصاف المرتبطة بهذا المصطلح سلبية للغاية. يوصف «الشارع العربي»، في معظم الأحيان، في الإعلام الغربي بأنّه «عنيف» و«متفجّر» و«فوّار»، بل ينعت حتى بأنّه «مختل» و«مهدّد». فقد بيّنت إحصاءاتنا أنّه من المحتمل أن ترفق عبارة «الشارع العربي» بصفات تدلّ على اللاعقلانية وعدم الاستقرار، وذلك مقارنةً بعبارة حيادية مثل «الرأي العام العربي».

لكن تبدو كلّ تلك الصفات والنعوت غير ملائمة البتة عند الحديث عن الثورات المستجدة في العالم العربي. فقد بدت معظم التظاهرات المصرية سلمية وغير صدامية، ونجمت المواجهات، في معظم الأحيان، عن تحرشات القوات الأمنية ولم تحدث بسبب أعمال عنفية من جهة المتظاهرين، بل تتوافر دلائل مقنعة عن أنّ النهب الذي حدث في مصر قد صنعته القوى الأمنية، لإثارة مشاعر الخوف مما قد يحدث لو سقط النظام ودبّت الفوضى في البلاد.

لو أخذنا في الاعتبار حجم التظاهرات ومدّتها لوجدنا أنّ الحشود برهنت عن تنظيم وانضباط، وبالتالي فأيّ محاولة للمساواة ما بين الرأي العام العربي وعصابات عنيفة تُعدّ مضلّلة في أحسن الأحوال، إن لم نقل مسيئة بطريقة متعمّدة، وبدلاً من الاستمرار في إساءة قراءة الرأي العام العربي، على النخب السياسية في العالم الغربي والولايات المتحدة تحديداً أن تعترف بأنّ عامة الشعب في العالم العربي تطالب بالمطالب عينها التي يطالب بها المواطنون في كل أقطار العالم، وتحرّكها المشاعر نفسها التي تحرّك باقي شعوب العالم.

ماذا قد يعني هذا الاعتراف بالنسبة إلى السياسة الأميركية في الأسابيع والأشهر القادمة؟ من الطبيعي أن تهرع الإدارة الأميركية لتتأكد أنّ الانتفاضة الشعبية المصرية لن تضر بمصالحها في المنطقة. فقد حصلت مصر سنوياً على حوالى ملياري دولار أميركي من الولايات المتحدة منذ إبرام اتفاقيات «كامب ديفيد»، مما وضعها في المرتبة الثانية بعد إسرائيل بين المستفيدين من السخاء الأميركي. وقد حصلت في 2009 على 1،3 مليار دولار من المعونة العسكرية، بما فيها معدات كطائرات ف ــ 16 التي استُعملت أخيراً في محاولة لترهيب الحشود المجتمعة في ميدان التحرير في القاهرة.

إذاً، للولايات المتحدة مصلحة كبيرة في حماية استثماراتها في مصر، ولا بد أنّها سوف تبذل كل الجهود لتفعل ذلك، لكنّها يجب أن تفكر ملياً قبل محاولة فرض نظام بديل يلائم سياستها الخارجية في المنطقة. ومع أنّ الحشود في جميع أنحاء مصر تبدو كأنّها بلا قادة ورؤساء، لا شك أنّها تعلم ما تريد ولن ترضى بأنصاف الحلول. حتى الآن، تبدو الإشارات مشجعة بالنسبة الى الفترة القادمة، إذ إنّها تنذر بأنّ الحركة الشعبية لن تتخلى عن مطالبها المتمثلة بالحرية والعدالة الاجتماعية والحقوق المدنية والحكم التمثيلي وإسقاط النظام الحالي على نحو كامل.

ومع ذلك يبقى التخوف من أن تخطف انتفاضة مصر قوى داخلية أو خارجية لا تمتّ إليها بصلة. إنّ عملية إضرام نار الثورة مختلفة عن مشروع إقامة مجتمع حر وعادل، كما قال العربي بن مهيدي لزميله علي عمار (أو علي «لا بوانت») في فيلم جيل بونتيكورفو «معركة الجزائر» عن الثورة الجزائرية: «من الصعب أن تبدأ ثورة، ومن الأصعب أن تستمر فيها، والأصعب من ذلك أن تنتصر الثورة، لكن لا تبدأ الصعوبات الحقيقية إلا بعد الانتصار».

أما الآن، فثمة قوى عدّة تحاول أن تلتفّ حول «الشارع العربي» لتحصد الانتصار في مصر، وتوظّف الثورة المصرية لتخدم مصالحها، لكن لا بد أنّ يكون «الشارع العربي» أذكى وأعقل مما يحلو للبعض أن يتصوّر.

* أستاذ الفلسفة في جامعة يورك في تورونتو

هامش

(1) نشر في مجلة ميدل ايست جورنال في عام 2009
http://muse.jhu.edu/journals/the_middle_east_journal/v063/63.1.regier.html

رسائل إلى المحرر

الأميرة أيضاً وأيضاً

ردّاً على الرد الصادر عن المحامي الاستاذ أسامة العارف بصفته وكيلاً عن المدعى عليه سمو الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز آل سعود المنشور في جريدة «الأخبار» في العدد 1328 تاريخ 2011/1/31:

يهمّ سموّ الأميرة سارة بنت طلال بن عبد العزيز آل سعود أن توضح الأمور الآتية:

أوّلاً: في الردّ على ما نسبتموه إلينا أننا نمارس ضغوطاً على القضاء الشرعي اللبناني لكي لا يستجيب لمطلبكم غير المحق، الرامي إلى إبطال حصر الإرث الشرعي العائد لمورثتي الوالدة الأميرة موضي العنقري رحمها الله، وحيث إن العكس هو الصحيح؛ إذ إنكم أنتم من تورطون القضاء الشرعي اللبناني وتحملون على اتخاذ القرار بإبطال حصر إرث شرعي صادر عن محكمة جدّة العامة، وذلك بواسطة إفادة مزوّرة صادرة عن قاضي العائلة، وتضغطون بواسطة أفراد من العائلة المالكة على هذا القضاء...

ثانياً: تزعمون أنّنا نقول إنّنا بصدد رفع دعوى على قضاة شرعيّين في لبنان ارتكبوا مخالفات. يهمّنا أن نلفتكم إلى أنّنا لم نتقدّم بأيّ دعوى كيديّة تجاه القضاء الشرعي ما دام هذا القضاء يقف على مسافة واحدة من المتخاصمين.

ثالثاً: تزعمون أنّ من له الصلاحية في إبطال حصر الإرث وتعديله هو القضاء الشرعي اللبناني، لكنّكم تتغافلون عن أنّ القضاء الشرعي السعودي هو من أصدر حكم حصر الإرث للمرحومة الأميرة موضي العنقري، وأن هذا القضاء (القضاء السعودي) دون سواه هو الذي يعدّل بحصر الإرث أو يلغيه للأسباب المنصوص عليها في القانون حصراً، وهي حتماً غير متوافرة، ولو كان عكس ذلك لما كانت محكمة جدة العامة العليا قد عادت وأكدت في إفادة لاحقة صادرة عنها بتاريخ 2010/11/20، أن حصر الإرث العائد للمورثة الأميرة موضي العنقري هو صحيح وهو الوحيد الذي يُعمل به، وهو طبعاً لا يعدَّل ولا يُلغى إلا من مصدرته محكمة جدة العامة، الأمر غير المتوافر في الحالة الحاضرة.

بناءً عليه، فلا نكون قد أسأنا إلى كرامة أحد، ونحن نستعرض الوقائع الصحيحة المعززة بالدليل والمستند ولا نكون قد ارتكبنا أي مغالطات.

المحامي خالد عراجي
(بالوكالة عن الأميرة سارة بنت طلال بن عبد العزيز آل سعود)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

ميقاتي يجهد لحكومة تَحْكُم وتُطَ

يواجه الرئيس نجيب ميقاتي في ثانية حكوماته امتحاناً صعباً يشبه امتحان حكومته الأولى. عام 2005 رجحت الكفة لقوى 14 آذار، فسمّته بتعهّدات مسبقة. وعام 2011 رجحت لقوى 8 آذار، المعارضة بدورها، فإذا بالتعهّدات تسبق التكليف

نقولا ناصيف

قبل أقل من أسبوع على انتهاء استشارات التأليف التي أجراها الرئيس المكلف نجيب ميقاتي مع الكتل والنواب، تجمّع أمامه عدد من المعطيات انطوى على تعاون، مقدار انطوائه على عقبات في طريق تأليفه الحكومة الجديدة. كان قد حمل إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان السبت 29 كانون الثاني، غداة إنهائه اليوم الثاني من الاستشارات النيابية، تصوّراً لحكومته الثانية من 20 وزيراً استمدت مقوّماتها من حصيلة تلك الاستشارات. وضع في التصوّر الأولي العناصر الرئيسية للحكومة الجديدة، ثم تركه جانباً بعدما أبدت قوى 14 آذار رغبة في المشاركة فيها.

1 ـ لا يميل إلى الحكومات الفضفاضة من 30 وزيراً، ويفضّل حكومته الثانية أكبر من تلك التي ألفها عام 2005، وكانت من 14 وزيراً، على أن توفر أفضل تمثيل للقوى السياسية من غير أن تثقل، كحكومة الـ30، على عمل السلطة الإجرائية. كان اختباره الأول في حكومة الـ20 التي ناقش تصوّرها الأولي إلى رئيس الجمهورية.

2 ـ رغم سعيه إلى حكومة تضم أوسع تمثيل من فريقي النزاع، إلا أن ميقاتي لا يريدها على صورة حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الرئيس سعد الحريري، ولا تلك التي سبقتها وكانت على صورتها أيضاً برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2008، عندما تتحوّل حكومة الوحدة الوطنية أداة تعطيل للسلطة الإجرائية واتخاذ القرارات بسبب التجاذب بين أفرقائها، وإصرارهم على عدم اتخاذ أي قرار لا يسبقه تفاهم عام عليه.

يحمل ذلك الرئيس المكلف على القول أمام زواره إنه يريد حكومة تحكم، رافضاً تحوّله حَكَماً بين أطرافها. بل يذهب إلى رفض تأليف حكومة ترغمه على حمل صفارة وبطاقة صفراء يرفعها تارة في وجه هذا الطرف، وطوراً ضد ذاك، سواء اشترك الأفرقاء جميعاً فيها أو لا.

3 ـ تحت وطأة الاحتقان المذهبي الحاد، يسعى ميقاتي إلى حكومة تُشعر كل طائفة بأنها حكومتها. يريد وزراء سنّة يطمئنون طائفتهم إلى أنها غير مستهدفة ويراد الافتئات على موقعها، ووزراء شيعة يطمئنون طائفتهم إلى حماية المقاومة، ووزراء دروزاً يطمئنون طائفتهم إلى أن الخيارات التي اتخذها رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط تستحق الدفاع عنها والمضي فيها. يقول ميقاتي ذلك أيضاً عن الوزراء المسيحيين الذين يطمئنون طائفتهم إلى دورها.

بل لا يتردّد في القول، كما لمس زواره، إنه سيعطي جنبلاط كل ما يطلبه نظراً إلى أهمية الدور الذي اضطلع به في المعادلة الداخلية أخيراً ودفع في وجهة انتقال هادئ وطبيعي للسلطة. يعكس ذلك ما يقوله الزعيم الدرزي، وما قاله أيضاً الرئيس المكلف معوّلاً في الوقت نفسه على رئيس الجمهورية، من ضرورة تغليب المنحى الوسطي على الحكومة عبر الأركان الثلاثة هؤلاء. يؤول ذلك إلى تمسّك ميقاتي بحصة لسليمان في الحكومة الجديدة على غرار حصته هو فيها.

4 ـ كالإسفنجة يمتص الرئيس المكلف كل ما يسمعه من الأفرقاء قبل ذهابه إلى خياراته النهائية في تأليف الحكومة. عندما قيل له بحكومة من 32 وزيراً، لأول مرة في تاريخ لبنان، لتوزير ممثلين للعلويين والأقليات لم يمانع، وجعل الاقتراح قابلاً للدرس والمناقشة انطلاقاً من الإطار الذي حدّده لمهمته في تأليف الحكومة. وهو أنه لا يقيّد نفسه سلفاً بشروط وموانع يصبح في ما بعد أسيرها.

يحمله ذلك على الإصغاء إلى كل الملاحظات وتدوينها وجوجلتها. ولأنه لا يكبل نفسه بالمحظورات المسبقة شأن الأفرقاء الآخرين، لا يحصر مرحلة التأليف بمهلة محدّدة. سمعه زواره يقول إن الحكومة يمكن أن تؤلف في يوم واحد، وقد يتطلب إنجازها بضعة أيام أخرى قد تمتد إلى ما بعد 14 شباط، من غير أن يقترن ذلك بمغزى المناسبة.

5 ـ لاحظ الرئيس المكلف، في ضوء ما سمعه في الاستشارات النيابية ثم في المشاورات غير الرسمية، أن قوى 14 آذار تضع شروطاً عالية السقف، وأن قوى 8 آذار تتصرّف في المقابل على أنها

لاحظ ميقاتي أن قوى 14 آذار تضع شروطاً عالية السقف (أرشيف ـ مروان طحطح)

المشهد السياسي

14 آذار تفاوض وعينها على 14 شباط

لم يكن أمس يوم اللقاءات المعلنة في ما يتعلق بمساعي التأليف، بل يوم التقاط الأنفاس لدى الأقلية الجديدة والبدء بهجوم مضاد هدفه الأول العماد ميشال عون ثم الرئيس نبيه بري، فحزب الله قبلهما ومعهما وبعدهما

يبدو أن قوى 14 آذار ستحذو حذو زعيمها المسافر الرئيس سعد الحريري، وتستعير مقولة المعارضة السابقة أن ما بعد القرار الاتهامي لن يكون كما قبله، وتحويلها إذا ما نجح حشدها المقبل إلى أن «ما بعد 14 شباط 2011 لن يكون كما قبله»، هذا إذا لم يسبقها الرئيس المكلف نجيب ميقاتي بتأليف حكومته قبل 14 شباط، كما ترجّح بعض المعلومات.

فهذه القوى التي هبّت أمس بالجملة والمفرق للرد على العماد ميشال عون واتهامه بشن حرب إلغاء سياسية عليها، رافضة قوله بأنها تضيّع الوقت، ضبطت أمس بما يشبه تضييع الوقت وبما يوحي بمحاولة لاستعادة زمام المبادرة، على وقع بدء الدعوات إلى المشاركة في إحياء ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري بعد 11 يوماً. وجاء هذا «الضبط» من خلال مواقف وتحركات عدة أبرزها: ترافق مشاورات هذه القوى مع ميقاتي وعدم إعلان وقفها للحوار مع صدور مواقف تؤكد عدم وجود نية في المشاركة، كقول النائب عقاب صقر إن «أي حديث عن المشاركة في الحكومة المقبلة هو وهم». إضافة إلى ما نقله تلفزيون «المستقبل» عمّن وصفها بمصادر لبنانية مواكبة للتطورات في مصر، بأنّ «من الأفضل التروّي في تأليف الحكومة اللبنانية وانتظار ما قد يتأتّى من ارتدادات الانتفاضة المصرية خارج أراضيها».

كذلك برزت أمس عودة الأقلية الجديدة إلى أسلوب محاكمة الفريق الآخر على النيات ومحاولة اللعب على حساسيات سابقة في هذا الفريق. فرئيس مجلس النواب نبيه بري كرر مرتين أمس، بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال سليمان وخلال لقاء الأربعاء النيابي، دعوته إلى تأليف حكومة إنقاذ وطني ومشاركة قوى 14 آذار، من دون الدخول في مسألة الحسابات والحصص، مشدداً على ضرورة الإسراع في التأليف من دون تسرّع. وإذ أعلن وجود تعاون كامل مع ميقاتي من كل أركان المعارضة السابقة وأطرافها، استغرب السؤال دائماً عن مطالب 14 آذار في ما خصّ المحكمة والسلاح «ولماذا لا يسأل عن شهود الزور وأمور أخرى؟». وأبدى ارتياحه للتغيير الحكومي في ظل المتغيّرات القائمة في المنطقة. فـ«لو كان الأمر عكس ذلك، لكنا الآن في ورطة كبيرة على ما أعتقد».

إلا أن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، عزا تشديد بري على المشاركة إلى أن رئيس المجلس «كل عمرو لبق، وأتمنى أن تكون له كلمة وازنة في الطرف الآخر. لكن أتصور أن من يحمل كلمة السر لدى 8 آذار هو العماد عون»، الذي اتهمه بأنه يسعى إلى «حكومة من لون واحد تدين بالولاء لسوريا من جهة وحزب الله من جهة ثانية ولمجموعة مبادئ وتصورات وسياسات 8 آذار». ورأى أن الفريق يحاول إعادة الوضع «إلى ما كان عليه لبنان بين عامي 1990 و2005».

ومقابل صدور أكثر من موقف عن قوى 14 آذار يتحدث عن وجود تناقض في صفوف المعارضة السابقة، ويتهمها بتعقيد مهمة الرئيس المكلف «إلى حدّ الاستحالة» كما قال جعجع، برزت محاولات جماعية وفردية من هذا الفريق لنفي ما تردد عن إمكان انفراد حزب الكتائب بالمشاركة في الحكومة، فتكرر على أكثر من لسان إعلان وحدة الموقف، فـ«إما أن نشترك جميعاً أو نمتنع جميعاً».

أما في حزب الكتائب نفسه، فبرز أكثر من موقف، إذ أعلن النائب إيلي ماروني أن أمله ليس كبيراً بنجاح تأليف حكومة مشاركة، ورد النائب سامي الجميّل على عون بأن الحزب متمسك بثوابته ولا يلتزم إلا بالقرارات والمواقف الصادرة رسمياً عنه، فيما أكد الوزير سليم الصايغ انفتاح الكتائب على كل الطروحات والاحتمالات، وأهمها المشاركة في الحكومة، لكن «لا يمكننا دخول أي تركيبة حكومية تهدف إلى فك الارتباط بين لبنان والمحكمة».

السنيورة يسابق ميقاتي

ومن السادات تاور، برزت أمس محاولة «مستقبلية» للالتفاف على المبادرة السريعة لميقاتي باتجاه السفراء العرب والأجانب، حيث استقبل الرئيس فؤاد السنيورة أمس عشرة من سفراء دول أميركا اللاتينية، وسفير إسبانيا خوان كارلوس غافو، وعرض لكل منهم، بحسب مكتبه الإعلامي، وجهة نظره «من مختلف التطورات». ثم أضاف المكتب أن السنيورة التقى أيضاً السفيرة الأميركية مورا كونيلي، «وكان عرض للتطورات الراهنة».

وأتى تحرك السنيورة بعدما حصد ميقاتي مزيداً من الدعم الدبلوماسي. فسفير روسيا ألكسندر زاسبيكين، الذي جال أمس على الرئيس المكلف ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني والوزير عدنان القصار، استحضر كل عبارات المديح للإشادة بمهارات ميقاتي

مْئِن

انتصرت انتصاراً كاملاً. لا هو مع تلك، ولا مع هذه. يسعى إلى حكومة لا تنقل الصراع من الشارع إلى مجلس الوزراء كي يصبح ساحة انفجار خلافات الطرفين، فتشلّ السلطة الإجرائية مجدّداً كما مع حكومتي 2008 و2009، بل يرمي إلى حكومة تضع أولويات العمل الجدّي ومواجهة التحديات التي تنتظرها.

ما يجزم به أمام زواره أنها ليست حكومة انتقالية على غرار تلك التي ألفها في 19 نيسان 2005 واستمرت إلى 21 حزيران، أشرفت خلالها على الانتخابات النيابية، فانتهت مهمتها بانتهائها، بل أقرب إلى حكومة تستمد دورها من الظروف الاستثنائية التي يمر فيها الوضع الداخلي بغية تثبيت الاستقرار وإزالة الالتباس التي يحوط بعلاقة لبنان مع كل من سوريا والمجتمع الدولي وتحديد خيارات الحكم وإطلاق عمل المؤسسات الدستورية.

6 ـ لمس ميقاتي في حصيلة الاستشارات والمشاورات واللقاءات التي عقدها أن المشكلة الفعلية التي تواجهه في التوزير لا تقيم عند السنّة والشيعة والدروز، بل بين الزعماء الموارنة. بعض مَن سمع الرئيس المكلف لاحظ قلقه حيال التجاذب بين الزعماء الموارنة الذين يقاربون المشاركة في الحكومة من منطلق أنها لا تتسع لاثنين منهم في أحسن الأحوال. يتنافسون على عدد الوزراء ونوعية الحقائب، وعلى الحقائب السيادية.

ولأن المشكلة لا تكمن في التوزير الكاثوليكي والأرثوذكسي والأرمني، يقول ميقاتي، أفصح التناقض الذي يباعد بين الزعماء الموارنة، عن جانب من مبرّرات موقف المعارضة الجديدة من المشاركة. بعدما تيقّن من أن الحريري لا يريد ضمّ تيار المستقبل إلى الحكومة الجديدة، أصاب الارتباك الرئيس أمين الجميل ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع: الأول يريد المشاركة عاكساً تأييداً واسعاً في حزب الكتائب لهذا الخيار. والثاني يريد بدوره المشاركة، إلا أنه لا يودّ الانفصال عن الحريري الذي حسم خياره بالإحجام، ما وضع جعجع على أهبة موقف مشابه.

في المقابل، مع تفهّمه وجهة نظر حليفيه من المشاركة في الحكومة بغية أن لا تخلى الساحة المسيحية، سياسياً وانتخابياً، في جبل لبنان الشمالي وفي بعض الشمال للرئيس ميشال عون، وفي البعض الآخر من الشمال للنائب سليمان فرنجية، إلا أن إصرار الحريري على عدم الانضمام إلى حكومة ميقاتي يحمل الجميّل وجعجع على ملاقاته.

كلام في السياسة

الرهان الحريري على ما بعد مبارك، وما عند بلمار

جان عزيز

من غير المستبعد أن يكون الفريق الحريري قد قرّر تنفيذ مناورة على رئيس الحكومة المكلف، عنوانها التفاوض بشأن إمكان المشاركة في حكومته، علماً بأن إحدى قنوات التفاوض ـ المتمثّلة في حزب الكتائب ـ تبدو خارج لعبة المناورة، وجدية في البحث عن سبل الدخول إلى التركيبة الحكومية وأبوابها، ولو بشروط صعبة في مسائل عدد الوزراء ونوعية الحقائب والسقف السياسي للبيان الوزاري.

إلا أن المناورة الحريرية حاولت الإفادة من النيّة الكتائبية الصادقة لتعزيز تمويهها والتعمية، فدفعت بسمير جعجع، ومن ثم ببطرس حرب، إلى مزيد من تكثيف الجدار الدخاني التضليلي من حول ميقاتي، ولحجب الرهانات الحقيقية للعبة الحريرية القائمة أساساً على المزيد من ربح الوقت.

الوقت المطلوب حريرياً، يهدف على ما يبدو إلى انتظار أمرٍ من اثنين، أو انتظار الأمرين معاً:

أولاً، جلاء مشهد الانهيارات الأميركية في المنطقة العربية، بحيث تنقشع الرؤية لدى عرب واشنطن أو مَن سيبقى منهم، إلى ضرورة إعلان الاستنفار العام وحشد الطاقات وتعبئة الصفوف الناجية، لتجنّب تعميم العدوى التونسية ـ المصرية. وفي هذا السياق يتوقع الحريريون أن تستدرك الرياض وتدرك سريعاً أن إنقاذ الحريرية في لبنان هو الضمان الوحيد للحفاظ على آخر موطئ قدم سعودي في منطقة «المشرق»، كما هو ضرورة من ضرورات الحفاظ على النظام الهرم داخل المملكة العائلية الثمانينية العمر دولةً وأشخاصاً.

هكذا يراهن الحريريون على أن الوقت القليل مطلوب ليطوي النسيان ما حصل في نيويورك قبل أسبوعين من «عصيان» حريري على الرغبات السعودية، ومن «كلام كبير» من قبل أحد أبناء «الرعيّة من العوام»، في حق أحد الأمراء.

الوقت مطلوب لينسى البلاط ويسامح ويغفر، أو على الأقل ليدرك أن الخطر داهم والمصيبة تجمع والضرورة تقتضي إعادة ضخ كل الدعم المطلوب للنجل الثاني لأول حامل جنسية سعودية يحكم بلداً كاملاً خارج الرياض.

الرهان الحريري الثاني، هو الرهان الحريري الأميركي الثابت منذ ما بعد انتهاء حرب تموز 2006 على القرار الظني للمحكمة الدولية. وفي هذا السياق بدأت أوساط قريبة من الأكثرية السابقة تهمس بأمرين لافتين: أولهما أن خطاب مناسبة 14 شباط 2011 قد يستعيد بعضاً من أدبيات 14 شباط 2006، وخصوصاً لجهة توسيع دائرة الاتهام باغتيال الحريري مجدداً صوب دمشق، وثانيهما أن «البنية» الأساسية للاتهام الدولي باتت معروفة ومكشوفة، وأن الاطمئنان كبير إلى كون ما سيصدر عن المحكمة لن يأتي مستنداً إلى داتا الاتصالات، ولا إلى شهود مرحلة ميليس، ولا إلى كل ما أثير طيلة الأعوام الماضية بشأن ملابسات التحقيق، بل سيكون أكثر دمغاً ودلالة.

وتهمس الأوساط نفسها في هذا المجال بأن اغتيال رفيق الحريري حصل في النهاية بقرار من «أحد ما في دمشق»، ونفّذ بتدبير من «أحد ما في بيروت»، أو تحديداً في إحدى ضواحيها. وتهمس أن الصيد الثمين الذي كشف الخيوط، راح يتبلور بعد سلسلة «الغيابات» الغامضة التي طاولت عدداً من السياسيين والأمنيين، والتي توّجت باغتيال مسؤول أمني «حزبي» كبير. وهو، بحسب تلك الأوساط، ما جعل عدداً من العناصر المتورّطين في جريمة 14 شباط 2005 يرون أن دورهم آتٍ، وأن «الغياب التصفوي» سيكون مصيرهم حتماً. وهو ما دفعهم إلى اللجوء نحو مَن يقدر على حمايتهم، في مقابل «الحقيقة الكاملة».

هكذا يسوّق الفريق الحريري أن المطلوب تمديد الفراغ الحكومي أياماً وأسابيع، كي تستفيق الرياض إلى ضرورة إعادة تأكيد «تكليفها» للحريرية في بيروت، وكي يتحوّل قرار بلمار قميص عثمان عصرياً ودولياً، في وجه نجيب ميقاتي.

وفي الطريق لا ضير من ترك الكتائب تلعب لعبتها وتجرّب حظوظها. فالأمر ـ وفق الحسابات الحريرية ـ يرمي أكثر من حجر في بحيرة الأكثرية الجديدة الراكدة. فوفق قراءة تلك الجهة، لا تمثل الأكثرية الحكومية المكلفة حسماً سياسياً مونوليتيّاً بأيّ شكل من الأشكال، ففيها حزب الله صاحب «الأولوية السلاحية»، وفيها نبيه بري صاحب التطلّع إلى استعادة ما كان سابقاً، وفيها ميشال عون وسليمان فرنجية في تحالفهما الإشكالي... فكيف إذا أضيفت إلى كل تلك التباينات حسابات ميشال سليمان؟

تراهن الحريرية... رغم كل الانهيارات التي أصابت نظامها المحلي والإقليمي والدولي، وتراهن خصوصاً على ألا تتقاطع المعطيات لترفع في وجهها «ميقاتيّة» ثابتة لا عابرة هذه المرّة.

علم وخبر

قلقون يستوضحون السفارة

تلقّى دبلوماسي أميركي في بيروت استفسارات من عدد من المسؤولين عن منظمات غير حكومية وأخرى تندرج في خانة «منظمات المجتمع» المدني، عمّا إذا كانت المساعدات التي تلقّوها من السفارة الأميركية أو عبر وكالة التنمية الأميركية، وخصوصاً خلال فترة السفير جيفري فيلتمان، والتي لم تعلن، قد أشير إليها في تقارير بعثت بها السفارة من بيروت إلى وزارة الخارجية الأميركية، خشية أن تكون قد وقعت في أيدي الذين حصلوا على الوثائق التي سرّبها «ويكيليكس».

فاضل ليس بعيداً

أكدت مصادر طرابلسية أن ثمة تواصلاً بين الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي مع النائب روبير فاضل، الذي كان والده، النائب الراحل موريس فاضل، حليفاً للصفدي في التكتل الطرابلسي. وتجمع بين فاضل والصفدي علاقات عمل متينة. ويجري البحث عن تنظيم إطار جديد للعلاقة بين الثنائي الطرابلسي والنائب الشاب.

تزلّج فرنسي

تبيّن أن سفر الرئيس سعد الحريري إلى فرنسا يهدف إلى قضاء أيام عدة برفقة عائلته في أحد منتجعات التزلج الفرنسية.

تحريض أكاديمي

ذكر عدد من طلاب الجامعة اللبنانية أن أحد أساتذة كلية الإعلام ـ الفرع الثاني، يتحدّث بخطاب طائفي يتهم فيه «الآخرين بالاستيلاء على مراكزنا في الدولة». ونصح الطلاب بعدم الزواج من طوائف ومذاهب مختلفة، ما دفع عدداً من الطلاب إلى مغادرة قاعات التدريس خلال وجوده، ويفكر أحد الطلاب في رفع دعوى على الأستاذ بتهمة التحريض الطائفي.

ما قل ودل

تبلّغت جهة بارزة في فريق 14 آذار أن وجهة الحكومة المقبلة عدم إقصاء المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي من منصبه. لكن ذلك سيترافق مع تغييرات كبيرة داخل مجلس قيادة قوى الأمن، وفي تشكيلة

قيادة فرع المعلومات، وخصوصاً رئيسه العقيد وسام الحسن (الصورة) «غير المرغوب فيه من قوى المعارضة كافة»، وأن ذلك سيحصل خلال فترة قصيرة بعد تأليف الحكومة.

بري يشدد على المشاركة بدون حسابات وجعجع يرد بأن كلمة سر 8 آذار عند عون!

«المستقبل» بدأ محاولة التفافية على الرئيس ميقاتي: كونيلي و11 سفيراً في السادات تاور

وصفاته ونزاهته، ورأى أنها ليست صدفة أن يأخذ على عاتقه في هذه المرحلة «مهمة صعبة ومهمة لمصير لبنان»، مبدياً تقديره لما يبذله من جهود لإعادة النشاط الطبيعي إلى مؤسسات الدولة ومحاولة تأليف الحكومة «عبر مشاركة واسعة». أما القصار، فأعلن أن تكليف ميقاتي «سبّب ارتياحاً لدى الأوساط المالية والاقتصادية على كل الصعد المحلية، العربية والدولية».

ومع التذكير بتشديد بلاده على احترام لبنان لالتزاماته الدولية وتمسكها باستقراره واستقلاله، وصف سفير فرنسا دوني بييتون، بعد لقائه عون أمس، الوضع بأنه جيد، مشيداً بالحوار الذي يجريه ميقاتي «مع أفرقاء عديدين، وهذا يمثل نقطة إيجابية، لأن الحوار يدور في ظروف هادئة، ما يسمح للجميع بأن يعبّر عن وجهة نظره».

وزار ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، الرئيس أمين الجميّل، مرحباً «بجهوده خلال هذه المرحلة»، ومشدداً على أهمية الحوار. وتمنى للرئيس المكلف أن يتمكن «من تأليف حكومة جديدة قريباً، تنسجم مع تطلعات كل الشعب اللبناني. ففي بلد متنوع كلبنان، مهم جداً أخذ مصالح كل اللبنانيين في الاعتبار».

وإلى هذه المواقف، لفتت أمس دعوة النائب تمام سلام من بعبدا إلى الابتعاد «عن السلبية والتشنّج»، ومطالبته كل القوى السياسية بإدراك «أهمية مساهمتها الإيجابية في تذليل العقبات دون التخلي عن ثوابتها واقتناعاتها الوطنية التي يبقى مجال تحقيقها محصوراً في إطار الشرعية ومؤسساتها». وكذلك وصف المطارنة الموارنة الوضع في لبنان بأنه «ما زال بخير، على الرغم مما يعرفه من تعقيد»، وتمنوا في بيانهم الشهري للرئيس المكلف «تأليف الحكومة الجديدة، والنجاح في مهمته لمواجهة الوضع الراهن بما ينبغي من الحكمة والحزم».

متابعة

مفاجآت منتدى محكمة الحريري

ينعقد في لاهاي «منتدى حقوقي» حول المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، تردد أنه مدعوم من الرئيس فؤاد السنيورة. فوجئ المنظّمون بحجم اعتذارات المدعوين العرب واللبنانيين عن الحضور التي تزامنت مع تقديم القاضي الهولندي بيرت سوارت استقالته

سعد الحريري يقرأ الفاتحة عند ضريح والده (أرشيف)

محمد نزال

لم يكن القدر، الذي يبتسم في هذه الأيام لشعبي تونس ومصر، مبتسماً لـ«الهيئة العلمية لنشر الثقافة القانونية في العالم العربي» التي افتتحت، أول من أمس، منتدىً عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في لاهاي. لم ينل المنتدى اهتماماً إعلامياً بارزاً، كما كان يتوقع منظّموه، نظراً لتوجّه الأنظار إلى ما يحصل في مصر، وبالتالي تراجعت قضية المحكمة إعلامياً. لكن لم يكن الاهتمام الإعلامي هو العقبة الوحيدة التي واجهت المحكمة والمنتدى، والهيئة المنظمة له برئاسة المحامي عبد الحميد الأحدب، ففي جلسته الافتتاحية، قرأ الأخير على الحاضرين رسالة اعتذار أحد المدعوين عن الحضور، وهو القاضي في محكمة العدل الدولية، الأردني عوني الخصاونة، حيث رأى أن «هناك إطاراً واسعاً لكنه محصور لما يحق لمجلس الأمن الدولي أن يضعه تحت الفصل السابع (حال المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الحريري)، مع التحفظ على ضم المحكمة إلى هذا الإطار، إضافة إلى شكوك بالمحاكم المختلطة». ولم يكن هذا الاعتذار الوحيد عن حضور المنتدى، الذي قيل إنه مدعوم من رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، فقد تلقّى الأحدب اعتذارات من عدد كبير من الشخصيات المدّعوة، وهؤلاء من عشرة بلدان عربية، قال إنهم أرسلوا إليه اعتذارات متذرّعاً بأن «أجهزة الاستخبارات في بلدانهم طلبت منهم عدم المشاركة». وفي إطار الاعتذارات والمفاجآت، علمت «الأخبار» أمس أن أحد قضاة المحكمة الدولية الهولندي بيرت سوارت قدّم استقالته «لأسباب صحّية». وبعث الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس رسالة الى مجلس الأمن الدولي يعلمه فيها أنه سيؤلّف لجنة قضائية لاختيار بديل من سوارت. ولم تتمكّن «الأخبار» من التدقيق في أسباب استقالة القاضي الهولندي، وهو ثاني قضاة المحكمة الذي يستقيل قبل انطلاق المحاكمات. يذكر أن عدداً كبيراً من الموظفين، بينهم رئيسا قلم ومتحدثون باسم المحكمة ومكتب المدعي العام فيها، كانوا قد قدموا استقالاتهم خلال العام الأول بعد إعلان انطلاق عمل المحكمة رسمياً في آذار 2009.

لكن يستمر مسلسل التلويح بالمحكمة الدولية. فوسط احتدام الخلافات اللبنانية بشأن المحكمة، لوّح رئيس مكتب الدفاع في المحكمة فرانسوا رو في تصريح صحافي، أمس، على هامش المنتدى المذكور آنفاً، بأن القرار الأتهامي سيبصر النور «بعد أسابيع قليلة». بدورها، لفتت رئيسة قسم التواصل الخارجي في المحكمة، أولغا كافران، إلى «دعم عربي» للمحكمة التي يُتوقّع أن تتهم أشخاصاً من حزب الله باغتيال الحريري، ورأت أن المنتدى المعقود في لاهاي «فرصة استثنائية لرؤية هذا العدد الكبير من الخبراء والقانونيين في العالم العربي». يُذكر أن عضو المجلس الدستوري السابق، المحامي سليم جريصاتي، كان أحد المدعوين إلى المنتدى، لكنه لم يتكبد عناء السفر إلى لاهاي للحضور. عدد كبير من المدعوين اللبنانيين، من مختلف الأطياف، لم يحضروا المؤتمر أيضاً، منهم الخبيران في القانون شفيق المصري ومحمد المجذوب.

يُشار إلى أن «الأخبار» كانت قد نشرت بتاريخ 2011/1/12 مقالاً بعنوان «الرد على نصر الله من لاهاي»، وقد رد رئيس «الهيئة العلمية لنشر الثقافة القانونية في العالم العربي» عبد الحميد الأحدب على ما ورد في المقال، نافياً إسهام السنيورة «على نحو أساسي في تنظيم المؤتمر وتمويله». هكذا رد الأحدب، علماً بأن «الأخبار» لم تعلم بأمر دعم السنيورة للمنتدى إلا من إحدى الموظفات في مكتب الأحدب خلال اتصال هاتفي.

من أين يأتي التمويل؟

استغرب أحد الذين اعتذروا عن عدم الحضور إلى المنتدى «الحقوقي» في قصر السلام - لاهاي (الصورة)، كيف تضع الهيئة المنظمة اسمه على جدول الأعمال قبل أخذ موافقته على الحضور. ولفت الضيف، وهو خبير قانوني، في حديث مع «الأخبار» إلى أن سبب اعتذاره عن عدم الحضور هو، فضلاً عن انشغاله بأمور «أكثر أهمية»، هو كون القضية «مسيّسة» وتحمل طابعاً معيناً، إضافة عن عدم سماعي في حياتي بالجهة المنظمة، التي تسمّى «الهيئة العلمية لنشر الثقافة القانونية في العالم العربي». وأضاف الخبير القانوني سائلاً: «لم نعرف من هي الجهة التي تموّل هذا المنتدى، الذي حتماً يحتاج إلى تكاليف باهظة، ولماذا يُعقد في لاهاي، لماذا ليس في لبنان بصفته البلد المعني الأول بهذه القضية؟».

متابعة

تبنين: 30 يوماً على خطف العجوز عون

داني الأمين

في الرابع من الشهر الماضي، شهدت بلدة تبنين حادثة خطف في وضح النهار، وما زال المخطوف بعيداً عن أنظار عائلته والجهات الأمنية.

خطف مسلّحون العجوز السبعيني العبد علي عون من منزله في تبنين، قرب السرايا الحكومية، ما يعني أنه يوم غد سيسجل مرور شهر على هذه الجريمة المتمادية، من دون أن تستطيع القوى الأمنية المختلفة القبض على الخاطفين، أو حتى تحديد مكان اختبائهم مع المجني عليه، رغم أن جهة معروفة تتواصل عبر قناة معروفة أيضاً مع الخاطفين الذين لا يزالون يصرّون على مطلبهم، وهو «على أسرة المخطوف أن تؤمّن المبلغ المالي المطلوب، الذي يزيد على مئة ألف دولار»، وهو المبلغ الذي يدّعي المتهمون بالخطف أن أحد أبناء المخطوف المتواري عن الأنظار مدين به لهم.

أسرة المخطوف لا تزال تعاني فقدان التواصل مع المخطوف المريض، الذي يحتاج إلى الدواء باستمرار. كذلك لا تزال أسرة عون تعاني القلق والخوف المستمرّين من معاودة إقدام الخاطفين على خطف أحد أبنائها، وخصوصاً ابن المخطوف مصطفى، الذي سبق أن خطفه الذين خطفوا والده لمدة عشرة أيام. والجديد أن «أحد الخاطفين اتصّل منذ أيام بالمدعو مصطفى مهدّداً، وقائلاً له سنعاود خطفك من جديد، وإن كنت لا تنام في منزلك فسنعرف كيف نخطفك». ويقول مصطفى «أعرف الصوت جيداً، وهو أحد الخاطفين، الذي شارك في خطفي سابقاً، لقد اتصل من أحد الهواتف الثابتة على الطرقات، والأجهزة الأمنية لديها علم بما حصل، لكن يبدو أنهم لم يستطيعوا بعد تحديد مكان الخاطفين».

تقرير

سرقات «مكثفة»: بيوت ومتاجر وسيارات

وقعت عدة عمليات سرقة أمس وأول من أمس، وفق ما جاء في الوكالة الوطنية للإعلام.

فقد ادعت المسؤولة عن «دار الأمل» في سن الفيل هـ أ. ش. أمام فصيلة المنطقة في قوى الأمن الداخلي أن مجهولين دخلوا الى مركز الجمعية بواسطة الكسر والخلع وسرقوا من خزنة داخلها مبلغاً من المال وأختام الجمعية وكاميرا «ديجيتال».

في التحويطة في فرن الشباك، دخل مسلحان مجهولان ملحمة ن. م. هـ.، وشهرا في وجهه مسدساً ورشاش «كلاشنيكوف» وسلباه بعد تهديده بالقتل مبلغاً قال إنه 2000 دولار وبطاقات تشريج خلوية وفرا بسيارة يابانية غامقة اللون مجهولة باقي المواصفات.

تمكن لصوص من سرقة سيارتين فجر أمس الأول في رأس الدكوانة وهي مرسيدس 280 صنع 1982 يملكها أ. ع. كانت متوقفة قرب منزله. والثانية: «هوندا سيفيك» رصاصية اللون صنع 1988 تملكها م. خ. وكانت قد أوقفتها في المحلة.

من جهة ثانية، عُمّمت مواصفات السيارتين لتوقيفهما بمن فيهما بناءً على إشارة القضاء.

في الضنية، ادعى م. ع. هـ. لدى فصيلة قوى الأمن الداخلي أن ولده أ. م. ع. دخل محله لبيع المواد الغذائية وكان في حال الغضب الشديد، فشهر في وجهه مسدساً حربياً وهدّده بالقتل وأجبره على تسليمه مبلغ 12 ألف دولار وفرّ الى جهة مجهولة.

عملية «سرقة جماعية» سُجلت في بلدة بمهري القريبة من بيت الدين في قضاء الشوف، إذ دخل لصوص 7 منازل تعود الى كل من: الأب ب. أ. م.، وس. أ. م.، وأ. أ. ز.، وم. ي.، وش. أ. م.، وك. أ. م. وف. أ. م. استخدم اللصوص الخلع والكسر بآلات حادة وسرقوا معدات كهربائية مختلفة وبنادق صيد ومولّداً كهربائياً وقوارير غاز منزلية وألبسة مختلفة، وقدرت المسروقات بملايين الليرات.

سرق مجهولون من داخل ورشة تعود الى ف. م. في الجناح كابلات كهربائية ومعدّات مختلفة قدرت قيمتها بما يزيد على 10 آلاف دولار.

(الأخبار)

المشهد الأمني

توقيفات وخلافات «فردية» توقع قتيلين وجرحى

نظرة إلى الأحداث الأمنية في الأيام الأخيرة تلفت إلى وقوع خلافات تطوّرت إلى إطلاق نار، وقد توفي من جرائها شخصان، من جهة ثانية، أوقف متهمون بسرقة سيارة ومحاولة تهريبها إلى سوريا

قصة سرقة «عابرة للحدود» كُشفت أخيراً، من خلال القبض على ثلاثة شبان متّهمين بمحاولة تهريب سيارة من لبنان إلى سوريا. الثلاثاء 25 كانون الثاني الماضي، تلقّى العاملون في «مكتب مكافحة جرائم السرقاتٍ الدولية» في قوى الأمن الداخلي اتصالاً من ش. ش. وهو صاحب شركة لتأجير السيارات، أفاد فيه أن المدعو ب. أ. (22 عاماً) استأجر من مكتبه سيارة مرسيدس 550 S موديل 2007 مزوّدة بجهاز تحديد موقع (GPRS)، وأن السيارة متوجهة الى الأراضي السورية عبر نقطة الحدود القاع ـ جوسية.

جاء في بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن أنه فور ورود الاتصال «ولكون مستأجر السيارة مطلوباً بجرائم سرقة سيارات (أوقف بتاريخ 2011/1/30)، طلب المكتب من الشركة تعطيل السيارة بواسطة الجهاز، وكانت السيارة قد تجاوزت الحدود اللبنانية، حيث ضبطها الأمن العام السوري وبداخلها كلّ من السيدتين م. و. (34 عاماً) و ك. و. (34 عاماً) والعجوز م. م. (74 عاماً)». ولفت البيان إلى أنه «بنتيجة المتابعة تبيّن أنهم كانوا يحاولون تهريب السيارة الى الأراضي السورية بموجب رخصة سير سيارة مزورة باسم: . ك. و. إثر ذلك تمكّنت السلطات السورية من ضبط 4 سيارات من نوع تويوتا طراز FJ CRUISER مهربة من لبنان. كما أن المدعوة م. و. هرّبت سيارة مماثلة ضبطت في الأردن.

بمراجعة النيابة العامة التمييزية وُجّه كتاب الى أنتربول دمشق بغية تسليم الموقوفين الثلاثة والسيارات المضبوطة أو أية سيارة تبيّن في التحقيق معهم أنها مسروقة من لبنان وضبطت في سوريا.

المشهد الأمني في الأيام الأخيرة كان حافلاً بالسرقات، لكنْ طبعته أيضاً بعض الأحداث الجرمية والجنائية.

قتيل وقع في رأس النبع في بيروت ليل الاثنين الماضي. فقد ورد بلاغ إلى القوى الأمنية يفيد أن خلافاً على موقف دراجة نارية وقع بين عبد الوهاب ع. (29 عاماً) من جهة، وماهر ب. (41 عاماً) وعلي مرعي (39 عاماً) من جهة ثانية، فأطلق عبد الوهاب النار من مسدس حربي باتجاه علي فأصابه في صدره، كما أطلق النار على ماهر فأصابه بطلق في رجله، نقل الرجلان إلى المستشفى لكنّ علي ما لبث أن فارق الحياة. وقد فر مطلق النار إلى جهة مجهولة.

في دوحة عرمون، تعرض العاملان السوريان أحمد خ. (16 عاماً) وياسر ع. (23 عاماً) للضرب فأصيبا برضوض وجروح، عدد المعتدين 7 رجال، ويشتبه في أن يكون بينهم فادي ع. وشقيقه فؤاد ومحمد ز. وقد أطلق أحد المعتدين النار دون أن يصاب أحد.

خلاف في مؤسسة علمية تطوّر إلى تضارب، الاثنين الماضي، وقع خلاف في ثانوية بخعون بين عدد من التلامذة، عُرف منهم خ. ق. وأ. م. وخ. د. وص. ق. من جهة، وخ. غ. وع. ق. وم. ي. وي. ج. من جهة أخرى، تطور الأمر من التلاسن إلى التضارب، ثم شهر البعض السكاكين. أصيب مشاركون في الخلاف برضوض وجروح طفيفة. هذا الإشكال أثار قلقاً كبيراً، وإن لم تُعلَن أسبابه، إلا أن كثيرين تساءلوا لماذا يحمل تلامذة ثانويون

> **قتيل وجريح في خلاف على موقف دراجة نارية في رأس النبع**

سكاكين، وكيف أمكنهم إدخالها إلى حرم المؤسسة التعليمية.

يوم الأحد الماضي توفيت ماكرين إسماعيل في مستشفى قرب بيروت متأثرة بجراحها. وكانت ماكرين قد تعرضت لإطلاق رصاص في منزل ذويها في برج حمود. التحقيقات الأولية تشتبه في شقيق الراحلة، ووفق المحققين فإنه أطلق النار عليها بعد خلافات عائلية.

في اليوم نفسه، سُجّل وقوع خلاف في منطقة نهر الموت، وقد نُقل حسن ب. (20 عاماً) إلى المستشفى جراء تعرضه لطعن بالسكين في ظهره وضرب بآلة على رأسه، وقد أفاد أنّ المعتدي عليه هو أحد الرجال المكلّفين حماية مجمع تجاري في الدورة، وذلك «على خلفية توقيف سيارته داخل موقف المجمع» وفق ما روى متابعون للحادثة.

(الأخبار)

محاكم

الأشغال الشاقّة المؤقتة لخادمة سرقت مجوهرات

تتردّد سمر إلى منزل أحمد (اسم مستعار) الذي يقيم مع عائلته في محلة الرملة البيضاء لتنظيفه. وفي إحدى المرّات تعرّض المنزل للسرقة فادّعت مالكته على مجهول. توجّهت دورية إلى المنزل وأجرت كشفاً فنياً حيث تمكنت من رفع آثار البصمات، وأعدّت تقريراً جاء فيه أن للمنزل مدخلين رئيسيين، هما بابان حديديان يليهما لجهة الداخل بابان خشبيان، الأول للجهة اليمنى من المصعد وجد مفتوحاً وسالماً، والثاني للجهة اليسرى وعليه آثار خلع، وشوهدت آثار بعثرة في محتويات المنزل. كذلك وجدت خزانات مفتوحة بواسطة الخلع وعلب المجوهرات فارغة ومرمية على الأرض. وتبيّن من التحقيقات الأولية أن ابنة صاحب المنزل غادرت مع شقيقها البيت بعدما أحكمت إقفاله، وتوجهت إلى المنزل العائلي الكائن في صور وعادت بعد خمسة أيام لتفاجأ بالسرقة وفقدان المجوهرات التي قدرت قيمتها بنحو ثلاثين ألف دولار.

أفاد صاحب المنزل بأن ناديا كانت تأتي لتنظيف البيت، وأنه أثناء وجود العائلة في صور شاهدها ناطور البناء تخرج من البناية، وبعد السرقة، توجهت إلى صور وقصدت منزل العائلة بحجة الاطمئنان، ما أثار استغرابه.

ولدى التحقيق مع ناديا، أنكرت سرقة المجوهرات ونفت توجهها إلى البناء أثناء غياب العائلة، وأفادت بأنها لا تعمل سوى في منزل العائلة في ذلك البناء، وأن ذهابها إلى صور بعد اكتشاف عملية السرقة، التي لم تكن تعلم بحصولها كان من قبيل الصدفة.

ولدى إجراء المقابلة بين ناديا وناطور البناء، أكد الأخير مشاهدته إياها تخرج من البناء قبل اكتشاف السرقة، فيما نفت ناديا تلك الواقعة.

وكانت ناديا على علم بخلو المنزل من أصحابه بتاريخ حصول السرقة، وهي كانت تعلم مكان المجوهرات بحكم عملها.

وفي التحقيق الاستنطاقي، أنكرت ناديا ما أُسند إليها نافية سرقة المنزل، وكرّرت أقوالها الأولية لتفيد بأنها كانت تعمل أحياناً في تنظيف منزل يقع في البناء المقابل حيث منزل العائلة، ونفت مجدداً توجهها إلى البناية قبل اكتشاف السرقة.

أصدرت الهيئة الاتهامية في بيروت قراراً أحالت بموجبه ناديا س. أمام محكمة الجنايات للمحاكمة بجناية دخولها منزلاً بواسطة الكسر والخلع وسرقة مجوهرات من داخله، طالبة لها عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة.

للحفاظ على كرامة الحريري وحقوقه

عمر نشابة

يفترض أن تحدّد معادلة «لا غالب ولا مغلوب» منهجية معالجة الخلافات المتعلّقة بالشؤون العدلية أكثر مما تحدّد منهجية معالجة الخلافات السياسية.

إن البحث في محاصصة المقاعد الوزارية بين قوى المعارضة السابقة ورئيس الجمهورية قد لا يعدّ تجاوزاً لمعادلة «لا غالب ولا مغلوب»، إذ إن قوى 14 آذار ترفض على ما يبدو المشاركة في حكومة يرأسها نجيب ميقاتي. لكن هذه المعادلة قد تنهار بالكامل إذا عجز الرئيس المكلف عن معالجة المشكلة التي تتعلّق بالمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري على نحو يحفظ كرامة الرئيس سعد الحريري ومناصريه وحقوقهم.

لا شكّ في أن مهمة الرئيس ميقاتي لن تكون سهلة، لكن انطلاقه من العناصر الثلاثة الأساسية التالية قد يفتح طريق أمام الحلول:

1- استطلاع دقيق للظروف السياسية الداخلية والمعطيات الإقليمية والدولية المتعلقة بمرحلة ما بعد جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إذ إن على مجلس الوزراء البحث في الخلفية الحقيقية التي تنطلق منها بعض الدول، ومنها الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة، لدعم المحكمة الدولية الخاصة بلبنان مالياً وسياسياً ودبلوماسياً. وفي هذا الإطار لا بدّ من الإشارة الى أن التسليم بأن خلفية دعم هذه الدول للمحكمة ترتكز على «إيمانها بالعدالة وتعهدها إنهاء مرحلة الإفلات من العقاب» لا يخلو من السذاجة.

2- تحديد جميع الخيارات القضائية والدبلوماسية المتاحة أمام الحكومة اللبنانية على أن:

أ. تتناسب تلك الخيارات مع الدستور اللبناني نصاً وروحاً.

ب. تكون قابلة للعرض، من حيث الشكل والمضمون، على المستوى الدبلوماسي الدولي.

ج. يتوافق عليها أركان الدولة بعد عرضها على المؤسسات القضائية العليا لدراستها.

3- التأكيد، في نصّ البيان الوزاري، على التزام مجلس الوزراء القادم الثوابت الآتية:

- حقّ أي إنسان تعرّض لجريمة أو تعرّض ذووه لجريمة، بالاقتصاص قضائياً من مرتكب – أو مرتكبي – تلك الجريمة، والتشدّد في عدم قابلية المقايضة أو التفاوض أو إجراء أي نوع من المساومة في هذا الإطار.

- عمل الآلية القضائية المكلّفة مقاضاة المجرمين وفقاً لـ«أعلى المعايير في مجال العدالة الجنائية» كما جاء حرفياً في نصّ قرار مجلس الأمن الدولي 1757. وتفعيل آليات مراقبة ومساءلة تلك الآلية.

- حلّ الخلافات من داخل المؤسسات الدستورية اللبنانية عبر فتح نقاش هادئ وصريح بين الجميع انطلاقاً من مصلحة لبنان العليا ومن الثابتتين المذكورتين آنفاً.

- منع تدخّل قوى أجنبية في الشؤون اللبنانية، فالجريمة التي وقعت في 14 شباط 2005 كما الجرائم الأخرى التي تلتها تعني اللبنانيين بالدرجة الأولى.

- إصلاح القضاء في لبنان بنحو شامل وطارئ عبر استعادة الكفاءة والنزاهة والاستقلالية للعاملين فيه.

أخيراً، وبعد هذا العرض المقتضب لسبل الحفاظ على كرامات الناس وحقوقهم، لا بدّ من التعبير عن التضامن مع نقابة المحامين في الاسكندرية الأبية والقضاة الشرفاء في القاهرة المكافحة للاستبداد ولجميع المناضلين والمناضلات من أجل العدالة في مصر العربية بوجه الطاغية وعصاباته.

أخبار القضاء والأمن

إرجاء النظر في «اعتراض» خشّان وعبدو

أرجأت أمس محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي روكس رزق إلى 20 نيسان المقبل الدعوى الاعتراضية لكل من الصحافي فارس خشان وجوني عبدو، بعدما تعهد وكيلهما المحامي حمادة حمادة حضورهما في الجلسة المقبلة، وهما كانا قد اعترضا على الحكم الغيابي الصادر في حق كل منهما في جرم القدح والذم وتحقير رئيس الجمهورية، الذي قضى بسجن كل منهما مدة ثلاثة أشهر، وتغريم كل منهما مبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية.

سرقة كابلات كهربائية

سرق مجهولون ليل أول من أمس كابلات نحاسية عائدة إلى مولد كهربائي خاص في بلدة بترومين، وعلى مسافة تقدّر بألف متر ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن أحياء كثيرة في البلدة. تجدر الإشارة إلى أنه قبل أسبوع، سُرقت كابلات كهربائية نحاسية أيضاً.

متابعة

بعد أن امتنع وزير الطاقة والمياه عن إصدار جدول تركيب أسعار المحروقات يوم أمس، معلناً إصراره على تنفيذ قراره خفض الرسم على صفيحة البنزين 3300 ليرة، قررت وزيرة المال ريا الحسن مواجهته عبر المزايدة، فطلبت من رئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال الموافقة على طلبها خفض الرسم 5 آلاف ليرة!

الحسن تلعب «الليخة المقلوبة»!

طلبت خفض البنزين 5000 ليرة بدلا من 3300 ليرة طلبها باسيل

ريا الحسن (بلال جاويش)

رشا أبو زكي

في لعبة الورق الشعبية التي تعرف بـ«الليخة»، هناك تكتيك معروف، وغالباً ما يؤدي إلى الفوز، هو تكتيك «الليخة المقلوبة»، إذ يستطيع اللاعب أن يربح من خلال أوراقه الخاسرة، ويستطيع أن يقلب أنظمة اللعبة رأساً على عقب... هذا ما حاولت أن تفعله وزيرة المال ريا الحسن أمس، عندما خلطت أوراق اللعبة. فبعد أن امتنع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل عن إصدار جدول تركيب أسعار المحروقات، معلناً خفض الرسم الجائر المفروض على صفيحة البنزين بمعدل 3300 ليرة، مستنداً بذلك إلى مرسوم صادر عن الحكومة يمنحه صلاحية تحديد سعر مادة البنزين، ردّت الحسن عليه بطلب رفعته إلى رئاسة الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري يدعو إلى الموافقة على خفض سعر صفيحة البنزين 5000 ليرة! واللعبة لم تكتمل عند هذا الحد، فالإجراء الذي تطالب به الآن بعد أن رفضت خلال فترة توليها حقيبة المال خفض سعر الصفيحة «درءاً لتراجع إيرادات الخزينة»، حاولت الإيحاء عبره أن باسيل يحاول من خلال خفض سعر الصفيحة مواجهة الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي، إذ صرّحت بأن «باسيل يهدف إلى إثارة عواطف الناس، وإلى إحراج الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي»، واصفة قرار باسيل بأنه «بطولات وهمية»! أما باسيل، فرأى أن الحسن تتصرف بطريقة «ولّادية»، شاكراً الحسن على طلبها خفض سعر البنزين، لكون «التعنّت بالرفض لا يجوز، فسعر البنزين لم يعد محمولاً»، لافتاً إلى أنه «لا يهم من يخفض السعر، المهم هو النتيجة»... ويبقى السؤال: في ظل صراع الوزارات، هل سيحصل المواطنون على سعر معقول لصفيحة البنزين اليوم؟ وهل ستمتنع شركات النفط عن تسليم الكميات اللازمة من البنزين للمحطات بعد وقف إصدار جدول تركيب أسعار المحروقات؟

يوم البنزين الطويل

فقد بدأ يوم البنزين الطويل من وزارة الطاقة والمياه، إذ إن باسيل لم يصدر جدول تركيب أسعار المحروقات الذي يصدر عادة كل يوم أربعاء من كل أسبوع، والسبب هو رفض وزارة المال تنفيذ قراره القاضي بخفض الرسم الجائر المفروض على صفيحة البنزين بمعدل 3300 ليرة، وهو قرار أصدره في الأسبوع الماضي مستنداً إلى المرسوم الرقم 12480 الذي ينص على الآتي: «يناب المجلس الأعلى للجمارك بتعديل رسم الاستهلاك الداخلي للبنزين بناءً على طلب وزارة الطاقة»، وأشار باسيل إلى أنه اتخذ هذا الإجراء بعد تعنّت وزارة المال وعدم موافقتها على اقتراحه خفض الرسوم المفروضة على الصفيحة، بعد أن ارتفعت أسعار المحروقات 55 في المئة. ورأى أن لبنان يمرّ في ظرف استثنائي، وليس هناك حكومة، وهناك في المقابل وضع اجتماعي ضاغط جداً يسبّب انفجاراً اجتماعياً، مؤكداً أن الحل الذي اقترحه قانوني مئة في المئة، و«ليس فيه مزايدة على أحد سوى أننا نحرص على معالجة مشكلة، ولا يجوز أن نرى هذه الإصرار الذي نشاهده اليوم من وزارة المال بعد الإيعاز بما يجب الإيعاز به لتطبيق المرسوم الذي لا يزال ساري المفعول». وقال «نحن نفهم أن هناك أناساً يقررون أن ينتحروا سياسياً، فهذا خيارهم، ولكن لا يجوز لهم أن يجعلوا الشعب ينتحر معهم، وليس هناك أناس في الإدارة يقررون أن ينتحروا إدارياً».

البنزين لا يزال موجوداً

قرار باسيل أدى إلى ضجّة صباحية في سوق المحروقات، فكان أن اجتمع باسيل مع أصحاب شركات المحروقات في لبنان، وأبلغهم قراره، وقد اتخذ تجمّع أصحاب شركات النفط برئاسة مارون شماس قراراً باستكمال تسليم مادة البنزين، «لأننا لا نريد خلق أزمة في لبنان تضاف إلى الأزمات التي يعاني منها المواطنون».

وتابع «دخلنا مرحلة جديدة اليوم تتمثل في مبادرة وزيرة المال إلى رفع اقتراح استثنائي لرئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال لخفض رسم الاستهلاك، واليوم هذا

منع احتكار البنزين

أكد وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي (الصورة) أن مادة البنزين ستبقى متوفرة في محطات توزيع المحروقات، وكشف الصفدي أنه بعدما تردّدت صباح اليوم (أمس) أنباء عن توقف بعض المحطات عن تسليم البنزين إلى المستهلكين، «اتخذت وزارة الاقتصاد والتجارة قراراً منعت بموجبه كل المحطات في مختلف المناطق اللبنانية من اللجوء إلى احتكار مادة البنزين، وبالتالي أي محطة تمتنع عن التسليم تُحجز الكميات المخزّنة لديها».

36900

ليرة

هو سعر صفيحة البنزين وفق جدول تركيب الأسعار الذي صدر الأسبوع الماضي والذي اعتمدته المحطات أمس وستعتمده اليوم، وقد أعلن تجمّع شركات النفط عن اجتماع سيعقده غداً لاتخاذ القرار المناسب إذا لم يصدر الجدول الجديد اليوم.

قطاعات

طاقة

ارتفاع تسعيرة المولّدات الخاصة في زغرتا

يشكو أهالي قضاء زغرتا من ارتفاع تسعيرة المولّد الكهربائي الخاص، إذ تراوح حالياً بين 90 ألف ليرة و150 ألف ليرة لكل 5 أمبير، أي بزيادة بين 30% و100%.

فوجئت رولا شاهين (ربة منزل) بارتفاع تسعيرة المولد الكهربائي الخاص، من 70 ألف ليرة إلى 90 ألفاً للاشتراك بـ«خمسة أمبير». هذه التسعيرة الجديدة، وضعتها أمام قرار صعب «لا أعلم ماذا سأفعل، الأرجح أنني سأوقف الاشتراك وأتكيّف مع الوضع المستجد»، أما ساندرا خولي فتؤكد أنها لن توقف الاشتراك كلّياً «سنحاول أن ندفع شهرياً بواسطة «العداد» بدلاً من «الديجانتير» وهو أمر يمكن التحكم به لجهة مراقبة المصروف. تسعيرة المولد الخاص تخطّت قدرة المواطن، ووصلت في بعض أحياء مدينة زغرتا إلى 150 ألف ليرة، من دون أن يتدخّل أحد لردعها، وهذا يسهم في تقليص القدرة الشرائية للمواطن الذي بات يدفع نصف دخله على فاتورتي المياه والكهرباء.

في هذا الإطار، يشكو أهالي أرده ـ قضاء زغرتا، من احتكار أصحاب المولدات «لم نعد نستطيع تحمّل الفاتورة. سنقطع الاشتراك» تقول غبريال سايا. وتلفت ليليان سعادة إلى أن أصحاب المولّدات لا يجرون صيانة لمولداتهم، فقد وضعوا المولّد بالقرب من منزلها: «هديره قوي، ودخانه كثيف ومؤذ».

وكان وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، قد أصدر تعميماً حدّد بموجبه تسعيرة موحّدة لأصحاب المولّدات الخاصة، لكن لم يلتزمها أحد، ففيما حدّدت الوزارة كلفة ساعة التغذية بـ350 ليرة لكل 5 أمبير، يفرض أصحاب المولدات الخاصة 1000 ليرة عن كل ساعة قطع في أول ثلثين الساعة، ليتدنى السعر إلى 800 ليرة.

أما أصحاب المولدات فيبررون ممارساتهم بارتفاع الأسعار، إذ يقول إيلي عساف إن «سعر المازوت مثل البورصة، لكن لا نستطيع تكبّد أي خسارة».

(الأخبار)

مؤتمرات

تأجيل «مشبوه» لمؤتمر العمل العربي

أثار إعلان تأجيل مؤتمر العمل العربي، الذي كان مقرراً عقده في لبنان في شهر آذار المقبل، علامات استفهام كثيرة، ولا سيما أن الإعلان صدر عن وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب، والمدير العام لمنظمة العمل العربية المنتهية مدّة ولايته أحمد لقمان. وقد تلقى رئيس الجمهورية، ميشال سليمان رسائل عدّة تطالبه بتدارك الانعكاسات السلبية لهذا الإعلان المشبوه، فيما الرئيس السابق للجنة الحريات النقابية في المنظمة، سمير عون، عدّ الإعلان «تزويراً لإرادة منظمة العمل العربية». وقال عون، في بيان له أمس، إن «حرب ولقمان، لا يملكان الحقّ في تأجيل المؤتمر، لأن صاحب القرار هو مجلس إدارة منظمة العمل العربية الثلاثية التكوين (الحكومات، أصحاب العمل، العمال)، علماً بأن ولاية لقمان انتهت، فضلاً عن أن وزراء حكومة تصريف الأعمال في لبنان ليسوا مخوّلين اتخاذ قرارات استباقية في مرحلة تصريف الأعمال تنتج مفاعيلها في المرحلة المقبلة للحكومة الجديدة». وأشار إلى أن رغبة التأجيل تنطوي على «شبهة سياسية»، إذ يُقصد منه إعلان موقف سلبي استباقي من الحكومة اللبنانية المزمع تأليفها، والنأي عن مفاعيل تساقط الأنظمة العرب ـ أميركية. في السياق نفسه، استنكرت هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام، قرار حرب بإلغاء انعقاد المؤتمر خلافاً لمقررات المؤتمر السابق في دورته الأخيرة، وخلافا أيضاً لقرارات مجلس الوزراء، وشركاء الإنتاج باستضافة المؤتمر الذي يُعقد للمرّة الأولى في لبنان. وفيما ناشد الاتحاد العمالي، سليمان وميقاتي «تدارك الانعكاسات السلبية على موقع لبنان»، طالبهما عون برفض «تزوير إرادة منظمة العمل العربية من جانب لقمان صنيعة النظام المصري»، مشدداً على ضرورة إصرار كل الهيئات العمالية العربية، وغرف التجارة والصناعة، على قرار مجلس إدارة منظمة العمل العربية القاضي بعقد مؤتمر العمل العربي في آذار 2011 في بيروت وانتخاب مدير عام جديد.

(الأخبار)

باسيل يعتبر تصرف الحسن «ولادياً» ويشكرها على قرارها

ميشال سليمان ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري طلباً للموافقة استثنائياً على خفض رسم الاستهلاك على صفيحة البنزين خمسة آلاف ليرة، مشددة على أنها اتخذت هذه الخطوة «ضمن الإطار القانوني»، وأكدت في المقابل أن ما أقدم عليه وزير الطاقة جبران باسيل في هذا الشأن «غير قانوني». وسألت «هل يتحمل الوزير باسيل مسؤولية انقطاع البنزين من السوق» إذا توقفت الشركات عن تسليم البنزين إلى المحطات بسبب امتناعه عن إصدار جدول الأسعار؟

أما المفاجأة الكبرى، فكانت حين أعلنت الحسن سبب طلبها خفض الرسم المفروض على البنزين بقيمة 5 آلاف ليرة، إذ كان جوابها: «اليوم نرى أن سعر البنزين يتصاعد بوتيرة سريعة جداً، ولم يعد في إمكاننا اقتصادياً ولا اجتماعياً أن نتحمل ذلك، وليس لدينا أي خيار آخر من وجهة النظر الاقتصادية والاجتماعية. وهذا الإجراء ظرفي وليس نهائياً، ونأمل أن يعود سعر البنزين إلى الانخفاض لكي نسترد الأموال التي سنخسرها». وأصرّت الحسن على اعتبار المرسوم الذي استند إليه باسيل ملغى بقرار (رغم أنه لا قرار يلغي مفعول مرسوم صادر عن الحكومة) فقالت «نحن استطلعنا آراء قانونيين، وتبيّن لنا أن المرسوم 12480 الذي استند إليه وزير الطاقة ليطالب المجلس الأعلى للجمارك بخفض رسم الاستهلاك ثلاثة آلاف ليرة، صدر بعده قرار لمجلس الوزراء، والوزير باسيل قال حرفياً إنه سيتمرّد وسيكسر قرار مجلس الوزراء. ولكن أنا كوزيرة مال لست مستعدة لكسر مجلس الوزراء»!

الأمر بعهدتهما، والأهم بالنسبة إلينا أن يؤخذ القرار سريعاً في موضوع الضريبة، لأن البلبلة التي تحصل في السوق تنذر بفقدان المخزون من مادة البنزين، وهذا يؤثر على العجلة الاقتصادية برمتها. فالمطلوب اليوم قرار سريع من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة للخروج من هذه الأزمة، وهما لديهما الحكمة الكافية للمبادرة سريعاً إلى إصدار القرار».

أما رئيس نقابة أصحاب المحطات سامي البراكس فقال «كمحطات بنزين، يهمنا استمرار وجود البضاعة حتى نستمر بالعمل وتزويد الناس بمادة البنزين. وما يهمنا هو ثبات السعر»، داعياً باسيل إلى إعطاء المحطات مهلة عشرة أيام قبل تطبيق قرار خفض سعر البنزين.

الحسن «تتمرد»

بعد تطور الأحداث هذه، عقدت الحسن اجتماعاً مع المعنيين بالقطاع النفطي أنفسهم، وأعلنت أنها رفعت إلى رئيس الجمهورية

تقرير

815,2 مليار ليرة عجز الضمان في 2011

ديون الضمان الصحي 485,5 ملياراً والتعويضات العائلية 329,6 ملياراً

محمد وهبة

تتوقع إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أن يسجّل الصندوق عجزاً إضافياً في السنة الجارية، فبحسب الأرقام التقديرية في موازنة عام 2011، سيزيد العجز التراكمي في فرعي ضمان المرض والأمومة والتعويضات العائلية إلى 715,1 مليار ليرة، إذ سيسجل الفرع الأول عجزاً سنوياً بقيمة 99,244 مليار ليرة، ليبلغ عجزه المتراكم 485,57 مليار ليرة، أما عجز فرع التعويضات العائلية فسيرتفع بقيمة 14,289 مليار ليرة ليبلغ عجزه المتراكم 329,6 مليار ليرة.

تراكمات سابقة

تشير النتائج الأولية لقطع حساب عام 2009، الى أن العجز المتراكم في صندوق الضمان الاجتماعي بلغ 617,52 مليار ليرة، لكنه ارتفع في بيان تقدير النفقات والواردات لعام 2010 إلى 677 مليار ليرة، أي بزيادة قيمتها 59,48 مليار ليرة، وما نسبته 9,6%.

ويؤكد بيان تقدير النفقات والواردات ارتفاعه أيضاً في عام 2011 إلى 815,2 مليار ليرة، أي بزيادة قيمتها 138,2 مليار ليرة.

يعاني صندوق الضمان من هذا الوضع، منذ عام 2002، حين قررت الحكومة حينها، أن تخفض معدل الاشتراكات بنسبة 50%، فبدأ يعاني من اختلال في التوازن المالي بين الإيرادات والنفقات، وهذا يستوجب بحسب نص المادة 66 من قانون الضمان، زيادة معدل الاشتراكات لإعادة التوازن المالي وتكوين مال الاحتياط. وهذا القرار يتطلب أن يوافق عليه مجلس إدارة الصندوق ثم يرفع بواسطة سلطة الوصاية، أي وزارة العمل، إلى مجلس الوزراء ليقرّه ويصبح نافذاً، إلا أن أياً من الاثنين لم يحصل، فمجلس الإدارة ثلاثيّ التمثيل، أي يتمثل فيه كل من أصحاب العمل (10 أعضاء) والعمال (10 أعضاء) والدولة (6 أعضاء)، ولم يتمكن من اتخاذ قرار بهذا المعنى، على الرغم من إجراء عدد كبير من الدراسات المختلفة عن السيناريوات المتاحة على المدى القريب، والمتوسط والبعيد.

هناك سيطرة واضحة من ممثلي أصحاب العمل على مجلس الإدارة، ولا سيما أن معظم ممثلي الدولة يساندونهم في مواقفهم التي تناقض مواقف العمال، علماً بأن مواقف الجميع تبقى أخيراً خاضعة لمصالح الزعماء السياسيين الذين خصصوا أنفسهم للدفاع عن مصالح حيتان المال.

على أي حال، فإن تمويل العجز في صندوقي المرض والأمومة والتعويضات العائلية، كان يتمّ بواسطة سحوبات غير شرعية من صندوق تعويضات نهاية الخدمة، الذي بات مسحوباً منه نحو 815,2 مليار ليرة، ويتوجّب له فوائد سنوية بلغت في عام 2010 نحو 37,7 مليار ليرة، ويقدّر أن تبلغ في عام 2011 ما قيمته 43,46 مليار ليرة، أي بزيادة قيمتها 5,7 مليارات ليرة ونسبتها 15,2%.

التقديمات الاجتماعية

يقدّر أن تبلغ قيمة التقديمات الاجتماعية لفرع ضمان المرض والأمومة

225 مليون ليرة زيادة إيجارات مكاتب الضمان ليصبح مجملها 2.44 مليار ليرة

735 مليار ليرة، تضاف إليها مصاريف إدارية بقيمة 51,6 مليار ليرة لتصبح المدفوعات الإجمالية لهذا الفرع 786,6 مليار ليرة.

أما التقديمات الاجتماعية لفرع التعويضات العائلية فتقدّر بما قيمته 258,3 مليار ليرة، تضاف إليها نفقات إدارية بقيمة 34,4 مليار ليرة لتصبح المدفوعات الإجمالية للفرع 296,7 مليار ليرة.

ويشير بيان تقدير النفقات والواردات إلى أن رفع الحدّ الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة، وسداد الدولة لمتوجّباتها (25% من قيمة النفقات الصحية، ومساهمتها في الفروع الخاصة، واشتراكات موظفيها)، سيزيد واردات فرع ضمان المرض والأمومة إلى ما قيمته 768,7 مليار ليرة، أما واردات فرع التعويضات العائلية فستبلغ 346,3 مليار ليرة.

وفي حال اعتماد هذا السيناريو، فإن العجز السنوي المتراكم سيبدأ بالتقلّص ليبلغ 401,8 مليار ليرة في فرع ضمان المرض والأمومة (مقارنة مع عجز متراكم بقيمة 485,5 مليار ليرة في حالة إبقاء الحدّ الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات على مستوى 1,5 مليون ليرة)، و278,9 مليار ليرة (مقارنة مع عجز متراكم بقيمة 315,3 مليار ليرة).

ويتوقع أن تزيد أموال فرع نهاية الخدمة إلى 5,18 مليارات دولار في عام 2011، مقارنة مع 4,669 مليارات في نهاية عام 2010، ومعظمها موظّف في سندات الخزينة بالليرة اللبنانية والمصارف الخاصة، علماً بأن لهذه الأموال فوائد بلغت قيمتها في عام 2010 نحو 432,7 مليار ليرة.

النفقات الإدارية

وتبلغ قيمة النفقات الإدارية في مشروع موازنة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في عام 2011، نحو 115,9 مليار ليرة، وتمثّل النفقات الثابتة نحو 89,8% من مجمل النفقات، وتقدّر بما قيمته 104,1 مليارات ليرة، وتبلغ تعويضات مجلس الإدارة والرواتب والأجور من دون ملحقاتها ما نسبته 56,3% من مجمل قيمة الموازنة، أي ما قيمته 65,285 مليار ليرة.

أما النفقات المتغيّرة فهي تبلغ 11,561 مليار ليرة، وتضمّ حاجات ومتطلبات الصندوق من بدلات إيجار ومطبوعات ولوازم مكتبية مع فواتير الكهرباء والهاتف والأبحاث والدراسات والمصاريف القضائية... وهي تمثّل ما نسبته 9,97% من مجمل الموازنة.

ومن أبرز الزيادات في موازنة 2011: زيادة بقيمة 150 مليون ليرة، بعض الاعتمادات المتصلة بتجهيز المكاتب وتحديث التجهيزات، زيادة بقيمة 225 مليون ليرة لارتفاع قيمة الإيجارات بنسبة 35% فتصبح قيمتها الإجمالية 2,440 مليار ليرة، زيادة بقيمة 200 مليون ليرة على اعتمادات فواتير الكهرباء والمياه والضريبة على القيمة المضافة وفواتير سابقة، وزيادة بقيمة 7 ملايين ليرة على نفقات التنظيفات في المراكز والمكاتب الإقليمية والمحلية وصيانة المباني المستأجرة لتصبح قيمتها 857 مليون ليرة.

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل
راحة البال

النتائج المالية لبنك لبنان والمهجر لعام ٢٠١٠

أعلى معدلات الربحية ونمو قوي ومتزن في الميزانية

أصدر بنك لبنان والمهجر نتائجه المالية (غير المدققة) لعام ٢٠١٠ التي تظهر مرة أخرى تربع البنك على أعلى معدلات الربحية بين البنوك اللبنانية المدرجة. فقد حقق البنك أعلى مردود على متوسط رأس المال الذي بلغ ٢١,١٪ ، بينما بلغت أرباح البنك ٣٣٠,٧ مليون دولار بزيادة ٣٧,٧ مليون دولار أو ١٢,٩٪ عن مستوى الأرباح في عام ٢٠٠٩. ويأتي هذا الأداء المميز في الربحية النسبية والمطلقة نتيجة سياسة البنك المشهودة التي تعنى بالتحكم بالمخاطر والأعباء المصرفية، كما يظهر من خلال تحقيق البنك أدنى نسبة للكلفة إلى الإيرادات التي وصلت إلى ٣٥٪ والتغطية المرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها بالموؤنات (بدون الموؤنات الإجمالية) التي بلغت ٨٢,٥٪.

كذلك شهدت ميزانية البنك نمواً متزناً وقوياً في بنودها على أثر السياسة المحافظة للبنك التي تعطي الأولوية للتحكم بالمخاطر والأعباء. وعليه، فقد بلغت موجودات البنك ٢٢,٣ مليار دولار بزيادة ١,٦ مليار دولار أو ٨٪ عن الموجودات في عام ٢٠٠٩. وفي المثل، بلغت الودائع ١٩,٦ مليار دولار بزيادة ١,٦ مليار دولار أو ٩,٢٪، كذلك بلغت حقوق المساهمين ١,٩ مليار دولار بزيادة ١٩٥ مليون دولار أو ١١,٥٪ . ومن بنود الميزانية التي شهدت تحسناً جلياً في أدائها هو القروض والتسليفات للزبائن التي ازدادت ب ٢٩٪ أو ١,٢ مليار دولار لتصل إلى ٥,٢ مليار دولار، والتي تشير بدورها إلى تعزيز مساهمة البنك في تمويل استثمارات ونمو القطاع الخاص.

إن الأداء الموثوق والمستدام للبنك هو خير دليل على صحة وصواب الإستراتيجية الناجحة التي يتبعها البنك في لبنان وفي بلدان توسعه في الخارج. وقد أثنى على هذا الأداء أهم المرجعيات المالية العالمية، إذ حصل بنك لبنان والمهجر على العديد من الجوائز عام ٢٠١٠، نذكر منها : «افضل إدارة مصرفية في الشرق الأوسط» من EMEA Finance، «افضل مصرف تجزئة في الشرق الأوسط» و «افضل مصرف استثمار في الشرق الأوسط» من The Banker Middle East، «وافضل مصرف في لبنان» من World Finance، EMEA Finance و Global Finance .

OFFICE OF THE MINISTER OF STATE FOR ADMINISTRATIVE REFORM
European Union

SUPPLY OF EQUIPMENT FOR VARIOUS MUNICIPALITIES IN LEBANON IN FOUR LOTS

Publication Ref.: EUROPEAID/MSWA22/1/011/GOODS

The Office of the Minister of State for Administrative Reform intends to award Supply Contracts for the "Supply of Equipment for Various Municipalities in Lebanon". The project is concerned with the supply and installation of solid waste equipment **(Lot I: 1 Self-Moving Turning Machine, Lot II: 1 Wheel Loader, Lot III: 2 Skid Steer Loaders, Lot IV: 1 Organic waste Transfer Truck)** at different sites in Lebanon (Qabrikha Municipality, Municipality Union of Al Fayhaa-Tripoli, Municipality Union of El Minieh) and with financial assistance from the ENPI programme of the European Communities.

The tender dossier is available for free download from our website www.omsar.gov.lb.

The deadline for submission of tenders is Tuesday the 5th of April 2011 at 12:00 Noon Beirut local time. Possible additional information or clarifications/questions shall be published on the OMSAR website: www.omsar.gov.lb.

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد اميلي الياس قزحيا
أولاده سمير، بيار الاب ابراهيم، بول، كلود، ايلي، ريتا زوجة جوزف فهد معوض، سميرة زوجة بيار الاعرج، ليليان زوجة عماد الهر
أشقاؤه سعد، سامي، مسعود، جريس
شقيقاته سليمة أرملة المرحوم يعقوب خوري
امال زوجة سامي كسرواني
سعدى زوجة جوزف روكز
ماجدة ارملة المرحوم اميل يزبك
اولاد شقيقته المرحومة شاديا ارملة المرحوم بنوت بنوت
وعائلاتهم واولادهم وانسباؤهم وعموم عائلات دير ميماس
ينعون إليكم

رمزه ابراهيم سعد

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الخميس 3 شباط في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس، الجديدة، المتن.
ينقل بعد الصلاة الى مسقط رأسه دير ميماس ويوارى في مدفن العائلة.
تقبل التعازي بعد الدفن في دير ميماس.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة، ويومي الجمعة والسبت 4 و5 الجاري في صالون كنيسة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس، الجديدة المتن، من الساعة الحادية عشرة لغاية السادسة مساءً.

تعزية

يتقبل معالي وزير الصناعة المهندس ابراهيم دده يان والسيدة عقيلته ماري ياخور التعازي بوفاة والدتها في اللاذقية المرحومة

قدسية سليم مينة

أرملة المرحوم وديع ياخور
وذلك يوم غد الجمعة الواقع فيه 4 شباط 2011 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الخامسة عصراً في صالون كنيسة القديس نيشان للارمن الاورثوذكس في زقاق البلاط، مقابل السراي الحكومي.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سامية محمد جابر حمد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 05/481226

فقد جواز سفر باسم عصام سامي الشاعر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/227471

فقد جواز سفر باسم حسين حسن كركي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/849606

فقد جواز سفر واقامة باسم Hira Moni Begum بنغلاديشية الجنسية الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/849606

فقد جواز سفر باسم سعاد حسين حلاوي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/953230

فقد جواز سفر باسم زينب حسين الدبس لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/335112

مطلوب

مطلوب سكرتيرة تجيد الطباعة على الكمبيوتر واللغة الإنكليزية بدوام كامل للاتصال: 01/663232
03/273875 و 01/666212

www.josephsamaha.org

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء اعمدة خشبية طول 10 م. (عدد 400) ـ طول 14م. (عدد 100)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 22 شباط 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 154

إعلان

دعوى رقم 2011/695
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهما: جوزيف ديب الياس ويوسف الياس انطون من بلدة شكا أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من اسكندر فرج الله كفوري بدعوى إزالة شيوع في العقارات رقم 830 و1065 و1600 منطقة شكا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
انطوان معوض

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/1/20 على المتهم عباس حيدر مراد جنسيته لبناني محل إقامته عيترون حي الخانوق بملكه ط3 ـ سجل 104 عيترون والدته نزهه عمره 1978 عيترون أوقف غيابياً بتاريخ 2011/1/20 بالعقوبة التالية اعتبار الحكم الغيابي الصادر في هذه الدعوى عن الهيئة السابقة بتاريخ 2008/5/26 ساقطاً وكأنه لم يكن بتجريم المتهم عباس حيدر مراد المبينه كامل هويته اعلاه بجناية المادة 639 عقوبات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة به مدة ثلاث سنوات سنداً لها وعلى أن تحسب له مدة توقيفه الاحتياطي وباعتباره فاراً من وجه العدالة وإنفاذ مذكرة إلقاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من اقامة الدعاوى عدا المتعلق منها بأحواله الشخصية ومن التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة طيلة مدة فراره وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وإبلاغ ذلك ممن يلزم وبتدريكه الرسوم والنفقات القانونية. وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية السرقة
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

النبطية في 2011/1/24
الرئيس القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 157

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: طرش ودهان لزوم مبنى مخفر حلبا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/3/4 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.

بيروت في 2011/2/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 159

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تزويد المكيفات الهوائية المركزية في مبنى مجمع سن الفيل بشبكة كهربائية محمية بواسطة كونتاكتورات حماية وأخرى مختلفة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2011/3/7.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/3/8 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.

بيروت في 2011/2/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 159

إعلان بيع عقاري

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل القاضي جوزف عجاقة
بالمعاملة رقم 2007/147
طالب التنفيذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل وكيله المحامي بيار بارودي
المنفذ ضده: ادمون عبد المسيح جرجور
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ المتن رقم 2005/624 تاريخ 2007/5/22 لبيع العقار رقم 1411 حالات تحصيلاً لمبلغ /52280,28/د.أ. ومبلغ /5949208,37/ل.ل. والفائدة اللواحق.
العقار المطروح للبيع: رقم 1411 حالات
مشتملاته: قطعة أرض سليخ ضمنها حرش من السنديان والعفص وهي منحدرة ما بين 60 الى 70 درجة وقسم منها صخري.
مساحته: 3633م2
حدوده: غرباً 3838 و3835 شرقاً أملاك عامة شمالاً 1412 و3881 وأملاك عامة جنوباً 3836 و3837.
قيمة التخمين: /181650/د.أ.
قيمة بدل الطرح: /108990/د.أ.
تاريخ قرار الحجز 2007/3/26 وسجل في 2007/4/5.
تاريخ محضر الوصف 2007/11/3 وسجل في 2007/12/29
تطرح هذه الدائرة العقار رقم 1411 حالات الموصوف أعلاه للبيع بالمزاد العلني.
مكان وزمان البيع: يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/3/9 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة المحكمة.
على الراغب في الشراء الحضور الى قلم الدائرة ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل أو تقديم كفالة مصرفية وافية من أحد المصارف واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ جميع الإجراءات وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.

مأمور تنفيذ جبيل
نهى سعاده

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب خزائن خشبية للأسلحة والمحفوظات ولوحة اعلانات خشبية لزوم المخافر المستحدثة من قبل دولة الامارات العربية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/3/10 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.

بيروت في 2011/2/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 159

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/22 الثاني والعشرين من شهر شباط عام 2011، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال كهربائية في بلدة بني حيان ـ قضاء: مرجعيون، وعلى اساس التنزيل المئوي. يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة

بنك بيروت وAllianz-SNA :
معاً من أجل قيادة آمنة

انطلاقاً من مسؤوليتهما الاجتماعية واستكمالاً لحملة برامج الادخار التي كانت شركة بيروت بروكرز التابعة لبنك بيروت قد أطلقتها بالتعاون مع شركة أليانز – سنا الصيف الفائت دعماً للقيادة الآمنة والسلامة المرورية، سلّم بنك بيروت واليانز- سنا المبلغ المالي الذي تم جمعه من الحملة إلى جمعية "كن هادي" التي تعمل على توعية الشباب حول سلامة القيادة. وقد جرى التسليم في ١٩ كانون الثاني بحضور ممثلين عن كل من بنك بيروت وبيروت بروكرز وأليانز – سنا و"كن هادي".

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

الثالثة لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلّم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 161

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/22 الثاني والعشرين من شهر شباط عام 2011، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم أشغال كهربائية في بلدة حولا ـ قضاء: مرجعيون، وعلى اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثالثة لاشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلّم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 161

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/1 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظروف المختوم عائدة لـ «شراء أجهزة تعيير مياه مع القطع الملحقة بها» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 165

إعلان بيع بالمعاملة 2010/873

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/2/17 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها كارلا شربل ضاهر ماركة DODGE DURANGO موديل 2000 رقم /211517/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /7203/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5266/$ والمطروحة بمبلغ /4000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت ما يقارب /510000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/652
طالب التنفيذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي فادي روحانا صقر
المنفذ عليه: سعيد عارف كنج الشياح
شارع حسن كنج بناية سعيد كنج الطابق الرابع
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /16602000/ل.ل. والمُحدّد بموجب القرار الصادر عن القاضي المنفرد المالي في بعبدا بتاريخ 2010/12/20 بقيمة /13940904/عدا الفوائد واللواحق.
تقرر إلقاء الحجز بتاريخ 2008/10/30 وسجل على الصحائف العينية بتاريخ 2008/11/5.
المطروح للبيع:
أولاً: 175 سهماً من القسم 5 ـ B من العقار 1292 الشياح محلّ وحمّام أرضي ولدى الكشف تبيّن أنّه يستعمل كمصبغة لتنظيف الثياب.
يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ قيد احتياطي ببيع حصّة سعيد عارف كنج لمصلحة معين سعيد كنج أعيد لوجود حجز تنفيذي.
مساحته: 20م.م.
التخمين: /2187,5/د.أ.
الطرح: /1313/د.أ.
ثانياً: 175 سهماً من القسم 6 ـ B من العقار 1292 الشياح محلّ وحمّام أرضي ولدى الكشف تبيّن أنّه يستعمل كمصبغة لتنظيف الثياب
يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ قيد احتياطي ببيع حصّة سعيد كنج لمصلحة ماجد كنج أعيد لوجود حجز تنفيذي.
مساحته: 20م.م.
التخمين: /2187,5/د.أ.
الطرح: /1313/د.أ.
ثالثاً: 175 سهماً من القسم 10 ـ B من العقار 1292 الشياح مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمّام وخلاء وشرفات ط1 يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ قيد احتياطي ببيع حصة سعيد كنج لمصلحة ماجد كنج أعيد لوجود حجز تنفيذي.
مساحته: 115م.م.
التخمين: /6650/د.أ.
الطرح: /3990/د.أ.
رابعاً: 175 سهماً من القسم 14 ـ B من العقار 1292 الشياح مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمّام وخلاء وشرفات ط2 شمالي يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق.
مساحته: 115م.م.
التخمين: /6650/د.أ.
الطرح: /3990/د.أ.
خامساً: 175 سهماً من القسم 18 ـ B من العقار 1292 الشياح مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمّام وخلاء وشرفات ط5 شمالي يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ إشارة احتياطية لمدة شهر لعقد بيع لهذا القسم لمصلحة حسين عادل عز الدين مسجل لدى كاتب عدل الشياح (نعيم) رقم 99/13083 بملفه
مساحته: 115م.م.
التخمين: /6650/د.أ.
الطرح: /3990/د.أ.
ملاحظة: يتوجب لصق طوابع على المستندات المرفقة بالطلب بقيمة 1000 ل.ل. ـ قيد احتياطي لعقد بيع لمصلحة حسين عادل عز الدين أعيد للاستكمال.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة في قصر عدل بعبدا ـ دائرة تنفيذ بعبدا ـ المبنى الجديد ـ أمام رئيسة دائرة تنفيذ بعبدا نهار الجمعة 2011/03/04 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
شروط البيع: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 158/م/2009
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية نهار الخميس الواقع فيه 2011/2/17 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر منقولات جمعية اوكسيليا التعاونية الاستهلاكية فرع انطلياس الكائنة في منطقة انطلياس سنتر عرمتا وهي: رفوف مزدوجة (الجزيرة) Duplex Gondola عدد 2012 ورفوف أحادية Simplex Shelves عدد 321 وخزائن خشبية كل واحدة بأربعة رفوف مزدوجة عدد 7 وعربات معدنية لنقل المشتريات عدد 35 وعربات معدنية صغيرة لنقل المشتريات عدد 10 وعربات عرض الخضار عدد 2 وبراد أفقي مفتوح لعرض الخضار وبراد أفقي مفتوح ماركة Arneg 4 قطع وبراد أفقي مفتوح ماركة Arneg 3 رفوف وبراد واجهة أفقي لعرض اللحومات والأجبان 6 قطع وبراد مقفل لحفظ اللحومات ماركة وسامكو ومعدات غرفة التجليد ومعدات غرفة التبريد وماكينة فرم اللحمة عدد 2 وماكينة عجن الكبة وماكينة صنع رقائق اللحمة وماكينة تقطيع اللحومات المدخنة عدد 2 وماكينة برش الجبة وماكينة تغليف ماركة كاتلاس وواجهة عرض المكسرات وميزان الكتروني عدد 3 ونقاط الدفع عدد 3 ووحدات الانارة المركزية عدد 73 ووحدات الانارة الفلورية عدد 243 وجهاز هاتف مركزي لون أبيض والنظام الصوتي ـ ستريو دوبل كاسيت وDVD ومصعد هيدروليكي باب واحد ومصعد كهربائي ستانلس أحدهما معطل عدد 2 وسكة رفع عربات التسوق ولوحة التغذية الكهربائية ومغدي كهربائي UPS عدد 2 ومكيف ماركة كليماتير وطاولة مستديرة وطاولة مستطيلة عدد 3 وخزائن درفتين عدد 7 وطاولة مع رفوف وخزانة لها ثلاثة جوارير وكرسي متحرك وكراسي حديد وجلد عدد 6 وماكينة تصوير ماركة شارب 2022 وخزنة حديدية ماركة ديبلومات EOS17804 والمخمنة جميعها بمبلغ /179713/ دولار أميركي وذلك تحصيلاً لدين طالب التنفيذ سوجيلز لبنان ش.م.ل. البالغ /14197,2/ دولار أميركي والرسوم البالغة /12781000/ ليرة لبنانية عدا الفوائد فعلى راغب الشراء الحضور في الموعد المعيّن لمكان البيع المذكور أعلاه مصحوباً بالثمن وبرسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع بالمعاملة 2010/869

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/2/17 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه الياس عبدالله جدعون ماركة NEW BEETLE موديل 1999 رقم /306516/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيلته المحامية تريسي مطر البالغ /8776,60/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7065/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /360,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

تعلن بلدية البترون عن إجراء مباراة لملء وظائف شاغرة في ملاكها:
كاتب عدد (1) ـ حارس عدد (4).
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي الى قلم البلدية الكائن في مبنى البلدية ـ الشارع العام ـ الطابق الأول.
البترون في 2011/1/26
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/1290
تباع بالمزاد العلني الخميس 2011/2/17 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه علي مالك حجازي ماركة تويوتا CELICA GT موديل 2001 رقم /381482/ج المحجوزة تحصيلاً لدين طالب شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /8624/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /60,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

كرة السلة

الحكمة ينتزع المركز الثالث بفوزه على أنيبال

جاء ختام المرحلة الأولى من «فاينال 8» بطولة «بنك ميد» لكرة السلة مثيراً مع لقاء الحكمة وضيفه أنيبال، والذي انتهى لمصلحة أصحاب الأرض 80 – 66 بعد أن انتهى النصف الأول زحلاوياً، في وقت بدأت فيه الاستعدادات للانتخابات الفرعية الاتحادية في 25 شباط

لاعب الحكمة داريل واتكنز يحاول التسجيل بمضايقة شارل تابت (برو فوتو)

عبد القادر سعد

لم يخرج لقاء فريقي الحكمة وأنيبال عن عادته من الإثارة والتشويق. فمباراة إياب الدوري المنتظم انتهت بفارق نقطة لمصلحة الحكمة 62 - 61. وفي مباراة أمس التي حسمها الحكمة لمصلحته 80 - 66 (20 – 14، 33 – 35، 61 – 46) على ملعب غزير، كان الربع الثالث حاسماً لمصلحة أصحاب الأرض، وخصوصاً مع تألّق نجمهم العائد من الاصابة إيلي اسطفان (23 نقطة و7 كرات مرتدة وكرتان حاسمتان)، في حين سجل غارنيت طومسون «دوبل دوبل» (14 نقطة و10 كرات مرتدة) وكذلك داريل واتكنز (18 نقطة و12 كرة مرتدة).

الحكمة دخل اللقاء بغياب غالب رضا وجو غطاس بسبب الاصابة، فيما كانت صفوف الزحلاويين مكتملة مع وجود الثنائي الأجنبي ألفا بانغورا (أفضل مسجلي فريقه برصيد 22 نقطة) وشانون تيرانس (16 نقطة و8 كرات مرتدة).

وأدّت نتيجة مباراة هوبس والمتحد، أول من أمس، والفوز الذي حققه لاعبو هوبس دوراً في رفع مستوى الحماسة في لقاء الحكمة وأنيبال. فخسارة المتحد صاحب المركز الثالث برصيد 37 نقطة، فتحت المجال أمام الحكماويين، أصحاب المركز الرابع برصيد 36 نقطة، لاستغلال الفرصة وانتزاع المركز الثالث من الطرابلسيين في حال فوزهم.

من جهته، دخل أنيبال اللقاء في المركز الخامس برصيد 34 نقطة، أي بفارق نقطتين عن الحكمة، وبالتالي فإن الفوز سيمنحه المركز الرابع ويساويه بالنقاط مع المتحد (37 نقطة لكل منهما).

وتقاسم الفريقان السيطرة على الشوط الأول، فكان ربعه الأول لمصلحة الحكمة، فيما كان الربع الثاني زحلاوياً بفارق نقطتين 35 - 33. وجاء تقدم أنيبال نتيجة التفوق في الكرات المرتدة الهجومية، إذ سجل 10 كرات من اصل 22، فيما سجل الحكمة 18 كرة مرتدة بين هجومية ودفاعية.

وفي الربع الثالث، انتفض الحكماويون، وخصوصاً بعد الأداء الكبير لإسطفان الذي كان أفضل لاعبي فريقه، ليسجل أصحاب الأرض 28 نقطة مقابل 11 نقطة فقط للضيوف الزحلاويين.

وفي الربع الأخير اشتدت المنافسة مع نجاح لاعبي زحلة في تقليص الفارق، لكن من دون القدرة على انتزاع الفوز من مضيفيهم.

■ مع ختام المرحلة الأولى، بقي الشانفيل متصدراً برصيد 47 نقطة أمام الرياضي صاحب المركز الثاني برصيد 45 نقطة. وأصبح الحكمة ثالثاً برصيد 39 نقطة أمام المتحد الرابع بـ37 نقطة. وبقي أنيبال خامساً برصيد 35 نقطة وهوبس سادساً بـ 31 نقطة أمام أنترانيك السابع بـ 27 نقطة، وبقي بيبلوس أخيراً في المركز الثامن بـ 23 نقطة.

■ من جهة أخرى، قررت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني للعبة دعوة الجمعية العمومية للانعقاد في 25 شباط عند الساعة 19,00 في نادي أنترانيك، لانتخاب ثلاثة أعضاء مكملين للجنة بعد رفع عدد الأعضاء الى 15 (حالياً 13 عضواً) واستقالة العضو شربل باخوس.

كذلك قررت اللجنة الإدارية التشدد مع مخالفات الأندية على صعيد الجمهور، مع رفض أي نوع من الشعارات الطائفية والسياسية تحت طائلة توقيف المباراة التي تشهد مثل تلك الشعارات، وخروج الجمهور المخالف، ومن ثمّ متابعة اللقاء. وإذا لم يخرج الجمهور، تنقل المباراة الى ملعب محايد.

السلة الفلسطينية

نظم الاتحاد الفلسطيني لكرة السلة في لبنان دورة انطلاقة الـ46 وذلك في مجمع الحريري – صيدا بحضور نائب رئيس الاتحاد اللبناني نزار الرواس (الصورة) ومسؤولي الاتحادات والمكاتب الحركية في لبنان، بمشاركة أندية لبنانية وفلسطينية. وحل أول الشباب العربي – صيدا، والرملة الرياضي – بيروت (ثانياً)، والأولمبي– صور (ثالثاً).

الكرة الطائرة

الفوز السابع تواليا للأنوار وبلاط يحسم مباراته مع كوسبا

واصل الأنوار حامل اللقب سلسلة انتصاراته في بطولة الكرة الطائرة، كذلك عاد البوشرية ليبقى على مقربة من الصدارة وتابع بلاط أداء دور الحصان الأسود في سابعة مراحل بطولة الطائرة

بلوك ذهرا وأبي شديد من الأنوار أمام الكس من المعني

أحمد محيي الدين

أبقى الانوار الجديدة على سجله خالياً من الخسارة، وابتعد في صدارة الترتيب موقتاً، بفوزه السابع تواليا على ضيفه المعني صيدا 3 - 0 (25 - 20، 25 - 14، 25 - 18) في المباراة التي أجريت أمس في مجمع المر، ضمن المرحلة السابعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. ويستعدّ حامل اللقب للمشاركة في بطولة الأندية العربية في السعودية بعد حوالى أسبوعين. قاد المباراة الحكمان الدولي بسام الجميل والاتحادي عبد الله غوش. وبقي الزهراء أول بـ14 نقطة والمعني عاشراً بـ7 نقاط.

وعاد الشبيبة البوشرية بفوز جيد على مضيفه الرياضي حبوب 3 - 0 (25 - 16، 25 - 18، 25 - 19) على ملعب بيبلوس. قاد المباراة الحكمان الدولي مصطفى جراد والمرشح دولي جوني اللقيس. وبقي البوشرية رابعاً بـ12 نقطة، وحبوب تاسعاً بـ9 نقاط.

وحسم الشبيبة العاملة بلاط مواجهته مع ضيفه المشعل كوسبا 3 - 1 (25 - 20، 15 - 25، 25 - 21، 25 - 22) على ملعب النادي الرياضي غزير. وكان الفريقان قد صعدا هذا الموسم الى الدرجة الأولى. ويدين الشبيبة للاعبيه الصربيين فلاديمير (مركز 4) وميلتون (كروس باسور) اللذين قاداه الى تحقيق الفوز الرابع.

قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع والياس وهبي. وبات الشبيبة خامساً بـ11 نقطة، والمشعل ثامناً بـ10. واستعاد الجيش نغمة الفوز بتغلبه على مضيفه الانعاش قنات 3 - 0 (25 - 21، 25 - 23، 29 - 27) على ملعب نوث هافن. قاد المباراة الحكمان العالمي الياس طايع والدولي شبل ضرغام. وصعد الجيش إلى المركز السادس بـ11 نقطة، وبقي قنات في الـ11 قبل الأخير بـ7. وكان الرياضي قيتولي، السابع، قد فاز على ضيفه القلمون، الثالث، 3 – 1. وتختتم المرحلة اليوم بلقاء طلائع دلهون، الأخير، مع الزهراء طرابلس، الثاني، في مجمع المر (الساعة 19:00).

تصفيات أمم أفريقيا

المغرب يستعدّ بمعظم محترفيه

اختار البلجيكي اريك غيريتس، مدرب منتخب المغرب لكرة القدم، 23 لاعباً للمشاركة في المباراة الدولية الودية مع منتخب النيجر الاربعاء المقبل، في الملعب الجديد لمدينة مراكش. واستثنى غريتس من اللائحة الأولية مجموعة من اللاعبين المحترفين أبرزهم الحارس نادر الميّاغري (الوداد البيضاوي) ومنير الحمداوي (أجاكس الهولندي) وكريم الأحمدي (الأهلي الإماراتي) وعادل هرماش (لنس الفرنسي) ونبيل الزهر (سالونيكي اليوناني) ونور الدين مرابط (كايزرسبور التركي). وضمت اللائحة عناصر سيلعبون لأول مرة مع «أسود الأطلس»، مثل مهدي كارسيلا (ستاندار لياج) وإسماعيل العيساتي (فتيس) وأسامة السعيدي (هيرينفن الهولندي)، إضافة الى عودة ميكائيل بصير (نانسي). ومن أبرز الأسماء في التشكيلة المهدي بنعطية (أودينيزي الإيطالي) وأحمد القنطاري (بريست الفرنسي) وعبد الفتاح بوخريص (ستاندارد لياج) وحسين خرجة (انتر الايطالي) ويونس بلهندة (مونبلييه الفرنسي) ومبارك بوصوفة (أندرلخت البلجيكي) وعادل تاعرابت (كوينز بارك) ويوسف حجي (نانسي) ومروان الشماخ (ارسنال) ويوسف العربي (كان الفرنسي). وتندرج هذه المباراة في إطار الاستعداد للتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أفريقيا للأمم 2012، حيث سيلتقي نظيره الجزائري في 27 آذار المقبل.

من ناحية ثانية، ألغيت المباراة التي كانت مقررة الأسبوع المقبل بين الجزائري وتونس، وعزا الاتحاد الجزائري السبب الى عدم جهوزية الملعبين في الجزائر العاصمة ومدينة عنابة، إلا أن مصادر مطلعة رأت أن السبب عائد إلى التطورات السياسية في البلدين.

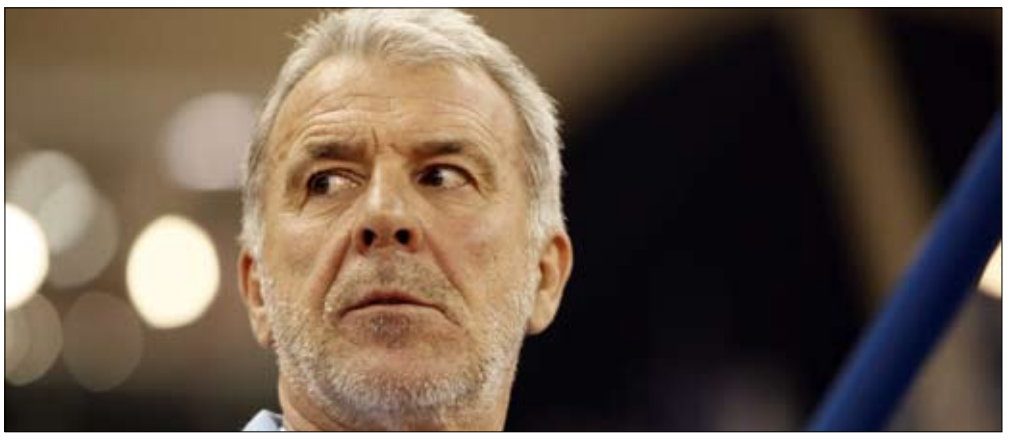

مدرّب منتخب المغرب البلجيكي اريك غيريتس (أرشيف)

الكرة العربية

الدوري القطري يعود بمواجهات صعبة

تعود منافسات الدوري القطري لكرة القدم بعد توقف دام نحو 75 يوماً بسبب المشاركة في كأس الخليج وكأس آسيا في الدوحة. وتنطلق اليوم مباريات المرحلة الـ12 بمواجهات صعبة، أهمها بين الريان والسد اليوم الخميس، وأمّ صلال والعربي غداً الجمعة. وتبرز أيضاً مواجهات السيلية مع لخويا (اليوم)، والخور مع الوكرة (غداً)، وقطر مع الخريطيات، والغرافة مع الأهلي (السبت).

ويرفع السيلية شعار الثأر أمام لخويا الذي سحقه في المرحلة الأولى برباعية مفاجئة. في المقابل، يسعى لخويا للحفاظ على صدارته وتحقيق إنجاز تاريخي بفوزه باللقب في أول موسم له في الأولى.

الدوري السوري

ستكون الإثارة عنوان المرحلة 9 من بطولة سوريا لكرة القدم، التي تقام غداً، ويتصدرها لقاء قمة في حلب بين الاتحاد وضيفه الجيش حامل اللقب. وفي حمص، يلتقي الكرامة المتصدر مع الطليعة، وفي العاصمة يلتقي الوحدة مع الفتوة، والمجد مع تشرين، وفي الحسكة الجزيرة مع الشرطة، وفي حماه النواعير مع أميّة، وفي اللاذقية حطين مع الوثبة.

> الكويت والعربي لفك الارتباط وقمة في حلب بين الاتحاد والجيش

... والكويتي

يخوض فريق الكويت المتصدر اختباراً قوياً مع العربي شريك صدارة مواجهة لفك الارتباط بها، اليوم، في المرحلة الـ 10 من الدوري الكويتي. ويواجه القادسية الثاني فريق النصر، ويحل السالمية وكاظمة في ضيافة الجهراء والساحل على التوالي.

... والإماراتي أيضا

يواجه فريق الجزيرة المتصدر اختباراً صعباً عندما يحل ضيفاً على النصر السادس، اليوم، في افتتاح المرحلة الثانية عشرة، الأولى من الإياب ضمن الدوري الإماراتي لكرة القدم الذي يعاود نشاطه بعد توقف استمر 40 يوماً. ويلعب أيضاً دبي مع العين، فيما يلعب غداً الجمعة الأهلي مع الظفرة، والوحدة مع الوصل، والسبت الشارقة مع الاتحاد كلباء، وبني ياس مع الشباب.

كرة المضرب

دورة جوهانسبورغ: لوبيز يفقد لقبه في الدور الأول

فقد الإسباني فيليسيانو لوبيز المصنّف أول لقبه بطلاً لدورة جوهانسبورغ الدولية الجنوب أفريقية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 442500 دولار، بخسارته أمام الكندي فرانك دانسيفيتش 7-6 و6-2 و7-6. ويلتقي دانسيفيتش في الدور الثاني الجنوب أفريقي فريتز فولمارانز الفائز على الهولندي إيغور سيسلينغ 6-4 و6-3 و6-4. ولم تكن حال الصربي يانكو تيبساروفيتش والألماني راينر شوتلر المصنفين ثالثاً وسابعاً على التوالي أفضل من لوبيز، إذ خسر الأول أمام الهولندي جيسه هوتا غالونغ 7-6 و6-4 و7-6، والثاني أمام الياباني غو سويدا 6-3 و6-4 و6-4. ويلتقي غالونغ في الدور المقبل مع الهندي سوموديف ديفارمان، وسويدا مع السلوفاكي كارول بيك.

دورة زغرب

تأهل الإسباني غيرمو غارسيا ـ لوبيز المصنف ثالثاً الى الدور ربع النهائي من دورة زغرب الدولية، البالغة جوائزها 450 ألف يورو، وذلك بتغلبه على السلوفاكي لوكاس لاسكو 6-1 و6-2 و6-2.

وبلغ الدور عينه، الألماني فلوريان ماير الخامس بفوزه على التشيكي راديك ستبانيك 7-6 و6-2. وفي الدور الأول، فاز الفرنسي أرنو كيلمان على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 6-4 و6-3، والأوكراني إيليا مارشينكو على الصربي دوسان لايوفيتش 7-5 و6-2.

دورة سانتياغو

بلغ الأرجنتيني دافيد نالباندیان المصنف أول الدور الثاني لدورة سانتياغو التشيلية الدولية البالغة قيمة جوائزها 398250 دولاراً، بفوزه على مواطنه كارلوس بيرلوك 6-2 و6-2 و6-2.

ويلتقي نالباندیان في الدور المقبل مع مواطنه الآخر هوراسيو زيبالوس الفائز على البرازيلي ريكاردو هوسيفار الصاعد من التصفيات 7-6 و6-4.

وخرج الأرجنتيني خوان موناكو بخسارته أمام مواطنه ماكسيمو غونزاليس 6-4 و6-3 و6-4.

وبلغ الدور عينه، الإيطالي فابيو فونييني والكولومبي سانتياغو جيرالدو المصنفان سابعاً وثامناً على التوالي والبرتغالي روي ماشادو بفوز الأول على البولوني لوكاس كوبوت 7-6 و6-2، والثاني على الأرجنتيني فاكوندو باغنيس 6-2 و6-3 و6-3، والثالث على التشيلي فيليبي ريوس 6-2 و6-0.

لبنان الرياضي

بطولة الصالات: مدرّجات خاوية

تفتتح المرحلة الثالثة من دور الأربعة في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، اليوم الخميس ـ الساعة 20,30 بمباراة أول سبورتس والبنك اللبناني الكندي، بينما يلعب الصداقة مع الندوة القماطية غداً الجمعة (الساعة 18,30). ويدخل أول سبورتس والبنك اللبناني الكندي الى المواجهة الثالثة متعادلين 1-1، فيما يبدو الصداقة في وضع مريح لأنه يتقدّم على الندوة 2 - 0. وسيغيب الجمهور عن المباريات بناءً على قرار الاتحاد اللبناني لكرة القدم إقامة جميع مباريات هذا الدور على ملعب مجمّع الرئيس إميل لحود الرياضي من دون السماح للمشجعين بحضورها، وذلك تفادياً لحدوث أيّ إشكالات.

شويري نائباً أوّل للرئيس

عقدت الجمعية العمومية لاتحاد البحر الأبيض المتوسط في المبارزة جلسة لانتخاب مجلس إدارة جديد لولاية أربع سنوات وذلك على هامش بطولة المتوسط الثامنة التي استضافها لبنان بمشاركة عشر دول. وهنا أسماء أعضاء مجلس الإدارة الجديد: الإيطالي ليونييرو دلماسيو (رئيساً)، اللبناني زياد شويري (نائباً أول للرئيس)، المصري محمد محمود عبد الله (نائباً ثانياً للرئيس)، الفرنسي ألان غارنييه (أميناً عاماً)، التونسي منصف بن جيلاني (أميناً للصندوق)، الإسباني أنطونيو غارسيا هيرناندیز واليوناني كونتوس ديميتريس والتركي إيهامي أوزديمير والقبرصي يانيس هادجيارابيس والجزائرية فريال الصالحي النادرة (أعضاء). على صعيد آخر، شكر رئيس الاتحاد اللبناني للعبة، زياد شويري، وزير الشباب والرياضة، علي عبد الله، لرعايته بطولة المتوسط ورئيس اللجنة الأولمبية، أنطوان شارتييه، لمواكبته المباريات والأعلام والشركات الراعية: أم تي في، بنك عودة، بلاس بروبرتيز، شركة أبي رميا إخوان، راش تاكسي، مايك سبور وكل من أسهم في إنجاح البطولة.

تأجيل بطولة القوّة البدنيّة

بناءً على اقتراح النوادي المشاركة، أرجأت لجنة الأمور المستعجلة في الاتحاد اللبناني بطولة الشمال في القوة البدنية في طرابلس نظراً إلى الظروف الراهنة، على أن تُقام في 6 آذار المقبل بدلاً من يوم الأحد كما كان مقرراً.

مرصد الرياضي

صدر أمس تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، حيث أشار إلى تراجع لبنان 4 مرتبات ليحل في المركز 172 في أسوأ تصنيف لمنتخب الأرز الغائب عن خوض المباريات، في قرار غريب اتخذه اتحاد اللعبة، وهو إبعاد المنتخب الأول عن المشاركات من أجل بناء منتخب قادر على تمثيل لبنان بأفضل صورة. والصورة الواضحة حالياً لكرة القدم اللبنانية هي انحدار مستواها ليكون موازياً لباكستان ونيبال واريتريا، متخلّفة عن بلاد ليس فيها كرة قدم أو لاعبين أو حتى لا نسمع بها مثل بليز ولاوس ونيبال، وهناك منتخبات تفوّقت علينا مثل جزر المالديف وسريلانكا والفيليبين، والتي لطالما كنا نتغنّى بأننا أفضل منها.

الرياضة الدولية

ليوناردو أمام مهمّة الحفاظ على إرث مورينيو

لا تكفي النتائج الأولى التي حققها انتر ميلانو مع مدربه الجديد البرازيلي ليوناردو لمعرفة مدى نجاحه، حيث لا يخفى أن هذا الأخير أمامه مهمة صعبة تتمثل في المحافظة على تركة مورينيو وإلا فإنه سيصطدم برئيس النادي ماسيمو موراتي

حسن زين الدين

بات بإمكان جماهير انتر ميلانو بطل الدوري والكأس في ايطاليا ودوري أبطال أوروبا أن تستعيد ابتسامتها في ظل الانطلاقة المتجددة للفريق بقيادة النجم البرازيلي السابق ليوناردو الذي حقق خمسة انتصارات في البطولة وانتصاراً واحداً في الكأس مقابل سقوط وحيد أمام أودينيزي، ما وضع «النيراتزوري» مجدّداً على مقربة من غريمه ميلان في الصراع على تحقيق اللقب. غير أن هذه العودة القوية لا تعني أن الفريق بات بهذه السرعة موازياً لذاك الذي قاده البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الاسباني حالياً في الموسم الماضي الى تحقيق ثلاثية تاريخية، اذ كما هو معلوم في عالم كرة القدم، فإن مجرد إقدام أي فريق على استبدال مدربه أمر من شأنه أن ينعكس ايجاباً في كل الأوجه بما فيها النتائج، هذا عموماً، فكيف اذا كان المدرب هو النجم السابق مع البرازيل وميلان؟ الأمر الذي لا بد أن يعطي دفعاً مضاعفاً وصدمة ايجابية لأي فريق للنهوض من كبوته.

ففي الواقع، يقف ليوناردو أمام تركة ثقيلة خلّفها مورينيو وفشل سلفه الاسباني رافايل بينيتيز في المحافظة عليها بعد أن تراجع الفريق تراجعاً كبيراً في الدوري مبتعداً عن المنافسة وتأهل الى دور الـ16 في دوري ابطال أوروبا كثاني المجموعة خلف توتنهام هوتسبر الانكليزي، فتم التخلي عنه سريعاً، ولعل أول الاختبارات الحقيقية أمام ليوناردو معرفة المستوى الذي وصل إليه انتر ميلانو في مواجهة فرق المقدمة، امثال نابولي ولاتسيو ويوفنتوس وصولاً الى الموقعة الكبرى أمام الجار ميلان، وخصوصاً بعدما رأينا «النيراتزوري» قد عانى الأمرّين في اللقاء الأخير أمام باليرمو الثامن حيث قلب تأخره بهدفين نظيفين في الشوط الأول الى فوز 3-2 في الثاني بفضل مهاجمه الجديد جانباولو باتزيني القادم من سمبدوريا. أما ثاني الاختبارات امام المدرب الشاب فيكمن في مواجهة دور الـ16 في دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ حيث لا يخفى أن المهمة ستكون صعبة في مواجهة فريق يريد الثأر لخسارته العام الماضي في النهائي. كذلك ستكشف المباراة ما يخبئه ليوناردو، وما إذا كان سيعيد انجاز مورينيو أمام الفريق البافاري.

أضف الى ذلك، لا بد من الوقوف عند نقطة مهمة وهي كيفية تعاطي ليوناردو مع رئيس النادي ماسيمو موراتي الذي لن يقبل بالتنازل على الأقل عن اللقب المحلي في هذا الموسم الصعب، ولا يخفى أن موراتي أطلق تصريحاً غريباً في توقيته الأسبوع الماضي بعد الخسارة الأولى لليوناردو، مفاده أن مورينيو هو أفضل من درّب انتر ميلانو منذ ان تسلم موراتي رئاسة النادي. تصريح واضح المعالم بأنه رسالة الى المدرب الجديد بأن الادارة لن تقبل بكلمة «خسارة» في قاموسها من الآن وصاعداً وأن مقعد المدرب ليس مفروشاً بالورود اذا لم يقدّم ما قدمه مورينيو.

وعلى ما يبدو فإن ليوناردو

أول التباينات

شهدت صفحات مجلة «لا غازيتا ديللو سبورت» أخيراً أولى وجهات النظر المتباينة بين ليوناردو ورئيس أنتر ميلانو ماسيمو موراتي (الصورة)، إذ أصرّ الأول على موقفه بالتعاقد مع مواطنه لويس فابيانو مهاجم إشبيلية الإسباني، فيما رأى الثاني أن جانباولو باتزيني لاعب سمبدوريا هو الأجدر بتعزيز صفوف الفريق اللومبارديّ.

ليوناردو خلال مباراة انتر ميلانو وتشيزينا في الدوري الإيطالي (اليساندرو غاروفالو ـ رويترز)

البطولات الوطنية الاوروبية

كأس اسبانيا: نهائي مرتقب بين برشلونة وريال مدريد

كما كان متوقّعاً، سيشهد نهائي كأس اسبانيا موقعة مثيرة بين برشلونة وغريمه ريال مدريد، في حين فقد مانشستر سيتي نقطتين ثمينتين في انكلترا وتعرض نابولي للخسارة في ايطاليا

اسدى برمنغهام سيتي خدمة كبيرة لمانشستر يونايتد المتصدر وارسنال الثاني بخطفه نقطتين من مانشستر سيتي بعد تعادلهما 2-2، في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

سجل الاهداف الارجنتيني كارلوس تيفيز (4) والصربي الكسندر كولاروف (41) لمانشستر والصربي نيكولا زيغيتش (24) وكريغ غاردنر (77 من ركلة جزاء) لبرمنغهام.

وعاد توتنهام الى سكة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الثلاث السابقة بفوزه على مضيفه بلاكبيرن روفرز 1-0، سجله بيتر كراوتش (4).

وهنا باقي النتائج:

بولتون وآندررز - ولفرهامبتون 1-0

فولام - نيوكاسل 1-0

ليفربول - ستوك سيتي 2-0

بلاكبول - وست هام 3-1

وهذا الترتيب:

1- مانشستر يونايتد 54 نقطة من 24 مباراة
2- أرسنال 49 من 24
3- مانشستر سيتي 46 من 25
4- تشلسي 44 من 24
5- توتنهام 41 من 24.

ايطاليا

فشل نابولي الثاني في تضييق الفارق مع ميلان المتصدر بعد خسارته أمام مضيفه كييفو 2-0، سجلهما دافيدي موسكارديلي (20) وجينارو ساردو (50)، في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الايطالي.

ولم تكن حال روما افضل بكثير من نابولي اذ فرط بنقطتين ثمينتين بعد سقوطه في فخ التعادل مع ضيفه الجريح بريشيا 1-1، سجلهما ماركو بوريللو (58) لروما والبرازيلي ايدير (69) لبريشيا.

وعمق باليرمو جراح يوفنتوس والحق به الهزيمة الثانية على التوالي بالفوز عليه 2-1، سجلها فابريتسيو ميكولي (7) وجوليو ميلياتشيو (20) لباليرمو وكلاوديو ماركيزيو (36) ليوفنتوس.

وهنا النتائج:

تشيزينا - كاتانيا 1-1

فيورنتينا - جنوى 1-0

بارما - ليتشي 0-1

سمبدوريا - كالياري 0-1

اودينيزي - بولونيا 1-1

وهذا الترتيب:

1- ميلان 48 نقطة من 23 مباراة
2- نابولي 43 من 23
3- لاتسيو 41 من 23
4- روما 39 من 23
5- انتر ميلانو 38 من 21

كأس اسبانيا

كما كان متوقعاً، سيشهد نهائي كأس اسبانيا «كلاسيكو» ثالثاً هذا الموسم بين برشلونة وغريمه ريال مدريد بعد فوز الاول في نصف النهائي على مضيفه ألميريا 3-0 (5-0 ذهاباً) سجلها البرازيلي أدريانو (35) وتياغو (56) والهولندي ابراهيم افيلاي (66)، وفوز ريال على ضيفه اشبيلية 2-0 (1-0 ذهاباً) سجلهما الألماني مسعود أوزيل بعد تخطيه الحارس ببراعة فائقة (81) والتوغولي ايمانويل اديبايور (90).

كأس فرنسا

واصل فريق الهواة شامبيري من الدرجة الخامسة مفاجآته في كأس فرنسا وبلغ الدور ربع النهائي بفوزه على فريق الدرجة الاولى سوشو 2-1.

وبلغه الدور عينه باريس سان جيرمان بفوزه على مارتيغز 4-1، ولومان بتغلبه على نانسي 2-1، ونيس بتغلبه على درانسي 1-0 وليل بفوزه على نانت 3-2 بركلات الترجيح (1-1 في الوقتين الأصلي والاضافي).

أدرك حقيقة هذا الأمر ومدى بقاء تأثير مورينيو في أروقة النادي اللومباردي منذ اللحظات الأولى لوصوله الى ملعب «جيوسيبي مياتزا» في سان سيرو عندما اختار في أحد تصاريحه أن يتحدّث عن علاقته الوطيدة مع مورينيو، كاشفاً أن صداقة قوية تربطه بالمدرب البرتغالي وأنه أجرى معه اتصالات هاتفية عدة للوقوف عند نصائحه، حيث وجّه رسالة الى جماهير النادي وإداريه بأنه سيسير على خطى المدرب البرتغالي وسيحمل الفريق الى الانتصارات.
الأكيد أن أمام ليوناردو مهمة صعبة لا يحسد عليها في قيادة فريق بحجم انتر ميلانو، والأكيد أيضاً أن نتائجه الإيجابية الأولى مع الفريق لا تخوّله الحصول على لقب «السبيشيل 2» تشبيهاً له بمورينيو الملقب بالـ«سبيشيل»، ذلك أن سلفه بينيتيز حصل على هذا اللقب في أيامه الأولى مع الفريق والنتيجة ظهرت فيما بعد: أن جماهير «النيراتزوري» تسرّعت في حكمها على المدرب!

● الدوري الاميركي للمحترفين ●

40 نقطة من ألدريدج تُسقط سان أنطونيو سبرز

فاجأ لاماركوس ألدريدج وفريقه بورتلاند ترايل بلايزرز ضيفهما سان أنطونيو سبرز متصدر الترتيب العام بالفوز عليه 99-86، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وسجل ألدريدج 40 نقطة و11 متابعة، في مباراة تألق فيها زميلاه ويسلي ماتيوز صاحب 21 نقطة. أما لدى سبرز الذي لقي خسارته الثامنة هذا الموسم مقابل 40 فوزاً، فقد سجل له الارجنتني مانو جينوبيلي 17 نقطة، وأضاف تيم دانكن 15 نقطة، بينما اكتفى الفرنسي طوني باركر بست نقاط. وحقق لوس انجلس لايكرز حامل اللقب في الموسمين الأخيرين فوزاً صعباً على ضيفه هيوستن روكتس 114-106 بعد التمديد.
وتألق الاسباني باو غاسول بتسجيله 26 نقطة و16 متابعة، لكن زميله النجم كوبي براينت تخطاه بتسجيله 32 نقطة، الى 11 تمريرة حاسمة و6 متابعات. ولدى روكتس، سجل الارجنتيني لويس سكولا 24 نقطة والتقط 15 متابعة. وقلب بوسطن سلتيكس متصدر ترتيب المنطقة الشرقية تأخره أمام مضيفه ساكرامنتو كينغز وفاز عليه 95-90، بفضل المخضرم راي ألن (22 نقطة). وأضاف صانع الألعاب راجون روندو 17 نقطة و10 تمريريات حاسمة، وبول بيرس 15 أخرى.

كذلك، فاز نيو اورليانز هورنتس على ضيفه واشنطن ويزاردز 97-89.
وهذا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - تورونتو رابتورز، كليفلاند كافاليرز - انديانا بايسرز، نيوجيرسي نتس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ديترويت بيستونز - تشارلوت بوبكاتس، نيويورك نيكس - دالاس مافريكس، مينيسوتا تمبروولفز - ممفيس غريزليس، اوكلاهوما سيتي ثاندر - نيو اورليانز هورنتس، دنفر ناغتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، فينيكس صنز - ميلووكي باكس، يوتا جاز - هيوستن روكتس، لوس انجلس كليبرز - شيكاغو بولز.

مباراة «كل النجوم»

تصدّر بلايك غريفين لاعب لوس أنجلس كليبرز وتايريك إيفانز من ساكرامنتو كينغز مجموعة من 18 لاعباً ثم اختيارها للمشاركة في تحدي اللاعبين الصاعدين «روكي»، في أسبوع «كل النجوم». وسيقود ايفانز، «روكي» العام الماضي، فريق الموسم الثاني في مواجهة فريق الموسم الاول الذي يقوده غريفين، في 18 الجاري في لوس أنجلس، أي قبل يومين على مباراة «كل النجوم» للكبار بين المنطقتين الشرقية والغربية.

ألدريدج محتفلاً بفوز بورتلاند على سان أنطونيو (ريك بومر ـ أ ب)

● ملاعب أوروبا ●

بايرن والاتحاد الهولندي يتصالحان بمباراة وديّة

توصّل بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني لكرة القدم إلى اتفاق مع الاتحاد الهولندي للّعبة بخصوص خوض مباراة ودّية أمام منتخب بلاده هولندا تعويضاً للغياب الطويل للمهاجم الدولي الهولندي أربين روبن بسبب الإصابة التي تعرض لها قبل نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا.

وقال النادي البافاري في بيان له: «توصل بايرن ميونيخ والاتحاد الهولندي الى اتفاق على تعويض بشأن إصابة روبن. الطرفان اتفق على خوض مباراة ودية في 22 أيار 2012 على ملعب اليانز أرينا».
وسبق أن طالب النادي البافاري بتعويض لخسارته جهود نجمه لفترة طويلة هذا الموسم، وقال رئيسه كارل هاينتس رومينيغه: «الهولنديون يرغبون في إنقاذ الوضع»، مضيفاً «لقد تعرضنا لخسائر رياضية ومادية. الحل قد يكون مباراة بين هولندا وبايرن ميونيخ قد تمكننا من تعويض خسائرنا. الطرفان يؤيدان هذا الحل». وستكون المباراة الودية أمام بايرن ميونيخ بمثابة استعداد للهولنديين لبطولة كأس اوروبا التي تفتتح في الثامن من حزيران 2012.

أصداء عالمية

ثورب يطمح لأولمبياد لندن

سيعود السباح الأوسترالي إيان ثورب المتوّج بخمس ذهبيات أولمبية و11 لقباً عالمياً في السباحة الحرة إلى المنافسات أملاً بالمشاركة في دورة الألعاب الاولمبية عام 2012. وقال ثورب: «لم أظنّ أن هذا الأمر سيحصل، وأنني سأشارك في المنافسات مجدداً. أنا سعيد لتمضيتي اربعة أعوام بعيداً عن الأحواض، كنت بحاجة لهذا الوقت».

اصابة نادال تبعده 10 أيام

سيغيب لاعب كرة المضرب الاسباني رافايل نادال، المصنف أول عالمياً، عن الملاعب لمدة 10 ايام بسبب معاناته من اصابة بتمزق

عضلي في فخذه اليمنى. وأوضح بيان في الموقع الرسمي لنادال أن «الأطباء يرون أن فترة التعافي تمتد الى نحو 10 ايام ابتداءً من الأول من شباط الجاري».

ليغروتاليي وبونيرا إلى المستشفى

نقل مدافعا ميلان متصدّر الدوري الايطالي لكرة القدم نيكولا ليغروتاليي ودانييللي بونيرا الى المستشفى بعد اصابتهما خلال مباراة فريقهما مع لاتسيو.
وأصيب بونيرا برأسه، لكن بعد خضوعه للفحوص الطبية عاد الى بيته، وهو استبدل بين الشوطين بليغروتاليي الذي خاض مباراته الاولى مع الفريق القادم اليه من يوفنتوس، لكنه خرج أيضاً بعد اصطدام رأسه بركبة مهاجم لاتسيو التشيكي ليبور كوزاك.

استراحة

كلمات متقاطعة 751

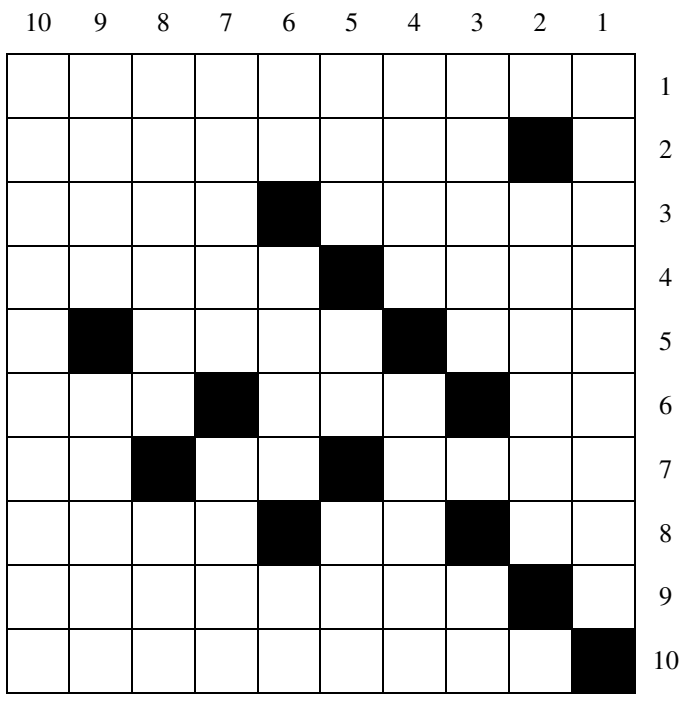

أفقيا

1- دولة أوروبية مقسّمة – 2- أرخبيل في أقصى جنوبي أميركا بالمحيط الهادي يتبع الأرجنتين وتشيلي ويفصله عنهما مضيق ماجلان – 3- دُويبة تفرز مادة تطفىء النار ولذلك زعموا أنها لا تحترق بالنار – الجسد الناعم والرقيق الجلد في سِمَن – 4- جزء من الحذاء – دولة أوروبية – 5- طبيب – يغضب ويكره ويمقت – 6- مختصر إسم اللايدي ديانا سبنسر أميرة ويلز الراحلة – وريث المُلك – شجر كثير ملتفّ – 7- أجوبة – ود – حرف نصب – 8- نعم بالأجنبية – بحر – ممثلة مصرية – 9- ناسك وراهب عاش في سوريا خلال القرن الرابع وهو شفيع إحدى الطوائف اللبنانية – 10- مقرّ رئيس مجلس النواب الحالي

عمودياً

1- روائي وأديب مصري راحل كان طبيباً وتحوّل الى الأدب العربي – 2- ماركة سيارات – 3- مجاهد هندي دعا الى تحرير الهند من الإنكليز بالطرق السلمية والمقاومة السلبية بعيداً عن العنف – نوتة موسيقية – 4- زهرة ساقها يحتوي في الغالب على أشواك – خلاف جبال – 5- ضرس مبعثرة – صرخة أو هتاف بالأجنبية – سيدة أو إمرأة بالعامية – 6- حرف نفي – صوت الأفعى – ضجر – 7- السهاد وقلة النوم – مقام أو نغمة في الموسيقى الشرقية – 8- دولة أوروبية – خلاف علني – 9- جاف – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 10- لقب أطلق على مصر منذ القدم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- التيهور – او – 2- بادن باول – 3- نسب – رُح – ماد – 4- سُك – سيدي علي – 5- يُواعد – طابا – 6- جد – النحل – 7- آت – أغري – صح – 8- النرد – 9- ريم – ايسلاي – 10- عمّار بن ياسر

عمودياً

1- ابن سينا – رع – 2- لاسكو – تايم – 3- تدبّ – أجّ – لمّا – 4- ين – سعدان – 5- هبريد – غراب – 6- واحد – اردين – 7- رو – يطلي – سي – 8- لمعان – إلا – 9- البحص – أس – 10- وادي الحرير

sudoku 751

9						4		5
1			4	2		9		
7				6		3		
	4		1		2		9	
	8						7	
	6		5		3		8	
		2		4				1
		3		5	8			9
4		5						6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 750

2	1	9	7	8	4	3	6	5
5	7	3	6	2	1	8	9	4
8	4	6	9	5	3	7	2	1
4	8	1	3	6	5	2	7	9
9	3	7	2	4	8	1	5	6
6	2	5	1	9	7	4	8	3
1	5	2	4	7	6	9	3	8
7	6	4	8	3	9	5	1	2
3	9	8	5	1	2	6	4	7

مشاهير 751

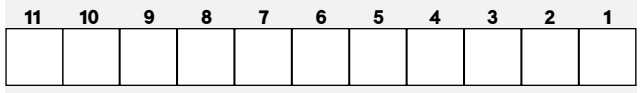

مارشال سوڤياتي (1897- 1973) إشتهر في دفاعه عن موسكو خلال الحرب العالمية الثانية بوجه الزحف النازي. عُيّن قائداً عاماً لحلف وارسو
3+2+9+5+1 = عاصمة النمسا ■ 6+4+8+7 = مدينة نيجيرية ■ 10+2+11 = حواء بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **خليك الصليبي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الخميس 3 شباط 2011 العدد 1331

غرافيتي من القاهرة

امتلأت شوارع القاهرة بشعارات ورسوم معادية للنظام. هذه المجموعة من الصور التقطتها عدسة الصحافيّة المصريّة ـ البريطانيّة ساره كار (www.inanities.org) في الثلاثين من الشهر الفائت.

خالد صاغية

من الديكتاتوريّة إلى الجنون

حاولوا إطفاء الأنوار، أمس، في ميدان التحرير، فثمّة ما ينبغي القيام به في الظلام. على الدماء أن تسيل من دون أن يراها أحد. وعلى الصمت أن يسود من دون أن يسمعه أحد.

ليست المرّة الأولى التي يتغذّى فيها النظام المصريّ من دماء شعبه. وليست المرّة الأولى التي يمارَس فيها العنف ضدّ المصريّين. الفارق هو أنّ السلطة حين تصبح عارية، يصبح عنفها عارياً. تماماً كما انتقلنا من القوانين الانتخابيّة المجحفة إلى التزوير الانتخابي، ومن الاستغلال الاقتصاديّ إلى النهب المنظّم، ها نحن ننتقل من اللباس الرسميّ للشرطة إلى البلطجيّة والخيول والجمال والعصيّ والسكاكين والمولوتوف. وكلّما نظر الرئيس إلى نفسه في المرآة ووجد أنّه يتحوّل أكثر فأكثر إلى مومياء محنّطة، سيزداد لجوؤه إلى العنف. وهو عنف لن توجَّه سهامه إلى المتظاهرين وحسب، بل إلى التاريخ المصري برمّته. والمحاولات المتكرّرة لحرق المتحف ونهبه تشهد على ذلك. فلا يتحمّل الرئيس وجوداً لمصر من دونه، ولا يتحمّل تاريخاً لمصر لا يمجّده. بدا ذلك هاجس حسني مبارك الأوّل في خطابه الليليّ أوّل من أمس. ولعلّ اللعبة الأشدّ خطورة تبدأ حين يقترح الفرد على نفسه مواجهة مع التاريخ.

انتقل مبارك إذاً من مرحلة الديكتاتوريّة إلى مرحلة الجنون. على أحد ما أن يوقفه عند حدّه. أن يتقدّم لينفّذ سيناريو زين العابدين بن علي مثلاً. يدخل إلى مكتب الرئيس ويبلغه: انتهت اللعبة، هذه تذكرة سفرك إلى المملكة العربية السعودية.

وفي الانتظار، يمكن الاستمتاع بمراقبة الناطقين باسم الإدارة الأميركيّة يكدّون عرقاً كلّما خرجوا للتحدّث أمام الصحافيّين. يستخدمون جميع أنواع العبارات التي تعني الشيء ونقيضه، والتي تسير على حبال الكلمات الحذرة. لكنّ الموقف تحوّل فكاهياً أخيراً. فوزيرة الخارجيّة هيلاري كلينتون طالبت بمحاسبة المسؤولين عن العنف.

ربّما كان الصمت الأميركي أجدى. فقد أعاد الشعبان التونسيّ والمصريّ تذكيرنا بأنّ الديموقراطيّة تحقّقها انتفاضات الشعوب. والمتظاهرون المصريّون يعرفون كيف يوقفون جنون مبارك. فرغم كلّ شيء، ما زالوا صامدين في ميدان التحرير وفي ميادين أخرى. وأصواتهم بدأت تملأ العالم العربي، «من مستنقع الشرق إلى شرق جديد».